



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثلجي - الأغواط -

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب عربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة: نعيمة بن مويزة

ميدان: لغة وأدب عربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربية

الدرس الصوتي في كتاب المقتضب للمبرد

—دراسة تحليلية—

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بشير بديار	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
محمود طلحة	أستاذ محاضر أ	مشرفاً و مقررًا
الطيب دبه	أستاذ التعليم العالي	مناقشاً

السنة الجامعية : 2021م/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. [الإسراء /24].

إلى من ربّتي وأنارت دربي و أعانتي بالصلاة و الدعاء

أمي العزيزة .

إلى من علمني وعمل من أجل تحقيق أهدافي

أبي الكريم .

إلى كل أخواني كل واحدة باسمها : فاطمة الزهراء ، أمل ،نجوى .

إلى أخويّ : محمد الأمين ، والسعيد .

و إلى كل صديقاتي اللاتي كن نعم الرفقة لي

و إلى كل الغيورين على اللغة العربية والسائرين في دروب العلم والساعين

إلى خدمة القرآن الكريم ، ولا يبغيون إلاّ وجه الله

أهدي ثمرة هذا العمل

شكر و عرفان

قال الله تعالى : ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم...﴾ [إبراهيم / 07

الحمد لله على جميل النعم و على أن وفقني في إتمام هذا البحث راجية من
المولى العلى القدير الرضى و القبول ، والتوفيق والسداد إن شاء الله

قال صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) .

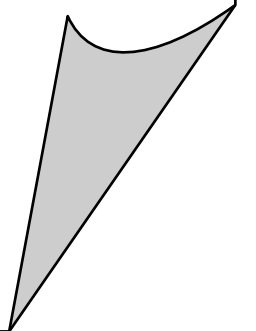
أتقدم بشكر والعرفان لأستاذي المشرف دكتور " محمود طلحة " على النصائح
و التوجيهات .

كما أجد نفسي لزاماً عليا أن أتقدم بالشكر والعرفان لمن ساعدني في هذا
البحث سواءً مادياً أو معنوياً ، و كل أساتذة القسم اللُّغة والأدب العربي
جزاهم الله خير جزاء .

والشكر موصول أيضاً إلى كل القائمين على مكتبة اللُّغة والأدب العربي ،
والمكتبة المركزية .



مقدمة



إن اللغة العربية أشرف اللغات ، وقد شرفها الله بالقرآن الكريم ، وبه ازدهرت العلوم و الدراسات العربية خاصة بعد نزوله ، واعتنى به علماء العربية بمختلف مقاصدهم وحفلت به الكتب بمختلف العلوم والتخصصات و من بين الدراسات اللغوية التي كان لها حظ من الدراسة الدرس الصوتي إذ يعد المنطلق الأول لدراسات الأخرى ، وقد كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالتجويد و تفسير القرآن و قضايا أخرى صرفية ونحوية وحتى دلالية و معجمية وكانت له عناية خاصة أيضاً عند النحاة من خلال تفسيرهم لقضايا أخرى ، ومن الذين شغلوا فيه نجد أبا العباس المبرد في كتابه "المقتضب".

العناية بالأصوات كانت من انشغالات الباحثين قديماً و حديثاً ، وقد عرفت نقلة نوعية في العصر الحديث في أوروبا نتيجة التطور التكنولوجي الذي شهدته ، وكثر الانشغال عليها من طرف الباحثين الغربيين وحتى العرب ودراسته دراسة مستقلة عن الجوانب الأخرى ، ومن هذا جاء بحثي تحت عنوان " الدرس الصوتي في كتاب المقتضب للمبرد - دراسة تحليلية -".

ومن أهم الدراسات التي كتبت في علم الأصوات ، وخاصة علم الأصوات العربية نجد: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، وكتاب علم الأصوات لكamal بشر ، وكتاب الصوتيات العربية، لمنصور بن محمد الغامدي ، إضافة إلى كتاب دروس في علم الأصوات العربية لجان كاتينو... إلخ . إضافة إلى مقالات في مجال الصوتيات عند المبرد .مثل : مقال البحث الصوتي في كتب النحوية كتاب المقتضب للمبرد(ت285م) نموذجاً لكريم أحمد جواد التميمي و مقال مصطلح الصوتي في المقتضب تاصيلًا واستعمالاً لمذكور حمد فرج منشور 2014 م .والبحث الصوتي عند أبي العباس المبرد الأزدي لقطفي سعيد منشور 2014م.و غيرها.

لم يكن اختياري لموضوع الدرس الصوتي في كتاب المقتضب إلا فكرة شغلت ذهني حاولت إثراءها ، والتعمق فيها ، إضافة إلى:

- أهمية الدرس الصوتي في الدراسات اللغوية الحديثة .

- أهمية كتاب المقتضب إذ يعد من أقدم الكتب النحوية بعد كتاب سيويه .

دعت طبيعة الدراسة في هذا الموضوع اختيار المنهج المناسب له، وهو المنهج الوصفي التحليلي ،و يتمثل في رصد و وصف مواطن الدرس الصوتي في الكتاب ، وتحليلها من منظور لساني حديث .

تهدف الدراسة الصوتية في كتاب المقتضب للمبرد إلى دراسة التراث العربي القديم من منظور لساني حديث، إضافة إلى:

- إبراز مدى وصول العرب القدامى في مختلف الدراسات اللغوية ، وخاصة منها الجانب الصوتي إلى ما وصل إليه المحدثين .

- إبراز أهمية الدراسات الصوتية العربية .

و قد حاولت في هذا البحث الإجابة على بعض الأسئلة :

- هل أبو العباس المبرد أدرك الدرس الصوتي في كتابه المقتضب ؟ أين تجلّى ذلك؟

- ماهي الظواهر الصوتية ، والفونولوجية التي تناولها ؟

فرضت طبيعة عنوان البحث أن تكون الخطة كالتالي : مقدمة وفصلين ، وهما:

- فصل نظري، و المعنون ب" أبعاد الدرس الصوتي " ، وينقسم إلى مبحثين .هما:

١ - الصوتيات. و تناولت فيه الصوتيات بصفة عامة ، والصوتيات العربية بصفة خاصة . وتمثل ذلك من خلال وصف الأصوات العربية من حيث المخارج الصفات ، و بيان مدى اختلاف بين العرب القدامى ، والمحدثين .

٢- الفونولوجيا : و تناولت فيه مفهوم الفونيم ، وتطرق أيضاً إلى مفهوم المماثلة والمخالفة الصوتية .

- فصل تطبيقي على كتاب "المقتضب" ، وينقسم إلى مبحثين .هما:

١- ملامح فونيتيكية : و فيه تناولت عدد الحروف العربية ، مخارجها وصفاتها

٢-الظواهر الفونولوجية : وتمثلت ذلك في ظاهريّ: الإدغام ، والإبدال.

و في الأخير خاتمة فيها حوصلة لأهم ما تضمنت الدراسة .

وقد اعتمدت على جملة من الكتب التي خدمت هذا البحث ، وأهمها :المقتضب ، سر صناعة الإعراب لابن جني ، الكتاب لسيبويه ، إضافةً إلى كتب حديثة .منها الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ، وعلم الأصوات لكمال بشر ، ودروس في علم الأصوات العربيّة لجان كانتينو وغيرها..

وسرت في طريق البحث رغم الصعوبات التي تقع معظمها في ندرة المصادر والمراجع أو صعوبة الوصول إليها ، وبعض الصعوبات كانت متصلة بطبيعة الموضوع .

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في هذا العمل لو بشيء القليل ، وأن يكون خالصاً لوجه الله ، وأن ينفع به من أحب لغة القرآن ، وسعى في بنائها ، كما أتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى أستاذي المشرف الدكتور " محمود طلحة "على إشرافه على العمل من خلال توجيهات و النصائح

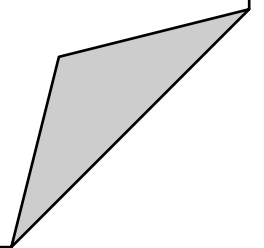


الفصل الأول:

أبعاد الدرس الصوتي

المبحث الأول: الصوتيات.

المبحث الثاني : الفونولوجيا.



تمهيد: نبذة تاريخية عن نشأة الدرس الصوتي¹:

اللُّغةُ جُزْءٌ جَوْهَرِيٌّ، وَنَتَاجُ اجْتِمَاعِي لِمَلَكَةِ اللِّسَانِ ، وَ هِيَ مُؤَسَّسَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ ² "قوامها الأصوات التي يصدرها البشر من خلال التواصل مَعَ بعضهم . يقول ابن جني في اللُّغة : «أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» ³ . فالصوت يكون حامل لدلالات لها معنى، و تبدو أنَّ الأصوات كانت سبب في اختراع الحرف الذي يكون قالب لها. و هذا أدى إلى اختراع الكتابة . و ترجع البداية الأولى لدرس الصوتي مع اختراع الأقوام السابقة للأبجدية الصوتية من أجل دراسة اللُّغة و التي تعتبر القاعدة الأساسية التي تنطلق منها بقية مستويات اللُّغة ؛ و منه فإن الدرس الصَوْتِي لم يكن وليد اليوم و لم يكن من فراغ و إنّما كان نتاج محاولات من الأمم السابقة بحيث يعتبر من بين الدراسات اللُّغوية التي عُرِفَتْ منذ قدم الأزل كالدلالة، والنحو ... و غيرها . إلا أنه لم يكن كعلمٍ مستقلٍ قائم بذاته له منهج و قواعد كما هو عليه في العصر الحديث . و من بين الأمم التي أولت له الاهتمام نجد الهنود ، و اليونان، وكذلك العرب الذي كان له نصيب كبير في ذلك . و التي تعتبر جهودهم اللبنة الأولى التي انطلقت منها المحدثين في دراسة اللغة بحيث يتجلى الدرس الصوتي عندهم في تصنيف لغاتهم من حيث المخارج الصوتية. التي ينطلق منها الحرف، و تجسيد الصوت كتابةً و نطقاً. و عليه نطرح تساؤل التالي . أين تكمن جهودهم الصوتية عند كل من: الهنود، و اليونان، و العرب ؟

أولاً: الدرس الصوتي عند الهنود:

يعتبر الشعب الهندي من أقدم الشعوب ، و قد كانوا سبّاقين في مجال الاهتمام بالدرس اللُّغوي بصفة عامة ، و الدرس الصوتي بصفة خاصة . بعد العراقيين . و تميزت أبحاثهم بالدقة العلمية و الموضوعية التامة. كما أنَّ نتائج أبحاثهم تشبه إلى حد كبير نتاج بعض أبحاث اللسانية الحديثة. و خاصة من ناحية علم الأصوات . بحيث أنَّ النحاة هم أول من اهتم بالجانب الصوتي . ذلك قبل أن ينفصل علم الأصوات عن النحو و كانت من أول المؤلفات المستقلة في علم الأصوات نسبت إلى أبرز العلماء الهنود في القرن

¹ - ينظر بإقبال عبد العزيز مونفلي حمد. تاريخ الدرس الصوتي. ص 63 و مابعدا.

² - فرديناند دي سوسير. محاضرات في الألسنية العامة ص 21. 26.

³ - ابن جني. الخصائص، ج1، ص33.

الرابع عشر قبل الميلاد (١٤ ق.م) ألا و هو العالم النحو بانيني .و قد برز البحث عند الهنود من خلال محاولة إيجاد الأداء النطقي ،أو لترتيل كتابهم المقدس الفيدا (vida) .و دراسته ، و هذا دفعهم أيضاً إلى وصف اللُّغة وصفا دقيقا خاصة من جانب الصوتي .و حماية اللُّغة التي كُتِبَ بها الكتاب المقدس ألا و هي اللُّغة السَّنْسَكْرِيتِيَّة من اللَّحْن و التحريف ؛ليتمكن أصحاب هذه الديانة من أداء طقوسهم و شعائرهم الدينية ، بالفهم و النطق الصحيح . "و قد ذهب بعض الدارسين إلى القول بأنَّ البحوث الهندية قد انتضمت في فروع مستقلة لكل منها أهداف و مناهج خاصة .كاللَّسانيات العامة ،و النحو الوصفي ،و الفونتيك ، و الفونولوجيا . المورفولوجيا ، و الدلالة وقد تفوق العلماء الهنود خاصة في مجال الصوتيات والصرف "¹ . يمكن أنْ نحمل أهم جهود الهنود في مايلي ² :

← التفريق بين الصوت اللُّغوي و الصوت العام .

← تقسيم الأصوات على حسب مخارجها : "كانتهيا" =حلقى، و "تلافيا" =حنكى ،و "موردهانيا" =دماغي (بتقعيس اللِّسَان ؛أي إدخال ظهره و رفع طرفه إلى وسط الحنك) ،و " دانتيَا " = أسناني ، و " أوستهيا" = شفوي.

← عرفوا خاصية (المد الصوت) في التمييز بين الحروف و قاسوه.

← قسموا الأصوات إلى مهموس و مجهور .

← عرفوا الظواهر الأدائية كالتنغيم و النبر .

ثانيا : الدرس الصوتي عند اليونان:

¹ - أحمد مؤمن. اللسانيات النشأة والتطور . ص12.

² ينظر.عبد الرحمان حاج صالح .مدخل الى علم اللسن الحديث . ص 39. نقلا عن الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص158.

أما عن اليونان (الاغريق) قد وجدت المادة الصوتية مبعثرة في بعض بحوث خاصة عند أرسطو وأفلاطون (429\347ق م). و" نجد أكثرها في كتابات نحويهم مثل : ديونيزيوسثراكس و ديونيزيس هاليكارناسوس".¹ بحيث تمثلت اسهامات اليونان في الدرس الصوتي في ما يلي:²

- تقسيم الأصوات إلى صامتة وأخرى صائتة.
- لا يمكن تجزئة الحرف باعتباره صوت إلى وحدة صوتية أصغر.
- تصنيف أبجدية الحروف من صامت و الصائت ومتوسط . و وضع ترميزاً لكل حرف .
- تكمن اختلاف الحروف من حيث شكل أعضائها نطقها مخارجها النطقية و صفاتها الصوتية.
- مفهوم المقطع الصوتي و مكوناته .

ثالثاً: الدرس الصوتي عند العرب:

قد حظيت اللغة العربية بكل مستوياتها بالعناية تامة لدى الدارسين بمختلف توجهاتهم. و خاصة مع نزول القرآن الكريم. و منها الجانب الصوتي الذي كان له الحظ الأوفر . و تعد أول محاولة في البحث الصوتي التي قام بها أبو أسود الدؤلي (ت ٦٩هـ)، للمحافظة على القرآن الكريم من الخطأ و اللحن الذي يؤدي إلى التحريف ، و التي تمثلت في وضع رموز للأصوات المتمثلة في نقط الدالة على الحركات . و منه قوله: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، و إن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف».³

ومن الذين مهدوا للدرس الصوتي هم النحويون ، و هم في الأصل قراء القرآن الكريم . من أمثال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في معجمه " العين" . و تمثلت في الإشارة إلى جهاز النطق ، و المخارج ، و الصفات الصوتية . كما سار على دربه تلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ) . من بعده بالإضافة و

¹ -محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص78.

² - ينظر. أحمد حساني .مباحث في اللسانيات، ص160. 161 .

³ - السيرافي، أخبار النحويين البصريين ، ص12.

التعمق أكثر . و وصف الأصوات وصفاً دقيقاً . من خلال دراسته لظاهرة الإدغام في كتابه "الكتاب". و قد كانت بحوث الصوتية عند كل من الخليل و سيبويه الأصل الذي يرجع إليه كل من أتوا من بعدهم من علماء اللغة و النّحو ، و القراءات ، و التجويد ، و حتى الصرف و غيرهم .

لم يكن الدرس الصوتي يَشْمَلُه تخصص واحد إنما شَمَلَه عدة تخصصات لغوية ، و غيرها. منها: عند النحاة الذين تناولوا الأصوات في كتبهم لكن لم يكن مستقل بذاته إنما كان ضمن مباحث صرفية ، و نحوية ... إلخ . و تمثل في معالجتهم لظواهر الإدغام ، و كذلك ظاهرتي الإعلال، و الإبدال ... و غيرها. كما نجد سيبويه الذي عالج ضمن ظاهرة الإدغام ، و كذلك المبرد (ت ٢٨٥هـ) في كتابه "المقتضب" درس مخارج وصفات الأصوات ، و كذلك نجد الزجاجي (ت ٣١١هـ) في كتابه "الجمال"، و الزمخشري في كتابه "المفصل" ، و شرحه ابن يعيش ، و كذلك ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في كتابيه: "الخصائص" ، و " سر صناعة الاعراب " . قد استعمل مدلولات علم الأصوات بكل دقة علمية . يقول: «و لكن هذا القبيل من هذا العلم ، أعني (علم الأصوات) و الحروف . له تعلق ، و مشاركة للموسيقى لما فيه من صناعة الأصوات و النغم»¹.

أما أصحاب المعاجم فقد عالجوه من خلال ترتيب الحروف ترتيباً صوتياً . و من أمثال ذلك الخليل في معجمه "العين" ، و الأزهرى في معجمه " تهذيب اللغة " ، و ابن دريد (ت ٣٢١هـ) في معجمه " جوهرة اللغة" ... ، و غيرهم .

أما علماء التجويد و القراءات الذين كان لهم دوراً في هذا الجانب حيث بدأ مع موسى الخاقاني في منظومته " علم التجويد " و أبو عمر الداني في المحكم في نقط المصحف ، و ابن الجزري في كتابه "النشر في القراءات العشر" ، و من المصطلحات الصوتية التي وردت لديهم مثل : الإشمام، الإشباع ، الإختلاس ، المد ، التفخيم ، الترقيق الغنة و غيرها .

أما عند البلاغيين الذين اعتنوا بالإعجاز القرآن الكريم . أمثال : الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" ، و الخطابي ، و ابن أثير ، و ابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) في كتابه "سر الفصاحة" ، و أبي هلال

¹ - ابن جني . سر صناعة الاعراب . ص ٥٩

العسكري في كتابه "الصناعتين". من خلال تناولهم الانسجام الحروف في تأليف الكلمة ،و كذلك السكاكي (ت ٦٢٦هـ) في كتابه " مفتاح العلوم" الذي تناول فيه مخارج الحروف بطريقة علمية جادة.

أما في مجال الطب و العلوم الطبيعية نجد ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) في رسالته المعنونة تحت اسم " أسباب حدوث الحروف" قام بتشريح و وصف أعضاء النطق كالحنجرة، و اللسان وغيرها.

ذكرت هذه النماذج على سبيل الذكر لا الحصر .

و في هذا يتبين أن الدرس الصوتي عند العرب شمل كل جوانبه. الفونيتيكي المتمثل في جهاز النطق و مخارج ، و صفات الحروف ،و الجانب الفونولوجي المتمثل في التعبير عن الحروف الأصلية . كما يعرف في اللسانيات الحديثة بمصطلح الفونيم .و كذلك القيمة الدلالية لصوت . حيث يقول الباحث الألماني براجشتراسر :«لم يسبق الأوربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق ،و هما: الهنود ،و العرب ». ويقول الباحث الانجليزي فيرث :« إن علم الأصوات قد نما و شب في خدمة لغتين مقدستين هما: السنسكريتية و العربية ».¹

رابعاً: في العصر الحديث :

كانت الدراسات الصوتية من مطلقات الدراسات السابقة ، و مر على عدة إلى أن وصل إلى مرحلة النضج .

كانت البداية في القرن التاسع عشر (ق ١٩م) . بحيث عُرفَ البحث الصوتي من خلال الدراسات المقارنة للُّغة السنسكريتية ، ومع التطور الذي وصلت إليه العلوم. كالفيزيائية ، والطب وغيرها . التي كان لها الفضل في الكشف عن حقائق الدرس الصوتي ومكوناته ،و كانت بدايةً لظهور أعمال صوتية أهمها:

- "في سنة ١٨٤٠م تم وضع بحث في الصوت الإنساني صاحبه هو المعني مانيوال غارسيا مخترع (المنظار الحنجرة).

¹ -محمد حسين بن الصغير .صوت اللغوي في القرآن، ص33.

- في سنة ١٨٧٦م أصدر سيفر الألماني كتابه (الأسس العامة في فيزيولوجيا الصوت) .

بالإضافة إلى أعمال مدرسة (النحاة الجدد) المتمثلة في اكتشاف مبدأ النظام الصوتي"¹.

وفي القرن العشرين الذي شهد تطورا في العلوم اللغوية بشتى أنواعها. "دخل الدرس الصوتي مرحلة جديدة سواء من حيث المنهج أو الطريقة أو الأدوات " ²على يد العالم السويسري فيردناند دي سوسير(ت ١٩١٣م) من خلال محاضرات التي كان يلقيها على طلبته ونُشرت في سنة ١٩١٦ م . وأهم ما ميز هذا التطور في القرن العشرين ، مع "تشعب الدراسة الصوتية وتعدد فروعها حتى أصبح كل فرع منها جدير بدراسة " ³هو التفريق بين دراسيَّ الدراسة الصوتية (الفونيتيكية) ، والدراسة الوظيفية للأصوات (الفونولوجية).

¹ -الطيب دبه . مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص159

² -نفسه ، ص160.

³ -كمال بشر، علم الأصوات ، ص39.

المبحث الأول: الصوتيات phonetics

1- الصوتيات العامة :

الصوتيات العامة و الصوتيات الخاصة: الصوتيات العامة هي التي تبحث في الخصائص الصوتية العامة المشتركة في كل لغات العالم كظاهرة المماثلة التي تعرف عندنا بحالة من حالاتها بالإدغام. ومن الذي ألفوا في هذا المجال نجد مثلاً: كتاب "علم الصوتيات العام" (لهفتر). أما علم الأصوات الخاص : كالصوتيات اللُّغة العربيّة، والصوتيات اللُّغة الفرنسيّة، أو الصوتيات اللُّغة الإنجليزيّة . مثل: كتاب "دروس في علم أصوات العربيّة" المستشرق (جان كانتينو) ، "العربية الفصحى" لأب (هنري فليش) ، و "الصوتيات العربية" (منصور بن محمد الغامدي) و "الأصوات اللُّغوية" (إبراهيم أنيس)، و "علم اللُّغة العام - الأصوات" (كمال بشر)... وغيرهم.¹

1-1- مفهوم الصوتيات :

علم حديث النشأة كما له جذور في التراث العربي ، و هو مصطلح عربي أصيل قد استعمله العرب القدامى. يقول ابن جني: «و لكن هذا القبيل من هذا العلم أعني (علم الأصوات)، الحروف له تعلق، ومشاركة للموسيقى ما فيه من صناعة الأصوات والنغم».²

قد عرف هذا العلم عدة مفاهيم منذ نشأته على مختلف المدارس، والتوجهات، و هي ³:

أولاً: مدرسة فرديناند دي سوسير: جعل الفونيتيك مختص بالبحث التاريخي الذي يحلل الأحداث، والتغيرات ، والتطورات عبر سنين ،فهو عنده جزء أساسي من اللسانيات.

ثانياً : مدرسة براغ : قد أخرج جل علماء هذه المدرسة الصوتيات من اللسانيات ،و اعتبروه علماً خالصاً من علوم الطبيعّة تستعين به اللسانيات ،لكن ليس جزءاً منها .

¹ - ينظر.عبد العزيز احمد علام. و عبد الله محمود ربيع . علم الصوتيات. ص29. 30.

² - ابن جني .سر صناعة الإعراب ص09

³ -ينظر. عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، ص28. 29.

ثالثاً : المدرستان الأمريكية و الإنجليزية : قد استعملت مصطلح الصوتيات في معنى العلم الذي يدرس الأصوات الكلامية ، ويصفها ، و يحللها من غير إشارة إلى تطورها التاريخي ، وإنما يشير إلى كيفية انتاجها ، وانتقالها ، واستقبالها .

اتفق فيما بعد معظم اللسانيين مدرسة براغ على أن مصطلح الصوتيات مختص لدراسة أصوات الكلام .دون النظر في وظائفها اللغوية ، و دون معرفة ؛أي لغة تنتمي إليها.

إذاً الصوتيات هي فرع من فروع علم اللغة .وهي ذلك العلم الذي يدرس الصوت البشري من منظور لغوي ،والمنطوق منه ؛أي الكلام .ويبحث في مخارج وصفات الأصوات وكيفية نطقها. من الناحية الفيزيولوجية ، و السمعية ، و الفيزيائية. وهو أقرب للعلوم الطبيعية أكثر من العلوم اللغوية .

عرفها مصطفى حركات بأنها:«علم يدرس الأصوات البشرية بمعزل عن الوظائف اللغوية التي تؤديها هذه الأصوات فهو علم لا ينتمي إئتماء صريحاً إلى اللسانيات».¹

عرفها عصام نور الدين بأنها العلم:» الذي يهتم بالأصوات ،أو بالحدث النطقي من زاويتين : عضوية ، و فيزيائية ، و لكن دون النظر إلى المعنى و إلى الوظيفة الأصوات في السلسلة الكلامية».²

جاء في معجم اللسانيات الحديثة:« العلم الذي يدرس الصفات النطقية و الفيزيائية للأصوات بالوسائل التجريبية و الأجهزة العلمية التي تسجل تنوعات لا حدود لها للأصوات التي يمكن أن ينتجها الجهاز النطقي للإنسان [...] يتناول أصوات الكلام».³

أما هلا السعيد فقالت :« هو ذلك العلم الذي يدرس أصوات اللغة فيصف مخارجها ، و يحدد صفاتها .منفردة ، و مركبة في مواقع استعمالها المختلفة ، بغية استخلاص قوانين صوتية تكشف عن

¹-مصطفى حركات ،الصوتيات و الفونولوجيا ، ص 14.

²-عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، ص 39

³-معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي عربي.سامي عياد حنا ، وآخرون ، ص 106

أحوالها في الكلمة و الكلام [...] و يبحث في كيفية نطق هذه الأصوات الساكنة ، و المتحركة ، و تصحيح الاضطرابات التي تظهر من نطقها».¹

أما جان كانتينو قال: « هو العلم الذي ينظر في الأصوات في حد ذاتها و يدرس صفاتها من حيث اخراجها بل و حتى من حيث سماعها».²

1-2- موضوع الصوتيات :

موضوع صوتيات هو "أصوات اللُّغة المدركة (الفونات) التي هي حقائق عامة ويمكن قياسها بدقة بالآلات الميكانيكية"³؛ أيّ الصوت اللُّغوي دون نظر إلى وظيفته .

يرى إبراهيم أنيس أن: «الفوناتيک يعنى بالأصوات الإنسانية شرحاً وتحليلاً ، ويجري عليها التجارب دون نظرٍ خاص إلى ما تنتمي إليه من لغات ، ولا إلى أثر تلك الأصوات في اللُّغة من العلمية».⁴

1-2-1 - مفهوم الصوت:

لغة: وردت لفظة صوت في المعاجم اللُّغوية ونذكر منها :

معجم أساس البلاغة: «(صوت): صوت به . و رجل صَيِّتٌ . و صوتٌ صَيِّتٌ و سَابَّ المخبَّل الزَّبْرَقَان. فقال لأصحابه : كيف رأيتموني ؟ قالوا : غلبك بريق سيِّغ و صوتٌ صَيِّتٌ . و له صوتٌ في الناس و صيِّتٌ ، و ذهب صَيِّته فيهم».⁵

¹ - هلا السعيد ، نظرة متعمقة في علم الأصوات ، ص13.

² - جان كانتينو ، دروس في علم الأصوات العربية ، ص17.

³ - ماريو پاي. أسس علم اللغة ، ص 50،

⁴ - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللُّغوية ، مقدمة الكتاب ص01.

⁵ - الزمخشري أساس البلاغة ، ج1 ، ص562.

و في معجم الوسيط: «الصوت هو: الأثر السمعي الذي تُحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما يقال: غنى صوتاً، (و هو مذكّر، و قد أنثه بعضهم)».¹

و عرفه ابن جني: «الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتاً، فهو صائت . و صوت تصويئاً فهو مصوّت و عام غير مختص يقال سمعت صوت رجل، و صوت حمار . [...] و يقال رجل صات ؛ أيّ شديداً الصوت. [...] و الصوت مذكر ؛ لأنه مصدر بمثالة الضرب، و القتل، و الغدر».²

اصطلاحاً:

وردت لفظة صوت في القرآن الكريم . قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾³.

كما وردت الشعر العربي . منه قول الشاعر جرير بن عطية:⁴

لما تذكرت بالدارين أرقني صوت الدجاج و قرع بالنواقيس

عرفه ابن سينا بقوله: «الصّوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة ، و بقوة من أيّ سبب كان».⁵

كان».⁵

عرفته هلا السعيد بأنه: «ظاهرة طبيعية تحدث نتيجة التقاء جسمين بعضهما فتصدر عنهما اهتزازات ، أو ذبذبات . تنتقل خلال . وسط ناقل في شكل موجات صوتية متتالية تصل إلى الجهاز السمعي».⁶

و عرفه إبراهيم أنيس أنه: «ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها».¹

¹ - مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط ، ص 547.

² - ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ج 1 ص 09 ، وما بعدها

³ - لقمان آية 19

⁴ - نقلا عن ابن سنان الخفاجي . سر الفصاحة ، ص 06.

⁵ - اسينا أسباب حدوث الحروف، ص 52.

⁶ - هلا السعيد ، نظرة متعمقة في علم الأصوات ، ص 26

يقصد في تعاريف السابقة الصوت بصفة عامة وهو شامل الصوت الإنساني وغيره ؛ أي أي صوت كان لشيء له صدى على الأذن كأصوات الحيوانات ، وأصوات القرع ... إلخ.

- **الصوت الانساني:** هو الصوت اللغوي الذي ينتجه الانسان من خلال استخدامه لأعضاء المسؤولة عن عملية النطق الصوت اللغوي كالحنجرة والرئتين واللسان والشفيتين ... غيرها .

عرفه ابن جني قائلاً: «أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً ، حتى يعرض له في الحلق والقم و الشفتين مقاطع تشبه عن امتداده و استطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرف»².

عرفته هلا السعيد بأنه: « هو المادة الصوتية التي تحدث نتيجة لاهتزازات الشايات الصوتية بالحنجرة . و هذه تمثل الصوت الأول الذي سيعمل الرسالة اللغوية ».³

أما عرفه إبراهيم أنيس بأنه: « الصوت هو ككل الأصوات تنشأ من ذبذبات مصدرها عند الانسان الحنجرة فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فتحدث تلك الاهتزازات التي يعد صدورها من الفم أو الأنف ، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات التي تصل إلى الأذن».⁴

1-3 - فروع الصوتيات:⁵

1-3-1- الصوتيات الفيزيولوجية النطقية: articulatory phonetics

أحد فروع علم الأصوات . و من أقدم فروع . يدرس كيفية نشاط أعضاء النطق لدى المتكلم ، وتحديد وظائفها ، ودور كل عضو منها في عملية النطق ، كما يبحث في طريقة إنتاج الأصوات في جهاز النطقي ، وتحديد مخارج الأصوات اللغوية ، بهذا هو يستعين بعلوم أخرى كعلم التشريح و علم

¹ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 05

² - ابن جني . سر صناعة الإعراب ، ، ج1 ص06

³ - هلا السعيد ، نظرة متعمقة في علم الأصوات ، ص26

⁴ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص07

⁵ - ينظر . منصور بن محمد الغامدي . الصوتيات العربية . ص14 و ما بعدها.

وظائف الأعضاء... وغيرها. "كما يعتمد على أجهزة عديدة تم تطويرها إما لخدمة الصوتيات النطقية أو لخدمة مجالات أخرى كالطب مثلاً"¹، ويعد أيضاً من فروع علم الأصوات الوصفي إذ يقوم بوصف، وتحليل الصوت الانساني. ويتم تصنيف الأصوات على أساس اعتبارين: أحدهما عضوي أو فيزيولوجي و يتمثل في موضع انتاج الصوت اللغوي؛ أيّ مخرجه، و الثاني صوتي ويتمثل في الصفة التي تصاحب الصوت أثناء انتاجه .

1-3-2- الصوتيات الفيزيائية (الأكوسية) Acoustic phonetics

جزء من علم أصوات، يدرس علم الأصوات الفيزيائي الذبذبات الصوتية التي تنتشر في الهواء التي تتكون عند خروج الصوت اللغوي من فم المتكلم لتصل بذلك إلى أذن السامع، كما يهتم بدرجة ذبذبة الصوت وحركته، و" هذه الموجات لا تُرى بالعين المجردة، قد اعتمد المختصون في هذا المضمار على أجهزة مختلفة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية يتم عرضها على شاشات الحاسوب أو طباعتها على ورق، و من ثم تحليلها، و دراستها دراسة دقيقة بمساعدة الحاسوب أو باستخدام أدوات متواضعة كالمسطرة"².

1-3-3- الصوتيات السمعية: auditory phonetics

فرع من علم الأصوات، وهو من أحدث فروع. يدرس هذا الفرع الصوتيات الطريقة التي يتم فيها التقاط الصوت، و الحيز الزمني الذي تستغرقه الموجات الصوتية للوصول إلى أذن السامع و إدراكها في الدماغ، وهي على مراحل:³

– تحويل الأذن للموجات الصوتية من طاقة فيزيائية إلى طاقة مركبة.

– تنتقل عبر العصب السمعي إلى الدماغ .

¹ – منصور بن محمد الغامدي. الصوتيات العربية. ص14

² – نفسه، ص15.

³ – نفسه، ص17.

-المستوى الأكوستي الذي يعرف المستوى الذي ندرك به الأصوات غير اللغوية .

-المستوى الفونيتيكي هذا المستوى يقوم الدماغ بالتعرف على الأصوات اللغوية.و تحديدًا لتنتقل إلى مستويات لغوية عليا تنتهي بتصوير العبارة المسموعة."

4-1-جهاز النطق¹:

4-1-1- مفهومه:

هو الأعضاء المشاركة والمسؤولة عن إنتاج الصوت اللغوي الإنساني، "وهو الألة التي بواسطتها تخرج الأصوات ،وتمثل تمثيلًا صحيحًا، وهي أشبه بآلة موسيقية"². و يعد ابن جني أول من عرض جهاز النطق الإنساني .يقول عنه: «ما أشبه بعضهم الحلق ، والفم بالناي»³.

عرف العرب القدامى والمحدثين جهاز النطق و أطلقوا عليه عدة تسميات منها أعضاء النطق ،و الجهاز الصوتي ، وجهاز النطق ،و فضل جل العلماء العرب القدامى مصطلح أعضاء النطق .فيما استقر مصطلح جهاز النطق عند المحدثين ،وقسموه كما يلي :

4-1-2- أعضاء جهاز النطق:

أ- أعضاء متحركة:

- الرئتان Langes

- الوتران الصوتيان: vocalcordsor vocalbamds. يقول مصطفى حركات بأنها «مصطلح جديد لم يذكره العرب ، وكذلك الشأن بالنسبة لغشاء الحنك أو الغشاء الرخو»⁴. يرى جان كانتينو أيضًا أن العرب لم تعرف الأوتار الصوتية .يقول:«أما الأوتار الصوتية فلا يبدو أن العرب قد عرفوها»¹.

¹ - ينظر .احمد حساني .مباحث في اللسانيات .ص 195 وما بعدها .

² - عبد العزيز الصبغ . المصطلح الصوتي في الدراسات العربية .ص 23

³ -ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، ج 1، ص08.

⁴ -مصطفى حركات ،الصوتيات والفونولوجيا ،ص95.

– الحنجرة: larynx هي عبارة عن صندوق غضروفي متصل بالطرف الأعلى للقصبة الهوائية بواسطة عضلات ،وأربطة ² قسمها ابن سينا إلى ثلاثة غضاريف وهي: ³ غضروف الترقى والترسي وهو موضوع إلى قدام يناله المس في المهازيل جدًّا عند أعلى العنق تحت الذقن، وشكله شكل القصعة حذبتة إلى الخارج وإلى قدام، و تقعيه إلى داخل ، وإلى خلف.

أما الغضروف الثاني يلي الغضروف الأول وسميَّ بعديم الاسم ،وهو خلفه مقابل سطحه لسطحه متصل به بالرباطات يمنة ويسرة، ومنفصل عنه إلى فوق.

أما الغضروف الثالث ، ويسمى بالملكبي، أو الطرجهالي وشكله كقصعة مكبوبة عليهما ، وهو منفصل عن الدرقي مربوط بالذي لا اسم له من خلف بمفصل مضاعف يحدث من زائدين تصعدان من الذي لا اسم له و تستقران في نقرتين له.

كذلك المحدثين قسموها إلى ثلاثة غضاريف . هي :

أ- الغضروف الدرقي. The thyroid

ب- الغضروف الحلقي. The cricoid.

ج - الغضروفان الهرميان. the arytonoid cartilages

– الجدار الخلفي للحلق: يختلف مفهوم الحلق (Pharynx) عند العرب القدامى عن المحدثين إذ نجد أن الحلق عند القدامى أوسع يشمل جزء من الحنجرة (الوترين الصوتيين) ،وقسموه إلى ثلاثة مخارج هي: أقصى الحلق، ووسطه، وأدناه .لستة حروف. أما المحدثين فهم يقصدون موضع إنتاج الصوتين الحاء والعين ؛أي وسط الحلق عند العرب القدامى.

– اللهاة: Uvula

¹ –جان كانتينو ،دروس في علم الأصوات العربية ، ص18.

² –بسام بركة ،علم أصوات العام أصوات اللغة العربية ، ص61.

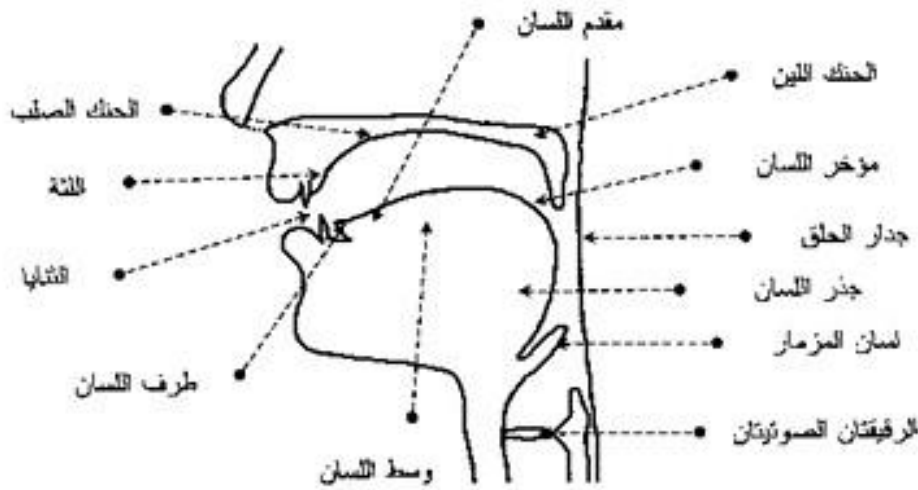
³ – ينظر . ابن سينا ،،أسباب حدوث الحروف ، ص64، وما بعدها.

– اللسان: Tongue قسموه إلى ستة أجزاء، وهي: (أصل اللسان " العكدة " ،أقصى اللسان وسط اللسان ، و ظهر اللسان، و طرف اللسان :الأسلة ،الذولق ،و حافة اللسان أول الحافة ، أدنى الحافة).

– الشفتان: Lips (العليا ، و السفلى). الفك السفلي، الحنك Palate

ب- أعضاء ثابتة لا تتحرك:

الأسنان Teeth – التجويف الأنفي Gumvidge-Nasalcavity – اللثة .



الصورة تمثل أعضاء النطق في الجهاز الصوتي¹

2- صوتيات اللغة العربية:

هو جزء العلم الأصوات الخاص. الذي يبحث في الخصائص الصوتية للغة العربية ، أو هو علم الأصوات الخاص باللغة العربية، من خلال استخراج السمات الصوتية الخاصة بها دون غيرها من اللغات الأخرى .

¹ – منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية ، ص20

2-1-المخارج الصوتية

2-1-1- مفهوم المخرج :

لغة:وردت كلمة المخرج في عدة معاجم لغوية نذكر منها :

جاء في معجم لسان العرب في مادة (خ ر ج):«الخروج: نقيض الدخول .خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا .فهو خارجٌ و خُرُوجٌ و خَرَجٌ وقد أخرجَه و خَرَجَ به . الجوهري: قد يكون المَخْرَجُ موضع الخروج . ويقال مخرجًا حسنًا ، وهذا مَخْرَجُهُ ...»¹.

وفي معجم أساس البلاغة مادة (خ ر ج):« ما خرج إلا خرجة واحدة ،وما أكثر خرجاتك وتارات خروجه ،وكنت خارج الدار وخارج البلد ،وهذا يوم الخروج أي يوم العيد [...] . كم خُراج أرضك وخراجها ،وخُراج غلامك وخُراجِه ؛ أي ما يخرج لك من غلتهما ،ومنه الخراج بالضمان [...] ،وتُخرج القوم تناهدوا .ظليم أخرج ،ونعامة خرجاء...»².

اصطلاحًا:

نقطة النطق point of articulation، أو مكان خروج الصوت اللغوي ،و" يحدث فيها أقصى تضيق للفم ".³ و المقصود بمصطلح المخرج في الدراسات الصوتية هو " تلك النقطة يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء التي يصدر الصوت فيها "⁴ أثناء محاولة خروجه.

أطلق القدماء على موضع خروج الصوت اللغوي عدة مصطلحات، وكان أكثر شيوعاً واستعمالاً هو مصطلح "المخرج" الذي أول استخدمه هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه في قوله:«...إن العين

¹ - ابن منظور .لسان العرب ،ج2، ص492.

² -الزمخشري .أساس البلاغة ، ج1. مادة (خ ر ج)، ص237

³ - مصطفى حركات ، اللسانيات العامة و قضايا العربية ، ص15.

⁴ - عبد العزيز الصيغ ، مصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص50.

لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما»¹. كما استعمل مصطلح "الحيز" في قوله: «...ثم الحاء والغين في حيز واحد كلهن حلقية»². كما استخدم مصطلح "المبدأ" و"المدرج" في قوله: «فالعين والحاء الحاء الغين حلقية لأن مبدأها من الحلق»³، «...سميت جوفاً؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق...»⁴. و استخدمه من بعده تلميذه سيوييه، و المبرد، و...غيرهما. مصطلح المخرج. أما ابن جني أضافه إلى ذلك استعمل مصطلح "المقطع" للدلالة على موضع خروج الصوت اللغوي في قوله: «و أما ابن سينا استخدم أيضا مصطلح "الموضع" في قوله: «...وأما الزاء فإنها تحدث أيضاً قريباً من موضع الذي تحدث فيه السين والصاد»⁵. كما استخدم مصطلح "المحبس" للدلالة على موضع احتباس الصوت منه قوله: «الحاء [...] فإنها تخالف العين في هيئة المخرج، وفي الحبس، وفي القوة...»⁶.

أما المحدثين قد يكاد يجمعوا على مصطلح واحد ألا هو "المخرج" للدلالة على نقطة انطلاق الصوت .

2-1-2- المخارج الصوتية عند العرب القدامى:

لم يكن الاختلاف في عدد المخارج الصوتية بين العرب القدامى والمحدثين فقط، إنما كان الاختلاف أيضاً عند العرب القدامى فيما بينهم. وكانت البداية في تصنيف الحروف من ناحية المخارج الصوتية عند العرب. مع الخليل بن أحمد الفراهيدي وكان له الأثر الكبير في بحوث العلماء الذين جاءوا من بعده . حيث عد مخارج الصوتية سبعة عشر مخرجا بدءا من الحلق وصولاً إلى الشفتين . وأيد هذا بعض من المتأخرين . و في هذا الصدد يقول ابن الجزري: «فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند

¹ - الفراهيدي . كتاب العين ، ج1 ، ص60.

² - نفسه ، ص58

³ - نفسه ، ونفس الصفحة .

⁴ - نفسه ، ص 57

⁵ - ابن سينا . أسباب حدوث الحروف ، ص120

⁶ - نفسه ، ص115

من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد، ومكي بن أبي طالب، و أبي القاسم الهذلي ، وأبي الحسن شريح ، وغيرهم سبعة عشر مخرجا . وهذا الذي يظهر من حيث الاختيار وهو الذي أثبتته أبو علي بن سينا في مؤلفه أفردته في مخارج الحروف ، وصفاتها¹. يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: «... فأقصى الحروف كلها العين ، ثم الحاء ...، ثم الهاء فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ثم الحاء ، والغين في حيز واحد كلهن حلقية . ثم القاف ، والكاف لهويتان ، والكاف أرفع ، ثم الجيم ، والشين ، والضاد في حيز واحد . ثم الصاد ، والسين والزاي في حيز واحد ثم الطاء ، والدال ، والثاء في حيز واحد . ثم الظاء ، والدال والثاء في حيز واحد ، ثم الراء ، واللام ، والنون في حيز واحد . ثم الفاء ، والباء والميم في حيز واحد ثم الألف ، والواو ، والياء في حيز واحد . والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه»². ومن هذا فإن المخارج الصوتية عند هذا الفريق. هي كالتالي³:

الجوف: وفيه مخرج واحد خاص بالصوائت (الحروف المدية) . وهي الألف، والواو المضموم ما قبلها ، الياء المكسور قبلها ، و أضاف الخليل بن أحمد الفراهيدي الهمزة "؛ لأن مخرجها من الصدر ، وهو متصل بالجوف". و تسمى حروفا جوفية ؛ لأنها تخرج من الجوف . فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة . إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف⁴.

الحلق: وفيه ثلاثة مخارج لست حروف وتسمى حروف حلقية ، وهي :

- أقصى الحلق: هو مخرج الهمزة ، والهاء .

- وسط الحلق : هو مخرج العين ، والحاء .

- أدنى الحلق : هو مخرج الغين ، والحاء .

¹ - ابن الجزري. النشر في القراءات العشر ، ج1، ص198

² - الفراهيدي، كتاب العين ، ج1، ص57، وما بعدها

³ - ينظر . ابن الجزري . النشر في القراءات العشر . ج1 . ص199.

⁴ - نفسه ، ص57.

اللّسان: وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً ،وهي:

- أقصى اللّسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك : هو مخرج القاف .
- أقصى اللّسان من أسفل مخرج القاف من اللّسان قليلاً ، و ما يليه من الحنك: هو مخرج الكاف. القاف ،والكاف تسمى لهويان ؛أي من مخرج اللهاة: بين الفم والحلق .
- وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك : هو مخرج كل من الجيم ،الشين المفخمة ، والياء غير المدية .وتسمى حروف شجرية " ؛لأن مبدأها من شجر الفم ؛مخرج الفم " ¹.
- من أول حافة اللّسان ، وما يليه من أضراس من أحد الجانبين :مخرج الضاد المفخمة
- من حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرفه ، وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك ، والناب ، والرباعيّة ،والثنية :هو مخرج اللام .
- طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثنايا : هو مخرج النون.
- من مخرج النون من طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا ،غير أنّها أدخل في ظهر اللّسان قليلاً : هو مخرج الراء . وتسمى كل من اللام، ونون، و الراء حروف ذلقية.
- طرف اللّسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك : هو مخرج الطاء ،و الدال ، و التاء. وتسمى الحروف النطعية ؛"لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى " ².
- من بين طرف اللّسان فوق الثنايا السفلى : هو مخرج الحروف الصفيرية الصاد ،و السين ،و الزاي. وتسمى أيضاً الأسلية .
- من بين طرف اللّسان و من أطراف الثنايا العليا : هو مخرج الظاد، و الذال ،و الثاء. وتسمى الحروف اللّثويّة .

¹ - نفسه ،ص58.

² - نفسه .ونفس الصفحة.

الشفتان: وفيها مخرجين لأربعة حروف.

-من باطن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا : هو مخرج الفاء .

-الشفتان: مخرج واحد، و هو مخرج كل من الواو غير المدية ،و الباء ،و الميم .وتسمى الأصوات الشفوية .

الخيشوم أو الغنة: مخرج واحد ،و هو مخرج النون ،و الميم الساكتين .

أما الفريق الثاني من العلماء العربية جعل عدد المخارج ستة عشر مخرجاً. وعلى رأسهم سيبويه ومن تبعه من بعده أمثال المبرد سنرى ذلك عرضه في الفصل الثاني ،وابن جني، وابن يعيش وغيرهم. يقول ابن الجزري: «قال كثير من النحاة والقراء هي ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي المد واللين وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو من المتحركة وكذلك الياء»¹. ويقول سيبويه: «...ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً»². وقد نحا جل اللغويون هذا المنحى ذلك باستبعادهم مخرج الأول عند الخليل ألا وهو الجوف.

أما عند ابن الطحان قد جعلها خمسة عشر مخرجاً. يقول: «مخارج الحروف معدودة [...] خمسة عشر مخرجاً في ثلاثة مواطن»³.

ذهب بعض الآخر أمثال "قطرب والجرمي ،والفراء ،وابن دريد ،وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون ،واللام ،والراء وجعلوا من مخرج واحد .وهو طرف اللسان"⁴.

لم يعرف علماء العربية القدامى الجانب التنظيري لتصنيف الأصوات من حيث مخارجها الصوتية ،فقط وإنما عرفوا أيضاً تصنيف الأصوات من جانب التطبيقي كما نجد ما قام به "السكاكي" في كتابه "مفتاح العلوم" حيث وضع مخطط لمخارج الأصوات ونسب كل صوت لمخرجه الخاص به . كما هو

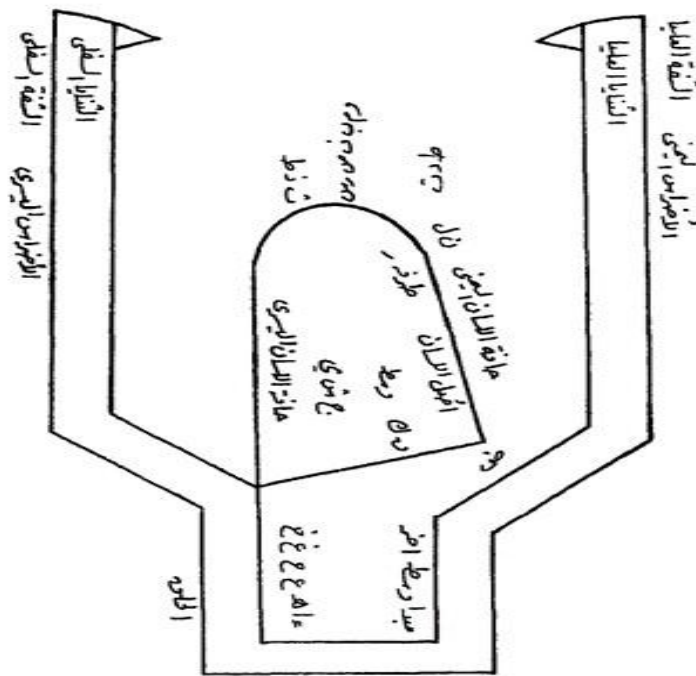
¹ - ابن الجزري . النشر في القراءات العشر . ج 1 . ص 198

² - سيبويه ،الكتاب ، ج 4، ص 433.

³ -ابن الأصبع السماكي الإشبيلي ،مخارج الحروف وصفاتها ،ص 79

⁴ -ابن الجزري. النشر في القراءات العشر ، ج 1، ص 199

موضح في الشكل . وبهذا كان السكاكي قد أعطى شيئاً جديداً بعد الخليل لدرس الصوتي . في الحين كان سابقه ينطلقون مما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي .



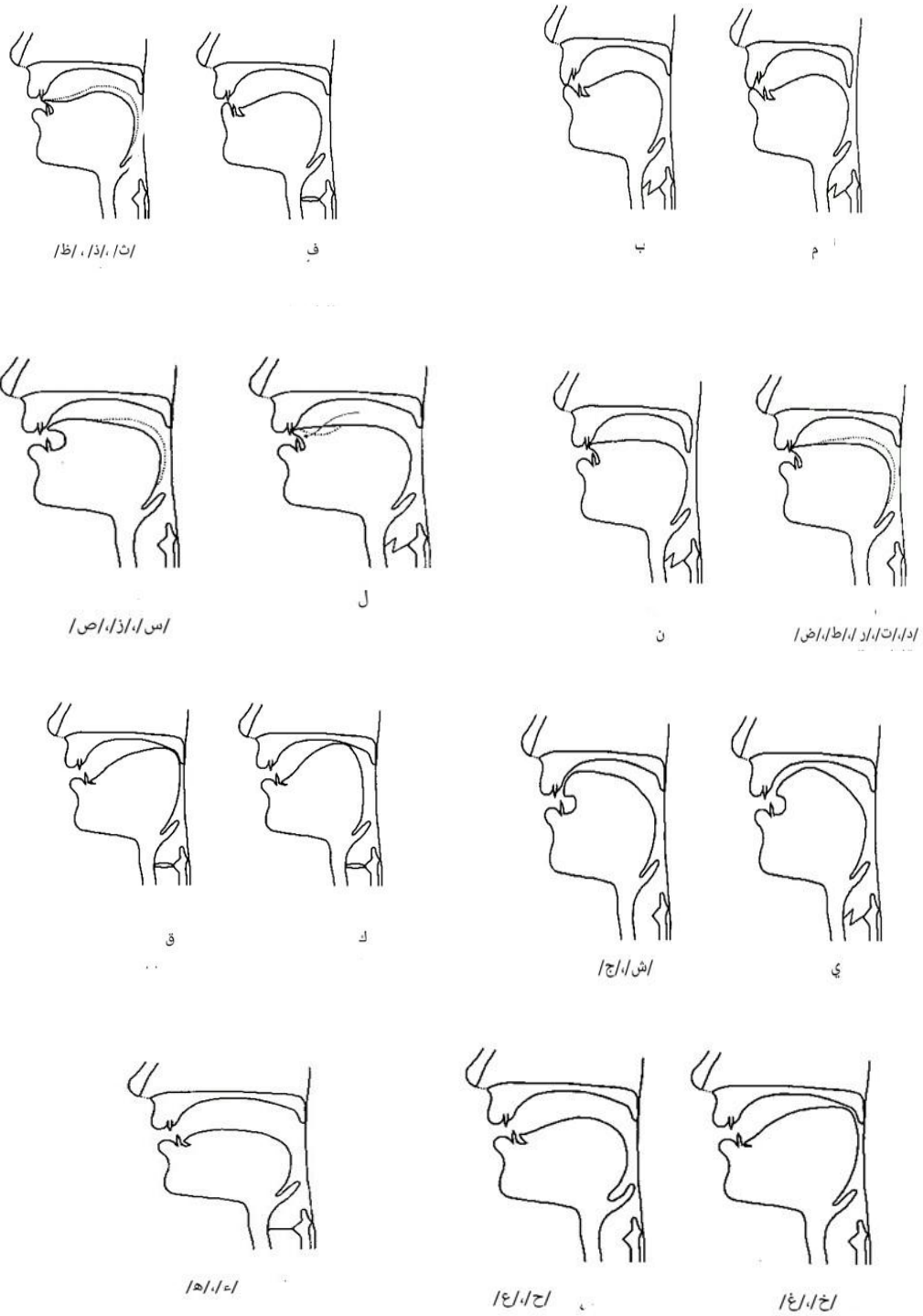
شكل يوضح مخارج الأصوات عند السكاكي¹

2-1-3- عند المحدثين²:

علماء العربية القدامى أبدعوا في مجال علم الأصوات حتى وصلوا إلى ما إليه الباحثين في العصر الحديث بوسائلهم التقليدية البسيطة . أما المحدثين فكانت بصمة في تطور علم الأصوات باستعانة بوسائل التقنيات التي تساعد على تحديد مخرج، وصفة الصوت ، و الأعضاء التي لها دور في عملية النطق . بحيث تناولوا المخارج الصوتية و رتبوها انطلاقاً من الشفتين وصولاً إلى الحنجرة عكس العرب القدامى الذين بدأوا من الحلق ، وقد اختلف المحدثين فيما بينهم أيضاً فمنهم من يرى أنها تسعة ، ومنهم أن عددها عشرة ، ومنهم أحد عشرة ، ومنهم اثنتا عشرة مخارجاً بدلاً من ستة عشر مخارجاً عند العرب القدامى . و راجح والغالب الذي أخذ به جل المحدثين هو أن مخارج أصوات عشرة ، و هي كالتالي :

¹ - السكاكي . مفتاح العلوم ، ص 13.

² - ينظر . الطيب دة . مبادئ اللسانيات البنيوية . ص 168



أشكال تبين وضعية أعضاء النطق أثناء نطق بأصوات اللغوية¹

¹ - منصور بن محمد الغامدي ، الصوتيات العربية ، ص55، وما بعدها

-شفوي (شفوي مزدوج): هو مخرج الباء، والميم. يحدث نتيجة ضم الشفتين العليا والسفلى. كما هو موضح في الشكل الأول .

-شفوي أسناني: هو مخرج الفاء. يحدث نتيجة التقاء الشفة السفلى الأسنان العليا. كما هو موضح في الشكل الثاني .

-أسناني (بين أسناني): هو مخرج الطاء، و الثاء، و الدال. يحدث ذلك نتيجة وضع طرف اللسان بين الرباعيات الأمامية العليا، والرباعيات السفلى. كما هو موضح كذلك في الشكل الثاني.

-أسناني لثوي : هو مخرج الضاد، و الدال، و الطاء، و التاء، و السين، و الصاد، و الزاي. يحدث "نتيجة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا"¹.

-لثوي(لثوي مائع): هو مخرج اللام، و الراء، و النون. يحدث "نتيجة التقاء أو شبه التقاء طرف اللسان بالتجويف اللثوي خلف الأسنان العليا"²، ومنهم من أضاف إليها الأصوات الصغيرية (س، ز، ص). هو موضح في الشكل الثالث، و الرابع .

- غاري (الحنكي الأمامي): هو مخرج الشين، والجيم، والياء. يحدث نتيجة احتكاك وسط اللسان بالغار. كما هو موضح في الشكل الخامس.

-طبقي (الحنكي الخلفي): هو مخرج الكاف. يحدث نتيجة احتكاك مؤخر اللسان بالحنك. كما هو موضح في الشكل السادس.

-لهوي: هو مخرج القاف، والغين، و الحاء. يحدث نتيجة احتكاك مؤخر اللسان باللهة. كما هو موضح في الشكل السادس والسابع .

-حلقى: هو مخرج العين، و الحاء. الصوت الحلقى يحدث نتيجة التقاء أقصى اللسان بالأقصى الحلق. كما هو موضح في الشكل السابع .

¹ - سامي عياد حنا واخرون. معجم اللسانيات الحديثة . ص50

² - نفسه، نفس الصفحة.

-حنجري: هو مخرج الهمزة ،و الهاء ،و هما صوتان يصدران "من الحنجرة -أعلى القصبة الهوائية ، وفيها الوتران الصوتيان - ويكون بتضييق أو اغفال فتحة المزمار ... مما يؤدي إلى إعاقه تيار الهواء الصادر من الرئتين ،أو إيقافه.¹ صوت الهمزة يحدث نتيجة انضمام الوترين الصوتيين ثم انفراجهما . أما الهاء فيحدث نتيجة تقارب الوترين الصوتيين . كما هو موضح في الشكل الثامن.

مكان النطق	العضو المشارك الأسفل	العضو المشارك الأعلى
شفوي (شفوي مزدوج)	الشفة السفلي	السفلى العليا
شفوي أسناني	الشفة السفلي	الأسنان العليا
أسناني (بين أسناني)	طرف اللسان	الأسنان العليا
أسناني لثوي	طرف اللسان	أصول الثنايا العليا
لثوي	طرف اللسان	اللثة
غاري (حنكي أمامي)	وسط اللسان	الغار
طبقي (حنكي خلفي)	مؤخر اللسان	الحنك
لهوي	مؤخر اللسان	اللهاة
حلقي	جذر اللسان	وسط الحلق
حنجري	الوتران الصوتيان	فتحة المزمار

يمثل الجدول العضوين المشاركين في نطق الصوت اللغوي .²

¹ - نفسه ،ص79.

² - أحمد مختار عمر. دراسة الصوت اللغوي .ص114.

يمكن حصر جملة من الفروق بين العرب القدامى ، والمحدثين . من ناحية المخارج الصوتية في هذا الجدول :

عند العرب القدامى	عند المحدثين	
١٤-١٥-١٦-١٧	١١-١٠	عدد المخارج
حلقيتان (من أقصى الحلق)	الحنجريتان وكذلك عند ابن سينا	تسمى كل من الهمزة ، و الهاء
من أول حافة اللسان	لثوي أسناني	ضاد
أصوات صفيرية	أصوات لثوية	تسمى الأصوات: (الزاي ، و السين ، و الصاد) .
أصوات ذلقية أو أسلية	أصوات لثوية أسنانية	تسمى الأصوات: (الدال ، و الضاد ، و الطاء).

- أقصى الحلق عند المحدثين هو الحنجرة، وسبقهم ابن سينا في استعمال مصطلح الحنجرة.

2-2-الصفات الصوتية:

هي السمة التي يتميز بها الصوت أو مجموعة أصوات منها صفات لها ضد ، و منها ليس لها ضد ،ومنها صفات تمييزية التي تميز صوت عن غيره من الأصوات الأخرى.

2-2-1-عند العرب القدامى¹:

قد استخدم علماء العربية القدامى مصطلح الصفات الصوتية لدلالة على مجموعة من السمات الخاصة التي يمتاز بها كل حرف على حدة. استطاع العلماء النحو ، و القراءات بالاعتماد على الملاحظة

¹ - ينظر .الطيب دبة .مبادئ اللسانيات البنية .ص.169. 168.

الفيزيولوجية من خلال حاسة السمع أن يصفوا الأصوات، وأن يتتبعوها ، و أن يميزوا بين الصفات اللازمة والصفات العارضة للحرف ، وقسموا بدورهم الصفات اللازمة إلى قسمين: صفات متضادة ؛أي لها ما يقابلها ، و صفات لا ضد لها .

أولاً: الصفات التي لها ضد

الهمس: هو من صفات الضعف، و هو " حرف أضعف الإعتماد عليه في موضعه حتى جرى معه النفس".¹ الأصوات المهموسة عشرة مجموعها في قولك: سكت فحثة شخص.

الجهر: هو من صفات القوة ، وهو "حرف أشبع الإعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه".² هو ضد الهمس ما عدا المهموس فهو مجهور.

الشدّة: ومن صفات القوة ، وهي أصوات يمتنع الصوت الجريان فيه، الحروف الشديدة في اللسان العربي ثمانية وهي مجموعة في قولك: أجد قط بكت.

الرخاوة: من صفات الضعف ماعد الشديدة و المتوسطة .

بين الشدة والرخاوة: وهي صفة التوسط بين الشدة والرخاوة ، وهي اللسان العربي وهي خمسة حروف مجموعها في قولك : (لن عمر) ، ومنهم من جعلها ثمانية أصوات كما عند ابن جني الخفاجي ، السكاكي ، الزمخشري ، الأنباري ، ابن يعيش ، الرضي ، ابن عقيل ... ، وغيرهم . مجموعها في قولهم : لم يروعنا ، أما ابن الطحان فجعلها سبعة أصوات مجموعها في قوله : نولي عمر باسقاط الألف ، وأما المهدوي فجعلها خمسة مجموعها في قوله : من رعل.³

– "المهموسة كلها رخوة ما عدا : الكاف ، والتاء .

–المجهورة الرخوة : الغين ، الضاد ، الظاء ، الذال ، الراء .

¹ -ابن جني. سر صناعة الإعراب ، ج 1، ص 60

² -نفسه ، نفس الصفحة.

³ -ينظر .عبد العزيز الصيغ، مصطلح الصوتي في الدراسات العربية ،ص 128.

- المجهورة الشديدة : الطاء الباء ، القاف ، الهمزة ، الجيم ، الدال¹.

الاستعلاء : من صفات القوة ، والحروف المستعلية في اللسان العربي سبعة ومجموعها في قولك : قط خص ضغط ، وهي أصوات مفخمة.

الاستفال : صفة من صفات الضعف ، وهو عكس الاستعلاء ، وهو ما عدا المستعلية السبعة.

الإطباق : الإطباق من صفات القوة في اللسان العربي أربعة وهي : الصاد ، والضاد ، و الطاء ، والظاء .

الانفتاح : صفة من صفات الضعف ، و هو ضد الإطباق وحروف المنفتحة في اللسان العربي كل الحروف ما عدا الأربعة المطبقة .

الإذلاق : هي صفة الحروف الخمسة : الفاء ، والراء ، واللام ، والنون ، والميم ، والباء.

الإصمات : وهي صفة بقية الحروف.

ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد

الصفير : وحروف الصفيرية في اللسان العربي ثلاثة وهي الصاد والزاي والسين ، وهي حروف أسلية .

التكرير : هي صفة خاصة وملازمة لحرف و الراء ، و تظهر صفة التكرير أكثر عند تكرير الراء ، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكراره.

القلقلة : هي صفة الحروف ومجموعها في قولك : قطب جد. ومنهم من أضاف حرف الهمزة .

التفشي : هي صفة خاصة بالشين ومنهم من أضاف حرف الضاد ، ومنهم من أضاف الغين ، والبعض الآخر جعلها خمسة أحرف ، وهي : الراء ، والصاد ، و السين ، و الياء ، والتاء ، و الميم².

¹ -أحمد حساني .مباحث في اللسانيات ، ص 208،

² -ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ج1، ص205.

اللّين: وهي صفة لحرقيّ الواو والياء المفتوح ما قبلهما، ومنهم من أضاف إليها الألف هم الذين لم يفرقوا بين الواو الياء المديتين وغير المديتين. هذا الخلط وقع بعض القدامى نجد ابن الجزري قد تنبه إليهما وفرق بينهما من ناحية المخرج إذ جعل الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها و الياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه حروف تسمى الهوائية ، الجوفية . وجعل الياء غير المدية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك . أما الواو غير المدية جعلها مع الباء والميم مما بين الشفتين.¹

الاستطالة: وهي صفة يتميز بها حرف الضاد، لأنه استطال في الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام ، وتلك لما فيه من قوة بالجهر ، والإطباق والاستعلاء.²

الانحراف: وهي صفة حرقيّ اللام و الراء، ومنهم من جعلها خاصة باللام فقط، وسميت بالمنحرفة لانحرافها عن مخرجها حتى تصل إلى مخرج غيرها.

الغنة: و هي صفة حرقيّ الميم و النون.

أما الصفات العارضة : هي الصفات التي تصاحب الحرف مرة وتفارقه مرة أخرى حسب الحروف المجاورة له، وهي : (الإدغام - الـإظهار -الـإقلاب -الإخفاء - المد - القصر - الإمالة -التحريك - السكون - السكت - التفخيم - الترقيق-...).

و هذا الجدول يبين صفات من حيث القوة، الضعف، و التوسط³:

صفات القوية	الصفات متوسطة القوة	صفات ضعيفة
الجهر	الإذلاق	الهمس
الشدّة	الإصمات	الرخاوة

¹ -نفسه، ص199، وما بعدها.

² -نفسه ، ص205.

³ -بوداود براهيمي ، وآخرون ، الصوتيات قضايا و دراسات ، ص262.

الاستعلاء	التوسط	الاستفال
الإطباق		الانفتاح
الصفير		اللين

2-2-2- عند المحدثين¹:

الهمس والجهر: صفتان ناتجتان عن وضع الوترين الصوتيين ، و لم يكن هناك اختلاف بين القدامى والمحدثين من ناحية المفهوم إلا أن مفهوم عند القدامى كان غامض بعض الشيء مقارنة مع المحدثين ، أما من ناحية تصنيف الأصوات فلم يختلفوا إلا في ثلاثة أصوات ، وهي الطاء ، والقاف ، والهمزة . وقد ميز المحدثين بين صفتي الجهر والهمس ذلك من خلال " اهتزاز الوترين الصوتيين ، أسعفهم في ذلك الوسائل الحديثة ، المخترعات العلمية المجهزة بالآلات المساعدة التي تستعمل للكشف عن الأصوات"².

– الأصوات المجهورة هي: ثلاثة عشر صوتاً: (الباء، والجيم، و الدال، والذال، و الراء، و الزاي، و الضاد ، و الطاء، و العين، والغين، و اللام، والميم، و النون ، إضافة إلى الواو ، والياء).

– المهموسة في اثني عشر صوتاً ، وهي (التاء، و الثاء، و الحاء، و الخاء، و السين، والشين ، و الصاد ، و الطاء، و الفاء، و القاف، و الكاف، و الهاء). أما الهمزة قد وصفها بعضهم بأنها مهموسة، والبعض الآخر لا مهموسة ولا مجهورة.³

الشدة و الرخاوة: هما صفتان ناتجتان عن تشكيل مخرج الصوت ، و مصطلح الشدة عند المحدثين قد انصرفوا عن استخدامه "انصرفاً شبه تام ، و استبدلوا مصطلحاً شائعاً الآن في كتب المحدثين هو مصطلح

¹ – ينظر .احمد حساني .مباحث في اللسانيات .ص 209 و ما بعدها

² –عبد العزيز الصيغ ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص95

³ –نفسه ،ص97.

الانفجارية ، كما استعملوا مصطلحات أخرى منها الوقفية ، الاحتباسية ، الانسدادية ...¹ وغيرها.

– الأصوات الشديدة أو الانفجارية الانسدادية: هي الباء ، التاء ، الدال ، الطاء ، الضاد ، الكاف ، القاف ، الهمزة .

– الأصوات الرخوة أو الاحتكاكية : هي ثلاثة عشر صوتاً (الفاء ، والثاء ، والسين ، والصاد ، والشين ، و الخاء ، و الحاء ، والهاء ، و الذال ، و الظاء ، و الزاي ، و الغين ، و العين).

– الحروف البينية أو جرسية: هي اللام ، النون ، الميم ، الراء ، الواو ، الياء.

الأصوات المطبقة : هي أربعة (الصاد ، و الضاد ، الطاء ، و الظاء) ، وهي صفة تمييزية لهذه الأصوات ، ولولا الإطباق لصارت الصاد سيئاً ، الضاد دالاً ، و الطاء دالاً ، الظاء ذالاً. أما الأصوات المنفتحة هي بقية الحروف.

الأصوات المائعة: هي اللام ، و الراء.

الأصوات الأنفية أو الخيشومية: هي الميم والنون.

التفخيم والترقيق: وهما ظاهرتان تصاحبان صوتي اللام والراء مثلاً إذا سبقا بصوت مطبق تفخما، وإذا سبقا بفتحة يرققا، و تحدث هذه الظاهرة لوجود عاملين. هما:²

– الإطباق. أو رفع مؤخر اللسان نحو الطبق.

– التحليق ؛ أي رفع مؤخر اللسان نحو الحلق .

أما التفخيم فهو يصاحب الأصوات. مثل: الصاد ، الطاء ، الظاء ، الضاد ، القاف ، الغين ، الخاء . غير هذه الأصوات فهي مرققة.

يمكن أن نحمل أهم الفروق من ناحية الصفات الصوتية بين العرب القدامى في هذا الجدول .

¹ - نفسه ، ص 119.

² - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 211

الصوت اللغوي	العرب القدامى	المحدثين
القاف	مجهورة	مهموسة
لضاد	رخوة	شديدة
الهمزة	مجهورة	مهموسة ، ومنهم يصفها لا مهموسة ولا مجهورة
العين	مجهورة	رخوة
الجيم	بينية	بينية
الطاء	شديدة	مهموسة

راجع الاختلاف في وصف الأصوات بين العرب القدامى والمحدثين إلى أن بعض الأصوات أصابها نوع من التطور التاريخي . إضافة إلى الوسائل المعتمدة في الوصف الصوت بينها . يقول رمضان عبد التواب عن صوت الضاد : «الضاد التي نطقها اليوم ليست هي الضاد القديمة التي كانت عند العرب القدامى ، وإنما هي تطور عنها»¹ و أن الضاد القديمة ليس مخرجها الأسنان ، واللثة ، بل حافة اللسان أو جانبه² .

¹ - رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ، ومناهج البحث اللغوي ، ص 64.

² - نفسه ، ص 63.

المبحث الثاني : الفونولوجيا phonology

كانت لمدرسة براغ الرائدة في الدراسات الوظيفية للغة الانسانية التي تأسست في سنة 1926م على يد اللغوي ماثيسوس (1882-1945م). و انضم إليها مجموعة من علماء من تشيك أمثال: فاشيك (1909-1996م)، وترنكا (1895-1984م)، ومن الروس أمثال : كارسفسكي (1884-1955م)، و تربتسكوي (1890-1938م)، و جاكسون (1892-1982م). . الفضل في ظهور علم جديد في دراسة أصوات اللغة و المسمى بعلم الأصوات الوظيفي (فونولوجيا) الذي انطلق من معطيات المدرسة البنيوية الدوسوسيرية . من خلال تمييز بين الثنائية: اللغة، والكلام، وتعد أعمال تروبتسكوي من خلال كتابه مبادئ في الفونولوجيا. الأساس في نشأة علم الأصوات الوظيفي.

وكان الميلاد الرسمي للفونولوجيا في مؤتمر الأول للسانيات في لاهاي سنة (1928م) على يد تربتسكوي، و من معه أمثال جاكسون، وترجم إلى العربية بعدة مصطلحات . منها :فونولوجيا عند إبراهيم أنيس، وعلم وظائف الأصوات عند كمال بشر، علم التشكيل الصوتي تمام حسان، "علم الأصوات التنظيمي"، علم الأصوات، دراسة اللفظ الوظيفي، وعلم الأنظمة الصوتية¹،...، وغيرها.²

1-1- مفهوم الفونولوجيا:

اختلف جمهور علماء الغرب في مفهوم الفونولوجيا منذ ظهوره باختلاف مدارسهم وتوجهاتهم، وهي³:

أولا : مدرسة فرديناند دي سوسير : ترى الفونولوجيا علم مساعد للسانيات، و مرتبط بالدراسة العلمية الميكانيكية للنطق .

¹ -عبد العزيز الصيغ .مصطلح الصوتي في الدراسات العربية ص 213

² - ينظر .الطيب دة.مبادئ في اللسانيات البنيوية .ص 104-133-141

³ -يتظر .عصام نور الدين،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا،ص 26 .

ثانيا: مدرسة براغ: ترى أنّ فونولوجيا فرع أساسي من اللسانيات بحيث يعالج وظيفة الظواهر الصوتية اللغوية .

ثالثا: المدرستان الأمريكية ،والإنجليزية : ترى أنّ الفونولوجيا فرع من فروع اللسانيات التاريخية ،يدرس التغيرات ،والتحولات التي تحدث في الأصوات نتيجة تطورها.

وفي الأخير اتفق لسانيو مدرسة براغ على تخصيص مصطلح الفونولوجيا للدراسة التي تصف النظام الصوتي للغة معينة.الفونولوجيا إذا هي ترجمة للمصطلح

الإنجليزي phonology ،و الفرنسي phonologie)

عرفها جان كانتينو بأنها: «علم وظائف الأصوات فونولوجيا علم يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي».¹

عرفه كل من عبد العزيز أحمد علام ،و عبد الله ربيع محمود بأنه: «هو العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني، تميز بين الدلالات».²

عرفها عصام نور الدين بأنها العلم : «الذي يدرس ،وظائف الأصوات و دورها في تغيير المعنى صرفياً ،و نحوياً ،و دلاليًا بدراسة (الفونيم) ودوره ،و بدراسة التنوعات الصوتية كالمقطع ، و النبر، و التنغيم».³

1-2- موضوعها :

" الفونيمات او الوحدات الصوتية القادرة على التفريق بين المعاني " .⁴

¹ -جان كانتينو،دروس في علم الأصوات العربية ، ص17

² -عبد العزيز أحمد علام ،وعبد الله ربيع محمود ، علم الصوتيات ، ص47.

³ -عصام نور الدين،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، ص39

⁴ - كمال بشر .علم الاصوات .ص70

فيما نجد أحمد حساني يرى أن الفونولوجيا تُعنى بـ "دراسة خصائص الوظيفية للاصوات من حيث كونها وحدات وظيفية لها اثر في البناء التركيبي و الدلالي للسان".¹

1-3- مجالات الفونولوجيا:

تنقسم الفونولوجيا إلى:²

- الفونيميا: تدرس الفونيمات le phonematique
- علم النغم: يدرس النغم Prosodie ، والنغم يدرس أساس ثلاث عناصر: النبر - المد - الإرتفاع.

2- مفهوم الفونيم Phoneme:

يعد الفونيم من المفاهيم الأساسية التي قام عليه علم الأصوات الوظيفي وموضوع دراسته وإن كان لتروبتسكوي الفضل في ضبط مفهوم الفونيم فإن له استعمالات من قبل . حيث يرجع الظهور الأول له في أواخر القرن التاسع عشر على يد مجموعة من اللسانيين أبرزهم الإنجليزي هنري سويت (١٨٤٥ - ١٩١٢) ، والروسي جان بودوا دي كورتيني (١٨٤٥ - ١٩٢٩) الذي عرف الفونيم بشكل دقيق ، و من بعدهما ظهر مصطلح الفونيم لأول مرة وبشكل أدق أكثر عند اللساني الإنجليزي دانيال جونز سنة ١٩١٧ م ، واستخدم المصطلح من بعد عند كل من اللساني السويسري فرديناند دي سوسير ، وإدوارد ساير ، وبلومفيلد ... وغيرهم.

اختلف جمهور علماء اللسانيات في مفهوم الفونيم باختلاف منطلقاتهم ومدارسهم منها³:

أولاً : النظرية العضوية التركيبية: وتسمى أيضا النظرية المادية. من أنصارها دانيال جونز الذي عرفه قائلاً: « هو قسم أو أسرة صوتية تتألف من صوت هام في اللغة و من مجموعة أخرى من الأصوات -

¹ - أحمد حساني . اللسانيات النشأة والتطور . ص 60

² - مصطفى حركات . اللسانيات العامة و قضايا العربية ، ص 24

³ - ينظر . كمال بشر . علم الاصوات . ص 458 .

متشابهة فيما بينها بشكل ضيق - ضمن سياق محدد¹؛ أي أن الفونيم مجموعة أصوات . صوت رئيسي والأصوات الأخرى تابعة له ، و تكمن وظيفة الفونيم في التمييز بين الكلمات ، واعطائها قيمة صرفية ، أو تركيبية ، أو دلالية .

ثانيًا : النظرية العقلية النفسية : التي كان من أنصارها بو داون كورتيني ، وسابير التي ترى أن الفونيم صورة واحدة ذهنية تجريدية . إذ يقول سابير في مفهوم الفونيم: «إن هذه الأصوات المثالية التي يكونها الإحساس الفطري بوجود علاقات مهمة بين الأصوات الحقيقية أكثر واقعية وتحققاً بالنسبة للمتكلم العادي من الأصوات الحقيقية نفسها»² . ويقصد هنا بالأصوات المثالية "الفونيم".

ثالثًا - النظرية الوظيفية: التي ترى أن الفونيم ليس صوتًا إنما هو صفات للأصوات . ومن أنصارها تروبتسكوي يرى أن الفونيم أصغر وحدة تمييزية ، و عرفه قائلاً: «الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس»³ . تبعه كذلك الأمريكي بلومفيلد عرفه قائلاً: «الفونيمات هي أصغر وحدات صوتية مميزة». و أيضاً: «إنها أصغر وحدات تقوم بعملية التفريق بين المعاني»⁴ ،...، وغيرها من النظريات .

و من هذا التصور الوظيفي للفونيم اقترح تروبتسكوي مجموعة قواعد لتمييز بين الفونيم ، و التنوعات الممكنة له . نذكر منها⁵:

القاعدة الأولى: إذا كان صوتان يظهران في نفس السياق الصوتي ، من نفس اللغة ، يمكن استبدال الصوت مكان الآخر دون أن يؤدي هذا التغيير إلى اختلاف في المعنى العقلي والفكري للكلمة . يكون - حينئذٍ - الصوتان صورتين اختياريين لفونيم واحد . مثل: مسيطر و مصيطر .

¹ -الطبيب ديه. مبادئ اللسانيات البنيوية. ص 136

² -كمال بشر علم الأصوات ، ص488.

³ -عصام نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية ، ص65.

⁴ -كمال بشر علم الأصوات ، ص488

⁵ - ينظر . بتريل مالمبرج . علم الاصوات. ص 238.

القاعدة الثانية: إذا كان صوتان يظهران في الموقع الصوتي نفسه ، ولا يمكن أن يعوض أحدهما مكان الآخر دون أن يؤدي ذلك إلى تغيير مدلول الكلمة . يكون - حينئذٍ - الصوتان صورتين لوحدين صوتيين لفونيمين مختلفين . مثل : تاب ، وخاب ، ناب . إلخ.

القاعدة الثالثة: إذا كان الصوتان من نفس اللغة متقاربان من ناحية الوظائف الفيزيائية والنطقية ، ولا يكونان في نفس الإطار الصوتي . يكون صوتان - حينئذٍ - تنوعين تركيبين لنفس الفونيم .

وعندما تم نقل المعارف ، والعلوم اللسانية إلى العالم العربي على يد جملة من أبنائه الذين رحلوا إلى الغرب لتعلموا ، وعادوا بهذا العلم الجديد ليعلّموا تلاميذهم مبادئ وأسس هذا العلم ، وليطبقوا شيئاً منه على اللغة العربية ، فقد عرّفوا الفونيم نذكر منها بعض التعريفات على سبيل الذكر لا الحصر .

أما هلا السعيد فعرفته بأنه: «مجموعة أصوات متماثلة صوتياً في توزيع تكاملي ، أو تغيير حر».¹

عرفه عصام نور الدين : « هو أصغر وحدة صوتية تصلح في التحليل الألسني بحيث تبعث صورته اختلافات صرفية ، و نحوية ، و مفهومية ، و دلالية».²

وجاء في معجم اللسانيات الحديثة: « هو أصغر وحدة صوتية في تقابل في اللغة تتميز عن غيرها بمجموعة من السمات الصوتية .قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين».³

يمكن أن نعرف الفونيم أنه أصغر وحدة صوتية دالة في نظام اللغة غير قابل للتقطيع إلى وحدات أصغر قادرة على التمييز بين الكلمات .

2-1 أنواع الفونيم:

2-1-1 فونيم رئيسي (أساسي) Fundamental. phoneme:

¹ -هلا سعيد ،نظرة متعمقة في علم الأصوات ، ص29

² -عصام نور الدين ،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ، ص39

³ -سامي عياد حنا واخرون .معجم اللسانيات الحديثة ..ص101

وتسمى أيضاً بالفونيمات القطعية أو التركيبية ، وهي وحدة صوتية التي يتكون من بنية الكلمة المفردة ، وفي اللسان العربي أربعة وثلاثون فونيماً ثمانية وعشرون صامتاً ، وهي : (الهمزة ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي) . وستة صوائت الطويلة ، والقصيرة ، وهي : الألف و الواو ، الياء المديتين ، الفتحة القصيرة ، والضمة القصيرة ، والكسرة القصيرة .

2-2-1- فونيم ثانوي Secondary phoneme:

وهي فونيمات فوق المقطعية ، وتسمى بالفونيمات التطريزية ، وهي ذات قيمة في الكلام ، لا تظهر في التقطيع ، وإنما تظهر أثناء الأداء . مثل : النبر ، التنغيم ، والفواصل الصوتية ، المقاطع الصوتية .

2-3- الفونيم والتنوعات¹:

التنوعات وهو الأداءات التي يمكن أن يظهر بها الفونيم أثناء النطق له ، و هو ترجمة العربية للمصطلح الفرنسي variantes ، وهو على ثلاث أشكال:

أولاً: التركيبي أو الاضطرابي : يحصل نتيجة تخلي فونيم عن صفة من صفاته غير التمييزية ، واستبدالها بصفة مضادة لها بسبب تأثير مجاورة الفونيمات مع بعضها البعض. مثل:²

- قلب الجيم شيئاً في " اجتماع " فتنتطق اشتماع هنا التاء المهموسة أثرت في الجيم المجهورة أفقدتها جهرها ، والصوت الشجري المهموس الذي يقابل الجيم هو الشين قلبت الجيم شيئاً .

- قلب الزاي صاداً في " قصدير " فتنتطق قزدير في هذه الكلمة تتأثر صاد بجهر الدال فتقلب زايًا ، وهي من نفس مخرجها ، ولكنها مجهورة مثل: الدال.

ثانياً: اللّهجي أو الحر: وفيه يتنوع الفونيم الواحد انطلاقاً من تنوع اللّهجات داخل اللغة الواحدة ، و هو " تنوع خاص بجماعة من الناطقين قليلة أو كثيرة إذا تؤدي هذه الجماعة صوتاً من الأصوات بطبيعتها

¹ - ينظر. خولة طالب الابراهيمى . مبادئ في اللسانيات. ص75

² - نفسه. نفس الصفحة .

الخاصة ، وغالبًا ما ترجع أسباب هذا التنوع إلى عوامل اجتماعية و تاريخية ¹. مثل في اللهجات العربية نجد صوت الجيم في بعض مدن المصرية ينطق (ق)، في الأغواط ينطقون الغين قافًا مثل: الأغواط ← (لقواط) ، و... ، غيرها ، وهي تأدييات مختلفة باختلاف اللهجات العربية المعاصرة .

ثالثًا: اللّثغي: يرجع هذا التنوع أسباب نفسية أو عضوية تؤدي إلى اضطرابات في النطق السليم الصوت مثل : نطق الصوت السين ثاءً .

2-4- الفونيم وعلاقاته²:

2-4-1 العلاقة التعويضية: R. Substitutive

هي عملية تهدف إلى مقابلة بين الصفات التمييزية لفونيم ما التي تظهر متزامنة على محور الاستبدال ، ومن خلالها إمكانية التعويض بين فونيمين متجانسين في نفس سياق ، ومن نفس للغة . مثل : سار / صار .

2-4-2 العلاقة التبديلية: r. Commutative

هي عملية تقوم بتبديل فونيم بآخر يمكن أن يحل محله داخل سياق معين مع تغيير في المعنى ، وتسعى إلى إثبات أنّهما فونيمين وليس فونيم واحد ، وتسمى أيضًا بالعلاقات التناسبية ، أو التناسب الرياضي . مثل: ت/ د، س/ ز، ط/س، خ/ غ.

2-4-3 العلاقة التركيبية: R. Syntangmatique

هي العلاقة التي تكون بين الفونيم و ما جاوره في إطار تركيب من الفونيمات الأخرى و يبقى الفونيم محتفظ بسماته التمييزية ، أو تغيير أحد الصفات ، بسبب المجاورة . مثل : المماثلة ، والمخالفة ، والإبدال، ... إلخ.

2-4-4 العلاقة الثنائية :

¹ - نفسه، ص76.

² - ينظر . الطيب دة . مبادئ في اللسانيات البنيوية . ص178 وما بعدها .

هي تقابل الفونيمات مثنى مثنى، ويسمى التقابل تقابلاً ثنائياً : مثل: /ب/، /م/ كلاهما من الشفة الأول فموي، والثاني، أنفي .

3- قانونا المماثلة والمخالفة¹:

من المعلوم أن علم الأصوات الوظيفي (فونولوجيا) علم حديث النشأة، و في نفس الوقت هو قديم من حيث أن جزئياته مبثوثة في ثنايا بحوث ودراسات في التراث العربي القديم .ومن ظواهر هذا العلم قانونا المماثلة، وفي المقابل لها المخالفة، وهاتين الظاهرتين بما يتحقق الانسجام بين الأصوات، و"بل أنهما قد تكونان وسيلتين تعبيريتين بوصفهما محتوتين على ظواهر تعاملية تفاعلية تتأثر فيها الأصوات بعضها ببعض"². حيث نجد هاتين الظاهرتين في التراث العربي القديم . لم تكن كدراسة شاملة مستقلة، وإنما كانت ضمن دراساتهم لظواهر صوتية وصرفية ونحوية.

ظاهرة المماثلة تناولها العرب القدامى في مسائل متفرقة ولم يستقروا على مسماً واحد لها . " وراحوا ينعثوها بجملة من التسميات منها: المضارعة ، و المشاكلة ، والمجانسة ، والإدغام ، والإمالة ، والإتباع وغيرها"³. نجد أول من تطرق إليها سيبويه تحت اسم "المضارعة" في قوله: « هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه ، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه».⁴ كما استعمل لفظ الإبدال لدلالة على المماثلة في قوله: « إنما دعاهم إلى أن يقربوها و يبدلونها أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد»⁵. ويقصد بإبدال الصاد زائياً، وكذلك بمعنى الِإِدْغَام في قوله: « هذا باب الإدغام في حرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول

¹ - ينظر .جيلالي بن يشو .بحوث في اللسانيات.ص57 وما بعدها .و آخرون

² - نفسه، مقدمة ص1

³ - نفسه، ص98.

⁴ - سيبويه، الكتاب، ج4 ص477.

⁵ - نفسه، ص478.

عنه¹. أما أبو سعيد السيرافي فقد استعمل مصطلح "التقريب". كما استخدم لفظ "المشاكلة"² واستعمله كذلك ابن يعيش. في قوله: «و الغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل»³. ... و غيرهم.

أما المخالفة الصوتية عُرِفَتْ بمسميات عديدة ولم يتفقوا على مسمً واحد لها .ومن أوائل الذين تفتنوا لها الخليل بن أحمد الفراهيدي تحت اسم " المغيرة " وفي موضع آخر عبر عنها بعبارة "اجتماع حرفين من جنس واحد". أما سيبويه درسها تحت اسم "كراهية التضعيف" في قوله: «هذا الباب ما شدّ فابدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف»⁴. أما ابن جني فاستعمل عبارة سيبويه " كراهية التضعيف " في قوله: «قصيت أظفاري. في معنى قصصتها، فهذا مثل: تظننت أبدلت الصاد الثالثة ياءً كراهية للتضعيف»⁵. كما تناولها في باب "في عدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف"⁶. و غيرهم . يرى إبراهيم أنيس أن العرب لم يتفطنوا إلى هذه الظاهرة ولم يعطوها حقها من العناية . يقول: «و لم يتفطن علماء العربية القدماء لهذه الظاهرة ، أو لم يولوها ما تستحق من العناية ، واضطرب تفسيرهم لها [...] الحقيقة أن الأمر أكبر من تلك الإشارات التي لا تقنع الباحث المدقق أننا نلاحظ أن كثيراً من الكلمات التي تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة (المدغمين في الغالب الأحيان) بتغيير فيها أحد الصوتين إلى صوت لين طويل - وهو في الغالب - أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بالأصوات اللينة في

¹ - نفسه، ص 437.

² - جيلالي بن يشو. بحوث في اللسانيات ص 69

³ - ابن يعيش . شرح المفصل ، ، ج 09، ص 54، نقلا عن المرجع السابق، ص 70.

⁴ - سيبويه ، الكتاب، ج 4. ص 424.

⁵ - ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج 2، ص 759.

⁶ - ابن جني ، الخصائص ، ج 3، ص 18.

بعض الأحيان ، ولا سيما اللام و النون . والسر في هذا أن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما في كلمة واحدة¹. لا ننكر أن العرب القدامى أهتم تناولوا الظواهر التي تسعى لتحقيق الاقتصاد في عملية النطق وخاصة في المواضع التي يصعب النطق بها بشكلها المطلوب .

3- قانون المماثلة

1-3-1- مفهوم المماثلة:

هي عملية تقريب الصامت إلى الصامت، وبالإتباع خاصة بالصوائت ،و هي ظاهرة صوتية حديثة النشأة كمصطلح أما على المفهوم فهو عريق في جذور التراث يندرج تحت ثلاثة ظواهر ،وهي الإدغام ، والإبدال ، وكذلك الإتياع الحركي سنرى ذلك في الفصل الثاني.

تحدث هذه الظاهرة نتيجة تأثير الأصوات بعضها في بعض فينتج عن هذا التأثير نوع من التجانس بين الأصوات ، وهو على عدة طرق .

يعرفها أحمد مختار عمر بأنها :«التعديلات التكميلية للصوت بسبب مجاورته -و لا نقول ملاصقته - لأصوات أخرى»².

و جاء في معجم اللسانيات الحديثة أنها :« تغيير الصوت ليصبح أكثر تماثلاً مع صوت آخر يجاوره ، و يهدف المتكلم منها إلى تسهيل النطق بالكلمات ». أو بعبارة أخرى :« أنها تأثير صوتين متجاورين الواحد في الآخر بما يؤدي إلى تماثلهما »³.

أما هلا السعيد فعرفتها أنها:« هي تأثر صوت بما يجاوره لينقلب إلى جنس الصوت الآخر أو إلى صوت متقارب له في الجهر ،أو الهمس ،أو الاحتكاك ،أو الانفجار ،أو في صفة الأنفية ،أو الفموية ،أو

¹ -إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 139، 140.

² -أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي ، ص 378.

³ -سامي عياد حنا و آخرون. معجم اللسانيات الحديثة ، ص 09.

انتقل إلى مخرجه¹.

وعرفها ماريو پاى بأنها: «جعل الصوتين غير متماثلين متماثلين»².

عرفها دانيال جونز: «بأنها عملية إحلال صوت محلّ صوت آخر ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة ، و يمكنها أن تتسع لتشمل تفاعل صوتين متتالين ينتج عنهما. صوت واحد مختلف عنهما»³.

1- 3-2 أنواع المماثلة:

تنقسم المماثلة على ثلاثة اعتبارات وهي:

أولاً: باعتبار درجة التأثير: و فيها ثلاثة أنواع وهي:

مماثلة كلية: "إن حدث تماثل كلي بين الصوتين المتجاورين فالمماثلة وقتئذٍ كلية"⁴. أو بعبارة أخرى هي أن ينقلب الصوت إلى الصوت الآخر ويصير نفسه تماماً وتسمى أيضاً مماثلة كاملة. من الأمثلة في اللسان العربي إدغام النون الساكنة بغير غنة؛ أي ذهاب النون الساكنة مع الغنة، ومن الأصوات التي تدغم فيها النون الساكنة بغير غنة هي: اللام، و الراء، ويكون هنا إدغام تام. منه قوله تعالى: ﴿مَنْ رَبِّهِ﴾⁵. وقوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾⁶.

¹ -هلا السعيد، نظرة متعمقة في علم الأصوات ، ص39

² -ماريو پاى أسس علم اللغة ص147

³ -جيلالي بن يشو بحوث في اللسانيات ، ص103.

⁴ -نفسه، ص160

⁵ -القلم، الآية49.

⁶ -الهمزة، الآية، 01.

مماثلة جزئية: " وإن كان التأثير في بعض خصائص الصوت فالمماثلة جزئية" ¹؛ أي يتأثر الصوت بالصوت الآخر مع بقاء صفة من صفاته. من الأمثلة في اللسان العربي أيضا إدغام النون الساكنة بغنة ،من الأصوات التي تدغم فيها النون الساكنة مع بقاء صفة الغنة هي: الياء،و الميم ، الواو، والنون ،ويكون هنا إدغام ناقص، وتسمى أيضا مماثلة ناقصة.منه قوله تعالى: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ ².

ثانياً: باعتبار إتجاه التأثير: وفيها:

مماثلة مُقْبَلَة (تَقْدُمية) : فإذا تأثر الصوت الأول في الثاني تكون فالمماثلة تقدمية أو مُقْبَلَة .

مماثلة مدبرة (رَجْعِيَة) :فإن تأثر الصوت الثاني في الأول فالمماثلة مدبرة ،أو رجعية .

مماثلة مزدوجة :يكون التأثير فيها متبادل ؛أي تأثر صوت الأول في الصوت الثاني وتأثر الصوت الثاني في الصوت الأول.

ثالثاً: باعتبار الاتصال الانفصال :وهما نوعان .

مماثلة متصلة :إذا كان الصوتان المتماثلان لا يفصل بينهما فاصل فالمماثلة متصلة.

مماثلة منفصلة :إذا كان الصوتان المتماثلان يفصل بينهما فاصل سواء كان صامت أو صائت فالمماثلة منفصلة .

ومن هذه الاعتبارات ينتج ثمانية أنواع للمماثلة. هي كتالي:

–المماثلة الكلية المقبلية المتصلة

–المماثلة الكلية المقبلية المنفصلة

–المماثلة الكلية المدبرة المتصلة

–المماثلة الكلية المدبرة المنفصلة

¹ –المرجع السابق ، نفس الصفحة .

² –الزلزلة ، الآية 08.

-المماثلة الجزئية المقابلة المتصلة

-المماثلة الجزئية المقابلة المنفصلة

-المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة

-المماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة

3-2- قانون المخالفة Dissimilation:

3-2-1 مفهوم المخالفة:

هي عكس المماثلة هي أن تجعل الصوتين متماثلين أو أكثر متوالين أو متباعدين ،فتقلب أحدهما إلى صوت آخر ،لمخالفتهم تسهياً عملية النطق بالكلمة .

عرفها أحمد مختار عمر بأنها: « عكس المماثلة لأنها تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور ،ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين».¹

ومحمود فهمي حجازي ذكرها باسم "المغايرة" قائلاً :«المغايرة نقيض المماثلة ، تؤدي المغايرة إلى أن تصبح الأصوات المكونة مختلفة بعد أن كانت متفقة أو متقاربة».²

ويعرفها إبراهيم أنيس قائلاً: « أن الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين صوتين المتماثلين».³

وعرفتها هلا السعيد أنها: « عكس المماثلة.و تعني قلب صوت إلى آخر لما جاوره ،و هي نوع من الانسجام الصوتي يهدف إلى سهولة في النطق وتوفير الجهد العضلي».⁴

¹-أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللغوي ، ص384

²-.محمود فهمي الحجازي ،مدخل إلى علم اللغة ، ص78

³-إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية،ص193.

⁴-هلا السعيد نظرة متعمقة في علم الأصوات ، ص40،39،

عرفها مالميرج بأنها: «تطلق عادةً على أي تغيير أصواتي يهدف إلى تأكيد الاختلاف بين وحدتين أصواتيتين إذا كانت الوحدات الأصواتية موضوع الخلاف متباعدة».¹

أما فنديريس فعرفها بأنها: «المسلك المضاد للتشابه ، في أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة ، وكان من حقها أن تعمل مرتين».²

تحدث المخالفة على ثلاثة أشكال:

- توالى حرفين متماثلين .

- توالى ثلاث حروف متماثلة .

- توالى حرفين مفصول بينهما حرف .

3-2-2-أنواع المخالفة:

المخالفة الكلية: يتم فيها غياب تام أحد المتماثلين .

المخالفة الجزئية: أما الجزئية غياب جزئي لبعض صفات أحد الصوتين المتماثلين .

- المخالفة التقديمية المتصلة: هي التي يكون فيها تأثير الصوت الأول في الصوت الثاني المتصل، ويكون المخالف هو الصوت الثاني . مثل: فَرَّكَ ← فرنك.

- المخالفة التقديمية المنفصلة: هي يكون فيها التأثير الصوت الأول في الصوت الثاني المنفصل ، و يكون المخالف هو الصوت الثاني . مثل: تظننت ← تظنيت.

- المخالفة الرجعية المتصلة: هي أن يكون التأثير الصوت الثاني في الصوت الأول ، المتصل و يكون المخالف هو الصوت الأول . مثل: إَجَّاص ← إنجاص.

¹ - برتيل مالميرج ، علم الأصوات ، ص 147

² - جوزيف فنديريس ، اللغة ، ص 94.

- المخالفة الرجعية المنفصلة: هي أن يكون التأثير الصوت الثاني على الصوت الأول المنفصل، ويكون الصوت المخالف هو الصوت الأول. مثل: وواصل ← أو اصل.

- متباعدة: هي مخالفة تحدث " في الأصوات التي يفصل بينهما فاصل من صوت آخر غير مناظر. مثل: اخضرضر ← اخضوضر ، اعشيشب ← اعشوشب ¹.

- الكمية: هي مخالفة تجعل المقطع الصوتي الطويل أقصر ؛ أي تقصير حركة الصوت وغالبا ما يحدث لضمير المفرد الغائب. مثل : له ← لمي ← به ، عليه ← عليه. لما كان المقطع السابق لمقطع الهاء من النوع الطويل كرهت العرب بآخر يساويه في الطول فعملت على المخالفة الكمية بينهما تيسيراً لنطق ². مخالفة هنا لتجنب توالي المقاطع الطويلة التي يصعب النطق بها .

مخالفة بالحذف: هي مخالفة يتم فيها " حذف توالي صوت أو أكثر من البنية اللغوية بدون تعويض بصوت آخر أو يتحول مقطعان صوتيان إلى مقطع واحد " ³. مثل: توالى الهمزين في كلمة واحد .

- أهمية علم الأصوات :

يمكن أن ننطلق بطرح الإشكالية هل لعلم الأصوات مجال أو مجالات تطبيقية أو يبقى محصور فقط في المجال النظيري؟ هل لعلم الأصوات له فائدة في دراسات أخرى؟

يعد علم الأصوات كغير من العلوم اللغوية إذ هو البوابة الأولى أو اللبنة التي تنطلق منها كل الدراسات اللغوية ولم يحظ بعناية كباقي العلوم اللغوية ، وما أحوج العلوم اليوم إليه . وإليك جملة من القضايا والعلوم التي لها صلة بعلم الأصوات.

¹ - جيلالي بن يشو ، بحوث في اللسانيات، ص 187.

² - نفسه ، ص 188.

³ - نفسه ، ص 189.

أولاً: القرآن الكريم: مصدر كل العلوم، و علم التجويد والقراءات يعد مصدر هام لعلم الأصوات إذ لا يمكن أن نكشف عن جانب من جوانب إعجاز القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد".¹ إلا به، وبالعلوم اللغوية الأخرى .

ثانياً : وضع الأبجدية و الكتابة: قد كان لعلم الأصوات دوراً بالغاً في حل مشكل الأبجدية الصوتية لللغات ، و صد العجز الذي كان يؤرق تصوير المنطوق، وأعطى لها ما يعرف اليوم بالكتابة الصوتية الدولية ، كما صور لكل صوت صورته الشكلية؛ أي رمزه الكتابي له.

ثالثاً: الصرف: أكثر العلوم التصاقاً به إذ لا يمكن أن نفسر ظاهرة صرفية دون أن يكون لعلم الأصوات دوراً في ذلك ، و من قضاياها التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة كالزيادة، والحذف، و الإدغام،...و غيرها.

رابعاً: النحو: علم النحو أيضاً يستعين بعلم الأصوات .مثلا في قضية الإعراب يستعين به في الكشف عن وظيفة الكلمة داخل التركيب مروراً بمعرفة وجهها النطقي الصوتي السليم .

خامساً: الدلالة و المعاجم : يعد المنهج الصوتي المعتمد في دراسة المعاجم وتصنيفها ، ويتمثل ذلك بالعناية بالأداءات الكلمة الوقوف على نبرها و تنعيمها ،... وغيرها . إضافةً إلى مساهمته في دراسة معاني ، و مدلولات الكلمة ، ومناسبتها .

سادساً: اللهجات: دراسة اللهجات دراسة صوتية من بين القضايا التي لم تزل معلقة ،فهي بأمس الحاجة إلى معالجتها بالمنهج الصوتية الحديثة . بدءاً من تسجيل المادة اللغوية ثم وصفها مع إجراء التجارب والتحليل العلمية حتى يتم استخراج النظام العام للهجة، ويكمن دوره في الكشف عن عدد الأصوات ، وأنواعها ، وخصائصها ، وعن النظام المقطعي ، والعناصر الأدائية من نبر وتنعيم²...، و غيرها. للغة ما يميز اللهجة عن أخرى.

¹ -عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود علم الصوتيات ،ص59.

² -نفسه ،ص56.

سابعاً: البلاغة و الأدب: كثير من المباحث البلاغية تكون بحاجة إلى علم الأصوات . منها على سبيل المثال قضية الفصاحة ، التجانس ، التلاؤم بين الأصوات في الكلمة و في الكلام ، وكذلك قضية مقتضى الحال ، و قضية الموقف ، و المقام ، و السياق،...و غيرها. أما ما يخص الأدب. نذكر مثلاً: العروض و موسيقى الشعر ،فهو من المباحث الأكثر اتصالاً به إذ نجد مصطلحات علم العروض وموسيقى الشعر مصطلحات صوتية. منها: موسيقى داخلية ، وموسيقى خارجية ، قويّ الجرس، عذب النغمة ...إلخ.

ثامناً: علم النفس: يكمن في أن الصوت ليس في بعده الفيزيولوجي النطقي، أو السمعي فقط ، و إنما له تأثير نفسي على المتكلم ، وكذلك له أثر على السامع إما إيجاباً أو سلباً ؛ لأن الكلمة المنطوقة كانت أو مكتوبة هي عبارة عن أصوات محملة بأحاسيس و مواقف و ذكريات سواء كانت مفرحة ، أو حزينة .

تاسعاً: الطب: من المعارف العلمية التي أولت لعلم الأصوات الأهمية الكافية ، ما يمكن أن يقدمه لها .مثلاً: في طب الأسنان الذي يوفر على تركيب الأحنك الصناعية لا بد له من دراسة صوتية تكشف عن العلاقة بين عملية التكلم و الحنك الصناعي ، فالصوت الإنساني يختلف من شخص إلى آخر ، ولا يكاد اثنان يتفقان في خاصية . الأمر الذي جعل العلماء يصلون إلى ما يسمى ببصمات الصوت¹. وكذلك نجد علوم طبية أخرى تستفيد منه. مثل: طب الأذن، والحنجرة و غيرها.

عاشراً: تعليم اللغات: إن لم يكن علم الأصوات ، فكيف يتسنى للمتعلم اتقان لغة ما ؟ومن المعلوم أن لكل لغة خصوصياتها النطقية ، و غيرها . فمعظم متعلمي اللغات يكون لهم تأثير لغة الأم على ذلك . فمثلاً : " يظن متعلمو الإنجليزية من العرب أن (التاء) العربية مطابقة للتاء الإنجليزية ، ولكن الدراسة الصوتية تظهرنا على أن التاء العربية تميز بأنها سنية ؛ أي أنّ طرف اللسان في نطقها يعتمد على الأسنان العليا أو على أصولها ، وعلى أنّ التاء الإنجليزية تتميز بأنها لثوية ؛ أي أنّ اللسان في نطقها يعتمد على اللثة لا على الأسنان.²

للاطلاع أكثر أنظر علم الأصوات دكتور كمال بشر ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي لدكتور محمود سمران ، وكتاب علم الصوتيات لدكتور عبد العزيز أحمد علام ، و الدكتور عبد الله ربيع محمود .

¹- نفسه، ص62

²-محمود السمران ،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي.ص127.

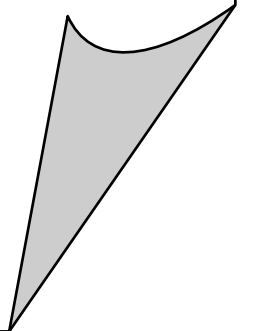


الفصل الثاني

ملاحح الدرس الصوتي في كتاب المقتضب للمبرد

المبحث الأول: الملاحح الفونيتيكية.

المبحث الثاني: الظواهر الفونولوجية.



المبحث الأول: الملاحح الفونيتيكية

1-حروف العربية عند المبرد:

1-1-تعريف الحرف:

لغةً: وردت لفظة "حرف" في المعاجم اللُّغوية بمعانٍ مختلفة ونذكر منها:

-معجم العين مادة (حرف): «الحرف من حروف الهجاء، وكل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني تسمى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثل: حتى، وبل، ولعل. وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفاً [...] ، والتحريف في القرآن تغيير كلمة عن معناها ، وهي قريبة الشبه، وتحرف فلان عن فلان ، وانحرف ، واحرورف واحد: أي مال، و الإنسان يكون على حرف من أمره كأنه ينتظر ، ويتوقع فإن رأى من ناحية ما يحب ، وإلا مال إلى غيرها ، وحرف السفينة جانب شقها...»¹

-معجم الوسيط: «حَرَفَ عنه-حَرَفًا: مال، وعدل [...] حرف الشيء حرافة : صار لاذعًا للفم ، و اللسان. حُرِفَ فلان في ماله : ذهب منه شيء [...] . حَرَّفَ الشيء : أماله. و يقال حَرَّفَ القلم : قطَّه محرفًا ، و الكلام :غيَّره ، و صرفه عن معانيه [...] . الحَرَفُ من كل شيء : طرفه ، وجانبه . ويقال: فلان على حَرَفٍ من أمره ، ناحية منه إذا رأى شيئًا لا يعجبه...»²

في سر صناعة الإعراب: «(ح ر ف) أيما وقعت في الكلام يراد بها حد الشيء وحدته . ومن ذلك حرف الشيء ، إنما هو حده وناحيته ، وطعام حريف : يراد به حدته . و رجل محارف ؛ أي: محدود عن كسب الخير ...»³

من خلال تعاريف اللُّغوية للَّفظة "حرف" نجدها تدور حول: طرف الشيء، و وحده ، كما تعني التحريف ، و الإمالة والتغيير الشيء، كما تحمل معاني اخرى كثيرة.

¹ - الفراهيدي، العين ، ج3، ص211، 210

² -مجمع اللُّغة العربية معجم الوسيط ص167

³ -ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ج1 ص13 ،

اصطلاحاً:

الحرف وجمعه حروف ويقصد به حروف خط المعجم العربي الثمانية و عشرين ، أو الشكل الكتابي للصوت اللغوي التي تتألف منها المفردات الجملة. و تسمى كذلك حروف الهجاء. و يقصد بها أيضاً حروف المعاني التي هي قسم من أقسام الثلاثة للكلم . و كذلك يقصد به الاداء الصوتي .

يقول ابن جني: «سميت حروف المعجم حروفاً . وذلك أن الحرف حدٌ مقطوع الصوت وغايته ، وطرفه. كحرف الجبل ، ونحوه . ويجوز أن تكون سميت حروفاً ؛ لأنها جهات للكلم و نواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به»¹.

أما عند ابن سينا هو: «الحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تمييزاً في المسموع»².

عرفه رمضان عبد التواب أنه: «هو ذلك الرمز الكتابي الذي يتخذ وسيلة منظورة للتعبير عن صوت معين او مجموعة من الاصوات لا تؤدي تبادلها في الكلمة الى اختلاف المعني»³.

وعرفه الطيب بكوش: «الحرف هو الصوت الذي يحدث عندما يقوم في جهاز التصويت حاجز يعترض النفس ثم يجتاز ذلك الحاجز»⁴

1-2- لمحة عامة حول الحروف وترتيبها⁵

عرفت الأصوات العربية أشكال مختلفة في ترتيبها . وكانت البداية بالترتيب الأبجدي الذي كان معمول به في اللغات السامية الأولى .أخذه علماء العربية ،وأضافوا بعض الأصوات التي ليست من الأبجدية السامية بحيث كانت عدد الأصوات اثنين وعشرين حرفا (٢٢) وهي كتالي: أبجد، هوز ،

¹ - نفسه، ص14

² - ابن سينا. أسباب حدوث الحروف .ص60،

³ - رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي .ص84

⁴ - الطيب بكوش ،التصريف العربي من خلال علم الاصوات الحديث .ص38

⁵ - ينظر .محمود مبارك عبد الله عبيدات . اصوات العربية من الترتيب الابجدي الى الترتيب الصوتي .مجلة ص 167 وما بعدها .

حطي ، كلمن سعنص ، قرشت وأضافوا إليها الثاء، و الخاء، و الذال، والضاد، و الظاء، والغين. (تخذ ،ضظغ) لصبح ثمانية وعشرون حرفاً ،وأصلحوا بعض المشاكل التي تخص الحروف المتشابهة في الشكل التي تؤدي إلى تصحيف النصوص المكتوبة . كالقرآن الكريم ، ونصوص الشعرية ، والنثرية. وكان أول من تنبه إلى معالجتها هو اللغوي الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥هـ) . وكلف بترتيبها نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩هـ) ترتيباً هجائياً (ألفبائي) على الشكل التالي: (أ - ب - ت - ث - ج - ح - خ - د - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي) ، و وضع الحروف المتشابهة في الشكل جنباً إلى جنب . ومحاولة إيجاد طريقة لتمييز بينهم إلى أن وصلوا إلى ما يسمى بالنقط الإعجام . وظل هذا الترتيب إلى بداية القرن الثاني يعتمد عليه علماء اللغة في ترتيب مواد معاجمهم .

و مع القرن الثاني للهجرة ظهر شكل آخر من أشكال ترتيب الأصوات ألا هو الترتيب الصوتي الذي جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) واتبع طريقة علمية حيث رتب الأصوات على أساس مخارجها بداية من الحلق إلى الشفتين . وجسد ذلك في ترتيب مواد معجمه " العين " على الشكل التالي: (ع ح هـ خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي ء) . وكان يهدف من هذا الترتيب هو إضافة شيء جديد أو ابتكار ترتيب مبني على أساس علمي خالص. ولم يحبب البداية بحرف الألف ، وخالف في ذلك ترتيب العربي (ألفبائي) ، و ترتيب اللغات السامية الأولى (أبجد هوز...) . ويرى أن الألف حرف معتل. ثم لم يحبب الانتقال إلى حرف الثاني الباء "إلا بعد حجة واستقصاء النظر ، فدبر ، و نظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق" ¹ . فكان أول حروف معجمه حرف " العين " .

1-3- عدد الحروف:

اختلف جمهور العلماء العربية القدامى في عدد الحروف بحسب منطلقاتهم الخاصة انقسما إلى فريقين : فريق يرى أن عدد الحروف العربية تسعة وعشرون حرف منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه " العين " . يقول : «حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً. منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح لها أحيار، ومدارج ، و أربعة أحرف جوف» ² . أيده ابن سيده في "المحكم" إلا أنه خالفه في ترتيب إذ جعل

¹ - الفراهيدي . كتاب العين . ج 1. ص 47

² - نفسه ، ص 57.

بعد "الميم الألف ، والياء ، والواو"¹ وأخذ بهذا الرأي سيبويه وجعل حروف العربية تسعة وعشرون وهي الأصول ، وأخذ بهذا الرأي بعده جل علماء العربية منهم : ابن جني حيث قال : « أعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً ، فأولها الألف ، وآخرها الياء »² وفي موضع آخر قال: « وأعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها »³. ويقول ابن سنان الخفاجي : «حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً . وهي: الهمزة ، الألف ، الهاء ، والعين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الضاد ، الجيم ، الشين ، الياء ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ، الزاي ، السين ، الظاء ، الذال ، التاء الفاء ، الباء ، الميم ، الواو . هذا ترتيبها في المخارج »⁴.

أما الفريق الثاني تفرد فيه أبو العباس المبرد الذي يرى أن عددها ثمانية وعشرون حرفاً وهي الأصول . قلة من أخذ هذا الرأي ، ومنه قول الشيخ أبو العباس أحمد البوني رحمه الله: «منازل القمر ثمانية وعشرون منها: أربعة عشر فوق الأرض ، ومنها أربعة عشر تحت الأرض . قال كذلك الحروف منها: أربعة عشر مهملة بغير نقط ، وأربعة عشر بنقط»⁵. فيما نجد أيضا الأزهري عدّد الحروف ثمانية وعشرون حرفاً باسقاط الهمزة ، إلا أنه يرى أن تمت الحروف تسعة وعشرون إلا إذا كانت الهمزة حرفاً صحيحاً.

أما في العصر الحديث فعدد الحروف أربعة وثلاثين حرفاً بعد إضافة للتصنيف القديم (تسعة وعشرين حرفاً) "الحركات الست . وهي: الفتحة القصيرة ، والفتحة الطويلة (الألف) ، والضمّة القصيرة ، الضمة الطويلة (الواو المد) ، الكسرة القصيرة ، والكسرة الطويلة (ياء المد)"⁶ ثم نحذف الألف من الصوامت ، أو من الصوائت لتفادي تكرارها .

¹ - ابن منظور . لسان العرب . ج 1 . ص 50

² - ابن جني . سر صناعة الإعراب . ص 41

³ - نفسه . ص 46

⁴ - ابن سنان الخفاجي . سر الفصاحة ، ص 19 .

⁵ - ابن منظور معجم . لسان العرب . ج 1 . ص 15

⁶ - الطيب دبة . اللسانيات وقضايا اللغة العربية . ص 133

فيما نجد من المحدثين أيضاً من عد الحروف العربية واحد وثلاثين حرفاً تنقسم إلى صوائت أي حركات وهي الياء والواو المديتين ، و الألف ، صوامت الثمانية وعشرين أي أسقط الألف من الصوامت . بحيث يرى أنها "لاتعد من بين الصوامت أو الحروف شأنها شأن الواو والياء الدالتين على مد . ولكن بخلاف هذين الرمزين الإملائين لهما وضع مصوتي واضح مثل ورودهما : (قوم، عوض . ميل، نية) . فإن الألف لا تستطيع أن تكون إلّا رمزاً دالاً على مد الفتحة ."¹

نجد اختلاف العرب القدامى عن المحدثين راجع ذلك إلى اهتمام القدامى بالجانب الكتابة على حساب الجانب النطق ؛ أي انطلاقهم من الكتابة ، و إهمال جانب النطق .

رغم الاختلاف الحاصل في تعداد حروف المعجم العربي سواءً قديماً أم حديثاً فإننا لا نستطيع أن نحكم على كلا فريقين ، أو عند المحدثين بالصحة أم الخطأ ذلك إحتراماً وتقديراً لمجهوداتهم ، و مكانتهم العلمية . وراجع هذا الاختلاف بينهما على حسب منطلقاتهم ومعارفهم الخاصة ، والوسائل التي كانت متاحة لديهم .

1-4- عدد الحروف عند أبو العباس المبرد:

أولاً : حروف الأصول:

عدّ أبو العباس المبرد الحروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً . أولها الباء وآخرها حرف الياء . و هذه على ترتيبها على حسب المخارج الصوتية ، و هي كالتالي : (الهمزة ، الهاء ، الألف ، الحاء ، العين ، الحاء ، الغين ، القاف ، الكاف ، الشين ، الجيم ، الياء ، الضاد ، اللام ، النون المتحركة ، الراء ، الطاء ، التاء ، الدال ، السين ، الصاد ، الزاي ، الظاد ، الثاء ، الذال ، الفاء ، الواو ، الباء ، الميم ، النون الساكنة ، الميم) . يقول : «أعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً منها ثمانية وعشرون لها صور ، و الحروف السبعة الجارية على ألسن . مستدل عليها في الخط بالعلامات ، و أما في المشافهة فموجودة»² نجد أن توافق مع سيبويه في عدد الحروف الفروع الخمسة وثلاثون . يقول سيبويه : « خمسة وثلاثون حرفاً ، وهن فروع و أصلها من

¹ -مصطفى حركات . الصوتيات و الفونولوجيا ، ص86.

² -المبرد . المقتضب . ج1 . ص328

التسعة والعشرين»¹. و كان محل الخلاف بينه وبين سيويه هو الهمزة التي يري أنها لا تثبت على رسم واحد، وأنها ولو كانت حرفاً من حروف المعجم لكان لها رسم واحد. يقول ابن سنان الخفاجي: «وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد لا يعتد بالهمزة و يجعل الحروف ثمانية وعشرين حرفاً»². و يقول ابن جني أن المبرد: «كان يعدها ثمانية وعشرين حرفاً ، ويجعل أولها الباء ويدع الألف من أولها. ويقول: هي الهمزة»³. ويرى أن الألف لا "تثبت على صورة واحدة وليست لها صورة مستقرة ، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة"⁴؛ أي أنها تكتب مرة على الألف (أ) إذا كانت في بداية الكلمة مفتوحة. مثل : أسد ، أو في وسط الكلمة إذا كان ما قبلها مفتوح .مثل: فأس...، ومرة على الواو (و) إذا كانت ساكنة و قبلها مضموم .مثل: مؤمن، ومرة على النبرة (ئ) إذا كان ما قبلها مكسور. مثل : بئر. ومرة منفردة (ء) إذا كان قبلها مد مثل : السماء. كما أنها لا تثبت على صفة واحدة ومرة تحقق، ومرة تخفف بالقلب، ومرة بالحذف، ومرة بالتلين.

عرف العرب في المراحل الأولى كل من الصوتين الهمزة ،والألف ،لكن صوت الهمزة لم يكن يسمى باسمه ،" إنما كان يسمى ألفاً ورمزه (ا)"⁵. نجد منهم المبرد الذي خلط بين الصوتين الهمزة ، والألف . يرى الهمزة هي نفسها الألف إذا كانت متحركة تسمى همزة ،وإذا لم تقبل الحركة كانت ألفاً نجدها في قوله: «...؛ لأن الألف متى تحركت صارت همزة»⁶. فهي تستعير الواو ، والياء ،الهمزة رموز للمد.

فيما نجد من نقده في عدم اعتداده الهمزة من حروف المعجم و من بينهم ابن جني الذي يرى أن ما "ذهب إليه أبو العباس غير مرضي منه"⁷ يبرر ذلك في قوله: «فأما إخراج أبي العباس الهمزة من جملة

¹-سيويه.الكتاب، ج4،ص43

²-ابن سنان الخفاجي .سر الفصاحة ،ص19

³-ابن جني .سر صناعة الإعراب . ج 1.ص41

⁴-نفسه ،نفس الصفحة .

⁵-كمال بشر ،دراسات في علم اللغة ،ص19

⁶-المبرد .المقتضب. ج1.ص339

⁷-ابن جني. سر صناعة الإعراب. ص 41

الحروف ، و احتجاجة في ذلك بأنها لا تثبت صورتها ، فليس بشيء، و ذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب اثباتها و اعتدادها لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط ، و الهمزة أيضاً موجودة في اللفظ كالهاء و القاف ، و غيرها فسيبيلها أن تعتد حرفاً كغيرها».¹ أما ابن عصفور الإشبيلي فيرى أن ما ذهب إليه المبرد باطل و فاسد ، وأن الهمزة حرف من حروف الهجاء شأنها شأن بقية الحروف . يقول: «الهمزة لو لم تكن حرفاً لكان أخذ ، وأكل ، وأمثالهما على حرفين خاصة ؛ لأن الهمزة ليست عنده حرفاً ، وذلك باطل ؛ لأن أقل أصول الكلمة ثلاثة أحرف : فاء ، و عين ، و لام».² أما فيما يخص أنها لا تثبت على صورة واحدة . يقول: «أما عدم استقرارها على حال واحدة. فسبب ذلك أنها كتبت على حسب تسهيلها، ولولا ذلك لكانت على صورة واحدة وهي الألف . مما يدل على ذلك أن موضع الذي لا تسهل فيه تكتب فيه ألفاً بأي حركة تحركت، وذلك إذا كانت أولاً. نحو: أحمد، وأبلم، وإئثم».³

أما المحدثين نجد كمال بشر الذي يرى أن السبب الذي جعل المبرد لا يعتد بالهمزة هو خلطه بين النطق والرمز الكتابي لحرف الهمزة . إذ يقول: «أن المبرد قد وقع في خطأ واضح إذ هو قد خلط [...] بين المستويين: مستوى النطق ، ومستوى الكتابة ، وأنه يعلل ترك الهمزة ، وعدم ذكره لها في الألفباء بتغيير صورتها ، وعدم استقرارها على حال واحد»⁴ ، ويعلل ذلك أن الذي يمسسه التغيير هو الشكل الكتابي لا النطقي. ثم نجد كمال بشر علل إذا كان المبرد يقصد في عدم اعتداده الهمزة من حروف المعجم هو تغيير الهمزة نطقاً كتخفيف في الهمزة لهجة ، في قوله: «قد تخفف ؛ لأنها حرف ثقيل إذ مخرجه أبعد من مخارج جميع الحروف ؛ لأنه يخرج من أقصى الحلق فهو شبيه بالتهوع المستكره لكل أحد بالطبع ، فحففها قوم ، وهم أكثر أهل الحجاز وخاصة قریش»⁵. هذا في إيطار اللهجة الواحدة لا يعمم على اللغة ككل لتجنب الخلط الذي ينتج عن تداخل اللهجات قد تفتن إلى ذلك ابن جني في قوله: «و إنما كتبت الهمزة واواً مرة ، و ياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ، ولو أريد

¹ - نفسه ، ص 43.

² - المتع في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي . ج 2، ص 664.

³ - نفسه ، نفس الصفحة.

⁴ - كمال بشر . دراسات في علم اللغة ، ص 21

⁵ - نفسه ، ص 22

تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال . يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقتها موقعاً لا يمكن فيه تخفيفها ، ولا تكون فيه إلا محققة لم يجوز أن تكتب إلّا ألفاً مفتوحة كانت أو مضمومة ، أو مكسورة...»¹.

و إن كان الرأي الأقرب إلى الصواب حسب رأيي أن عدد الأصوات العربية من الناحية الفونولوجية أربعة وثلاثون صوتاً (٣٤) . ثمانية وعشرون صامتاً ، وستة صوائت: الصوائت القصيرة . الفتحة القصيرة () ، الضمة القصيرة (ُ) ، والكسرة القصيرة (ِ) ، والصوائت الطويلة الدالة على المد ، وهي: الياء ، والواو المديتين ، و الألف. أما من ناحية عدم اعتداد الهمزة عند أبو العباس المبرد من حروف المعجم فهو لا ينفي وجود الهمزة صوتاً منطوق ، وإنما ينفيها من ناحية شكلها .

ثانياً : حروف الفروع:

أما الحروف الفرعية التي تُتم الخمسة وثلاثين . هي ستة أصوات : « الهمزة بين بين ، فالألف الممالة ، وألف الترقيم ، والحرف المعترض بين الشين و الجيم ، والحرف المعترضة بين الزاي و الصاد ، والنون الخفيفة»². عبر عنها سيويه بأنها حروف تستحسن في قراء القرآن الكريم، والأشعار. لكثرة استعمالها في الكلام .

-الهمزة بين بين: سماها ابن جني الهمزة الخفيفة. "هي الهمزة متحركة تكون بعد ألف أو بعد حركة فتصير في النطق مجرد خفقة صدرية لا يصاحبها إقفال للأوتار الصوتية"³، وهي من مصطلحات سيويه إذ جعلها حرف واحد في حين قال السيرافي: «الهمزة التي تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها» ويفسر ذلك في قوله: « فإذا كانت الهمزة مكسورة فجعلتها بين بين فهي الهمزة والياء ، إذا كانت مضمومة فجعلت بين بين فهي بين الهمزة والواو ، وإذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة ، و الواو ،

¹-ابن جني . سر صناعة الإعراب ، ص42.41

²-المبرد، المقتضب، ج 1، ص330

³-تمام حسان ، اللُّغة العربية معناها ومبناها ، ص53

وإذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف ولما كانت الياء غير الواو وجب أن يكون الحرف الذي بين الهمزة والياء غير الحرف الذي بين الهمزة و الواو»¹.

-الألف الممالة: عبر عنها سيويه باسم الألف التي تمال إمالة شديدة . وهي الألف التي تكون بين الألف والياء .

-ألف الترخيم: في الإمالة . سواء الإمالة نحو الواو مثل: الزكوة ،الصلوة هي ألف بين الألف ،و الواو.أو الإمالة نحو الياء،وهي من لهجة أهل الحجاز.

-الحرف المعارض بين الشين والجيم : هي الشين مجهور .سمها سيويه الشين التي كالجيم .مثل لها ابن عصفور بكلمة أشدق التي تنطق أجدق .يرى تمام حسان أن هذا صوت في لهجة السورية ،و اللبنانية .فيها أبدل صوت الشين إلى الجيم لمجاورة صوت الدال الموافق لصوت الجيم في صفتي: الجهر ،والشدة ،وقرب من ناحية المخرج ؛أي أن صوت الشين المهموس اكتسب صفة الجهر.وافتقدت القليل من همسها .

-الحرف المعارض بين الزاي والصاد : وهي الصاد المجهورة. سمها سيويه الصاد التي تكون كالزاي .مثل: القصدير ،والقصود تنطق الصاد زايًا القزدير ،القزد لمجاورتها. صوت الدال الموافق لصوت الزاي في صفة جهر . كان ينطقون به العرب القدامى .

-النون الخفيفة: وهي النون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم. وهي أحد نوني التوكيد .

خالف سيويه في ترتيب هذه الفروع إذ جعل النون الخفيفة هي الأولى ،ورتبها على النحو التالي : "النون الخفيفة ، الهمزة التي بين بين ، الألف التي تمال إمالة شديدة ، الشين التي كالجيم ، الصاد التي تكون كالزاي ، الألف التفخيم "².

كما أضاف سيويه ثمانية أحرف "غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ،و لا في الشعر ،وهي: الكاف التي بين الجيم و الكاف ،الجيم التي كالكاف ،

¹ - السيرافي .شرح كتاب. ج 5 ،ص388

² -سيويه ،الكتاب ، ج4، ص432.

والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، الصاد التي كالسين، الطاء التي كالتاء، والظاء التي كالطاء، والباء التي كالفاء".¹

و أضاف آخرون خمسة أحرف وهي: "القاف التي بين القاف والكاف، والجيم التي كالزاي، والشين التي كالزاي، والياء التي كالواو (أي ما تسمى بالإشمام)، والواو التي كالياء".²

و بهذا يكون قد وصل عند القدامى عدد الحروف إلى خمسين حرفاً أما عن "عدد الحروف بالمعنى الفونولوجي أو الوظيفي، عددها ثمانية وعشرون، أما الفروع فإنها فقط تأديات".³

2- المخارج والصفات الصوتية :

2-1-المخارج الصوتية:

قبل أن نتطرق إلى المخارج، و الصفات الصوتية. نطرح تساؤل: هل فرق المبرد بين الصوت والحرف؟

نرى أن علماء العربية قبل ابن جني لم يفرقوا بين الصوت والحرف بحيث يعبرون عن الصوت بالحرف. منه قول سيبويه: «...تكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروفٍ هن فروع»⁴، ويقصد هنا أصوات الفروع. أما ابن جني قد فرق بينهما عرف الحرف على حدة، والصوت على حدة. يقول: «اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلًا مثلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفيتين مقاطع تشية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرف».⁵

¹ -نفسه، نفس الصفحة.

² -جان كانتينو. دروس في علم الأصوات العربية، ص30

³ -مصطفى حركات. الصوتيات و الفونولوجيا، ص87

⁴ -سيبويه، الكتاب، ج4، ص432.

⁵ -ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص06.

أما أبا العباس المبرد يعد من الرعيل الأول الذي لم يكن يفرق بين الحرف والصوت. بحيث يستخدم الحرف للدلالة على الصوت اللغوي. نجد مثلاً في قوله: «أعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً [...]»، والحروف السبعة الجارية على الألسن...¹، الحروف السبعة يقصد بها الأصوات؛ لأن الحرف هو رسم الهندسي لصوت، وهذه الأصوات السبعة الجارية على الألسن ليس لها رسم فهي تدرك بالسمع، والمشافهة.

قبل أن نشرع في ذكر المخارج. ماهي الأعضاء النطق التي ذكرها في كتابه المقتضب؟ ذكر جملة من أعضاء النطق من خلال تناوله للمخارج، والصفات الصوتية، وهي: الحلق، الفم، اللسان، الشدق وهو الفك، الحنك، الأسنان بما فيها من الرباعيات، الشفة.

تناول المخارج بدءاً من الحلق وصولاً إلى الشفتين، وقسمها إلى ستة عشرة مخرجاً كما جاء عند سيبويه. وعبر عن موضع خروج الحرف بـ "المخرج" بقوله: «هذا باب مخارج الحروف».²

الحلق: وقسمه إلى ثلاثة مخارج، وفيه سبعة حروف، وهي:

أقصى الحلق (المخرج الأول): هو مخرج الهمزة، وهي أبعد الحروف، ويليهما في البعد الهاء، ثم الألف الهاوية.

وسط الحلق (المخرج الثاني): هو مخرج الحاء، والعين.

أدنى الحلق (المخرج الثالث): هو مخرج الخاء، والغين.

نجد أبا العباس خالف سيبويه في ترتيب حروف الحلق إذ جعل سيبويه مخرج العين قبل الحاء، الغين قبل الخاء.

الفم: وقسمه إلى عشرة مخارج وهو يقابل عند سيبويه اللسان.

أول الفم مما يلي الحلق: مخرج القاف.

¹ - المبرد، المقتضب، ج1، ص328

² - نفسه. نفس الصفحة.

ثم الذي يلي مخرج القاف: هو مخرج الكاف.

ثم الذي يلي مخرج الكاف: هو مخرج الشين .

الذي يلي مخرج الشين: هو مخرج الجيم .عند سيويه الجيم والشين والياء مخرجها" من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"¹ ، و يقول أبو العباس :« الواو تخرج من وسط اللسان من مخرج الشين و الجيم حتى تنقطع عند مخرج الألف فهما متجاورتان »²، وهي حروف شجرية .

ومن الشدق: مخرج الضاد وهو عند سيويه "من بين أول حافة اللسان ، وما يليه من الأضراس"³.

من حرف اللسان معارضاً الثنايا ،و الرباعيات: مخرج اللام .

أقرب المخارج إلى مخرج اللام: مخرج النون المتحركة .

إذا ارتفعت عن مخرج النون المتحركة نحو اللام: مخرج الراء .

- من طرف اللسان ،وأصول الثنايا مصعداً إلى الحنك: مخرج الطاء ،و التاء، و الدال .

- من طرف اللسان ،و ملتقى حروف الثنايا ، هي تنسل انسلاًلاً: وهو مخرج الحروف الصغرية .السين، و الصاد، و الزاي .

- من طرف اللسان ، وأطراف الثنايا العليا: مخرج الظاء ، والثاء، و الذال .

- ومن الشفة السفلى ، وأطراف الثنايا العليا: مخرج الفاء.

-ومن الشفتان: مخرج الواو، والباء، و الميم .

- الخيشوم : مخرج النون الساكنة ، الميم. نجده توافق مع رأى سيويه في التفريق بين النون المتحركة ،والنون الساكنة في المخرج.

¹-سيويه.الكتاب ، ج4، ص433.

²- المبرد .المقتضب ، ج1، ص356

³-سيويه .الكتاب .، ج 4 ص433

2-2- الصفات الصوتية:

ذكر المبرد جملة من الصفات افتتح بها باب الإدغام ، في قوله: «و قسمة أعدادها في مهموسها ومجهورها، وشديدها ، ورخوها ، وما كان منها مطبقاً ، وما كان من حروف القلقة ، وما كان من حروف المد واللين وغير ذلك»¹. وذكرها بشيء من التفصيل في شرح ظاهرة الإدغام كما أضاف صفة الإنحراف، والتكرير ، والتفشي ، والغنة ،... غيرها. ولم تكن بشكل مستقل كما فعل مع المخارج الصوتية.

أولاً: لصفات التي لها ضد:

الهمس: عرفه أنه: «حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت»². فهي حروف لا تمنع النفس عند النطق بها. جعل أبو العباس المبرد الأصوات المهموسة عشرة أحرف وهي: الهاء، و الحاء، والخاء، والكاف، و الصاد، و الفاء، و السين، و الشين، و التاء، و الثاء.

الجهر: و هو ضد الهمس ، إذ قال عنه المبرد بأنه: «حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها»³، وهي تسعة عشر حرفاً : الهمزة ، والألف ، والعين ، والغين، و القاف ، والجيم، و الباء، و الميم ، و الدال ، و الذال ، والراء، والزاي، و الضاد ، و الطاء، والظاء، و اللام ، النون ، والواو، والياء، و يكن فيها النفس ممتنعاً عند نطق بها.

الرخاوة: هي "حروف التي يجري النفس فيها من غير ترديد"⁴، وهي خمسة حروف : كالسين ، و الشين ، والزاي، و الصاد ، والضاد ، وأضاف وكل ما وجدت فيه ما ذكرت لك"⁵. وذكر خمسة على سبيل

¹-المبرد. المقتضب ج 1 ص 328

²-نفسه، ص 330.

³-نفسه ، نفس الصفحة.

⁴-نفسه ، ص 331

⁵-نفسه . نفس الصفحة.

الذكر لا حصر . إذ هي ثلاثة عشر ذكرها سيبويه هي: " الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء، الذال، الفاء".¹

الشدة: أما الأصوات الشديدة التي ذكرها . هي نحو: الهمزة ، والقاف، والكاف، و التاء. إذ هي ثمانية أحرف ذكرها كل من سيبويه ، و ابن جني مجموعها في قولك: أجد قط بكت.

البينية (التوسط بين الشدة والرخاوة): وسماه بالحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة . وهي حروف شديدة في الأصل استعانة بما جاورها من الحروف الرخوة كالعين. والحروف البينية هي اللام، و النون، و العين، و الميم، و الراء.

الاستعلاء: هي الأصوات المستعلية عنده سبعة أحرف وهي: "الصاد، و الضاد، و الظاء و الطاء، و الخاء، و الغين، و القاف"². وسميت مستعلية؛ لأنها حروف استعلت إلى الحنك الأعلى هي حروف تمنع الإمالة . وضدها صفة الاستفال ولم يصرح بهذا المصطلح . إلا أنه حين وصف حرف الزاي بالاستفال قال: «... لم تكن الزاي ههنا ؛ لأنها ليست بمستعلية».³

المطبقة : الحروف المطبقة هي التي يتم فيها انطباق اللسان في مواضعهن إلى ما حاذى لحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت المحصور فيما بين اللسان و الحنك إلى موضع الحروف "⁴. عنده أربعة ، وهي: الصاد ، و الضاد ، و الطاء ، و الظاء.

المنفتحة : وهي ما سوى المطبقة "؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى".⁵

ثانياً: الصفات التي ليس لها ضد:

¹ - سيبويه. الكتاب ، ج4، ص435، 434

² - المبرد .المقتضب ، ج3، ص46

³ - نفسه، ج1، ص361.

⁴ - سيبويه، الكتاب ، ج4، ص436

⁵ - نفسه ، نفس الصفحة.

الصفير: وحروف الصفير هي : السين ، والصاد، والزاي.

القلقلة: هي من مصطلحات سيبويه استقر مفهومها عند المبرد بشكل واضح ودقيق، وهي "حروف تسمع في الوقف عندها نبرة بعدها [...] ذلك ؛ لأنها ضُغِطَتْ موضعها"¹ ويقول المبرد: «وأعلم أن من الحروف محصورة في مواضعها فتسمع عند الوقف على حرف منها نبرة تتبعه وهي حروف القلقلّة [...] منها القاف، والكاف [...]، و إنما تظهر هذه النبرة في الوقف فإن وصلت لم يكن ؛ لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر فحلت بينه وبين الاستقرار، وهذه المقلقلة بعضها أشد حصر من بعض...»² يظهر أن المبرد دقيق في وصف وتصنيف أصوات القلقلّة، و هي خمسة حروف: القاف، الطاء، والباء، والجيم، والدال.

التفشي: جعل كل من الشين، و الضاد من حروف التفشي. يقول: «الشين من حروف التفشي»³. ويقول أيضا: «التفشي الذي فيهما (الشين، و الضاد)»⁴.

الغنة: صفة خاصة بالميم، و النون المتحركة يقول المبرد: «الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من غنة فذلك تسمعه كالنون ؛ لأن النون المتحركة مشربة غنة. الغنة من الخياشيم»⁵

اللّين: و هي صفة الألف، و الياء، و الواو ؛لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها. يقول المبرد: «منها أن في الياء والواو مدًا ولينًا»⁶، ويقول أيضًا: «... الألف التي هي أمكن حروف اللّين اللّين لا تدغم في شيء [...] وفي الياء، والواو الشبه بها...»⁷.

¹ -المبرد. المقتضب ج 1 ص330

² -نفسه، ج 1 ص332

³ -نفسه، ص346.

⁴ -نفسه، ص348

⁵ -نفسه، ص330.

⁶ -نفسه، ص345

⁷ -نفسه، نفس الصفحة.

نجد الألف عند سيويه حرف هاوي ،يقول :« وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو ، وترفع في الياء لسانك قَبْلَ الحنك ،وهي الألف».¹

التكرير : الحرف يجري فيه الصوت ،وهو حرف الراء. منه قوله:« منها الراء ،وهي شديدة ، ولكنها حرف ترجيح ، فإنما يجري فيها الصوت ،لما فيه من تكرير».²

الانحراف: هي صفة يتميز بها حرف اللام ،و" هو أكثر في الكلام من غيره ،و له اتصال بأكثر الحروف".³

وفي الأخير ذكر أن ذكره للمخارج و الصفات الصوتية إنما هي مقدمات في مواضع الأصول لنجريها في مسائل الإدغام".⁴

¹ -سيويه الكتاب ج 4 ص 435- 436

² -المبرد ، المقتضب ص 332

³ -نفسه، ص 347.

⁴ -نفسه، ص 332.

المبحث الثاني: الظواهر الفونولوجية

1- الإدغام Compateassimilatiom

1-1- مفهوم الإدغام:

لغة: وردت لفظة إدغام في المعاجم العربية منها:

معجم أساس البلاغة في مادة دغم: «دغم : هو أدغم وفيه دُغْمَة ،وهي سواد الخَطْم ،وفي مثل لمن يُعْبَط بما لم ينل . (الذئب أدغم)؛أي ترى دغمته فيظن أنه قد ولغ و هو جائع ، وأدغم اللّجام في فم الفرس: أدخله . ومن المجاز : أدغم الحرف في الحرف ، وأرغمك الله و أدغمك»¹.

معجم الوسيط: «(دغم) الحَرَّو البَرْد. دغماً، والحر والبرد القوم: دغمهم، و الفرس وغيره.[...] ، فهو أدغم ، وهي دغماء،(ج) دُغْمٌ ،أدغم فلان : بادر القوم مخافة أن يسبقوه ،فأكل بغير مضغ [...]. والشيء في الشيء : أدخله فيه ،يقال أدغم اللّجام في فم الدابة ، أدغم الحرف في الحرف ، ويقال أدغم الفرس اللّجام»².

من التعريفين نجد أن مادة دغم تدور معانيها حول الإدخال ، و المزج و الدمج الشيء في الآخر حتى صار من جنسه .

اصطلاحاً:

هو إدخال حرفين من غير علة ،فصارا حرف واحد سواء كان مثلين ،أو متجانسين ،أو متقاربين في المخرج ،أو الصفة ،وسواء كان متصلين ،أو منفصلين. يدغم حرف الأول الساكن في الثاني المتحرك، و أضعف في الأقوى ، في اسمٍ أو فعلٍ كان . "وعلة ذلك إرادة التخفيف."³

¹ -الزمخشري ،أساس البلاغة ، ج1، ص289

² -مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص288

³ -مكي بن طالب. كشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها ، ج1. ص143،

عرفه ابن جني قائلا: « من الأمر الطبيعي الذي لا بدّ منه ، و لا وعى عنه أن يلتقى الحرفان الصحيحان فيسكن الأول منهما في إدراج فلا يكون حينئذٍ بدّ من الإدغام متصلين كانا أو منفصلين».¹

ابن عصفور عرفه قائلا: « الإدغام هو رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة و وضعك إياه بهما موضعاً واحد ، وهو لا يكون إلّا ف المثلين أو المتقاربين».²

عرفه مكّي بن طالب القيسي أنه: « الإدغام معناه إدخال شيء في شيء ، فمعني ، أدغمت الحرف في الحرف أدخلته فيه ، فجعلت لفظه كلفظة الثاني فصار مثلين ، و الأول ساكن فلم يكن بد من أن يلفظ بهما لفظة واحدة كما يصنع بكل مثلين اجتماعاً ، و الأول ساكن».³

وعرفه جان كانتينو: « الإدغام ظاهرة تتمثل في نزعة صوتين ما إلى التماثل أو إلى الإنصاف بصفات مشتركة».⁴

1-2- أصول الإدغام :

- أن يكون المدغمين مثلين أو متقاربين في الصفة أو المخرج ، وكل ما كان التقارب كان الإدغام أحسن.

- يكون إدغام الأضعف في الأقوى ، و انتقال المدغم من الصفة الضعف إلى القوة ؛ لأن " الإدغام لا يبخس الحروف و لا ينقصها " ⁵.

- أن يكون المدغم ساكن المدغم فيه متحرك ؛ أي أن يدغم الأول في الثاني .

- أصل الإدغام في حروف الفم و اللسان ، و ليس بأصل الإدغام في حروف الحلق الشفتين .

¹ - ابن جني، الخصائص ، ج 1 ص 93، و ما بعدها

² - ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف ، ج 2، ص 231

³ - مكّي بن طالب القيسي، كشف وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج 1. ص 134

⁴ - جان كانتينو. دروس في علم الأصوات العربية ، ص 26

⁵ - المبرد ، المقتضب ، ج 1. ص 346.

1-3 - أقسام الإدغام :

- قسم علماء العربية الإدغام إلى :

أ- إدغام كبير: هو إدغام حرفين كلاهما متحرك بعد تسكين الحرف الأول حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

ب- إدغام صغير: هو إدغام حرفين أحدهما ساكن و الآخر متحرك حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

- كما قسموه إلى ثلاثة أقسام. هي:

أ- إدغام المثليين: ما اتفقا صفةً ومخرجاً؛ أيّ إدغام الصوت في مثله. مثل: إدغام الباء في الباء.

ب- إدغام متجانسين: ما اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة. مثل: إدغام الدال في الطاء.

ج - إدغام متقاربين: ما تقاربا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات .مثل: إدغام الدال في السين .

1-4 - الإدغام عند المبرد:

تناول أبو العباس المبرد ظاهرة الإدغام في الجزء الأول من الكتاب. درست الظاهرة مع الأمثلة الواردة في الكتاب .قد حصر عبد الصبور شاهين الأصوات بالنسبة للإدغام عند النحاة عامةً في أربعة مجموعات، و هي:¹

-أصوات لا تدغم ولا يدغم فيها، وهي : الهمزة ، و الألف. سواء في المتماثلين أو المتقاربين.

-أصوات لا تدغم ،ويدغم فيها ،و وهي سبعة أصوات: الحاء ،و الشين ،والياء ،و الواو ، والضاد ،و الفاء ،والميم .

-أصوات تدغم ولا يدغم فيها ،وهما صوتان :الهاء ،و العين.

¹ -عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء. ص186.

-أصوات تدغم ويدغم فيها ،وهي ثمانية عشر صوتًا :الحاء ،و الغين ،والكاف ،والقاف ،والجيم ، اللام ، والنون ،والراء ،و الطاء ، و الدال ، والتاء ، والظاء ،و الذال ، والتاء ، والصاد ، الزاي ، والسين ،و الباء .

1-4-1-أقسام الإدغام:

قسم المبرد الإدغام إلى قسمين كبيرين، و هما : إدغام المثلين ،و إدغام المتقاربين ، وجعل إدغام المتجانسين مع إدغام المتقاربين.

أولًا: إدغام المثلين:

عرف أبو العباس المبرد إدغام المثلين بقوله:« اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحد فسكن الأول منهما ،فهو مدغم في الثاني.»¹

وهذا النوع بدوره قسم إلى صنفين ،وهما :إدغام المثلين المتصلين ،وإدغام المثلين المنفصلين.

1- إدغام المثلين المتصلين :

إدغام المثلين المتصلين هو إذا اجتمع صوتان متماثلان في كلمة واحدة الأول ساكن ، والثاني متحرك ،و متصلين " لا حركة تفصل بينهما فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة ؛ لأن المخرج واحد".² وكان الإدغام واجب .

أ- إدغام المثلين متصلين في الثلاثي من الأسماء،و الأفعال:

١- إدغام حرفين متماثلين متصلين في كلمة واحدة الأول متحرك والثاني ساكن:

إدغام صوت في مثله في الصفة والمخرج ؛ أي من جنسه في كلمة واحدة دون فاصل بينهما كإدغام الباء في الباء إذا جاورتها يكون الأول متحرك والثاني ساكن فيصبح صوتاً واحداً مشدداً ، وكذلك في بقية الأصوات . إلا صوتاً :الهمزة والألف ؛ لأن:

¹ -المبرد، المقتضب، ج1، ص333

² -نفسه، نفس الصفحة.

الهمزة: يرى أبو العباس المبرد أن الإدغام لا يجوز في الهمزتين إلا في باب فَعَّل ، و فعال . إذ يقول : «فإن قال قائل : فما بالك تجمع بين همزتين في كلمة واحدة إذا كانتا عينين في مثل فَعَّل ، وفعال ، وذلك قولك: رجل سَّال ، وقد سئل فلان ، ولا تفعل مثل ذلك في مثل جعفر ، قطمر . فالجواب في هذا [...] إنما التقت الهمزتان إذا كانتا عينين فيما وصفنا؛ لأن العين إذا ضوعفت فمحال أن تكون الثانية إلّا على لفظ الأولى ، و بهذا علم أنهما عينان ، ولولا ذلك لقليل : عين ، و لام ، مع هذا أن العين الأولى لا تكون في هذا البناء إلا ساكنة ، وإنما ترفع لسانك عنهما رفعة واحدة للإدغام».¹

يرى أبو العباس المبرد أن النحويين يرون أن الهمزتان إذا التقتا في "كلمة واحدة أبدلوا الثانية منهما ، وأخرجوها من باب الهمزة".² أما أبو إسحاق فكان له رأى آخر بحيث " يرى أن يحقق في الهمزتين كما يراه في الواحدة ، و يروى تخفيفها على ذلك ، ويقول هما بمتزلة غيرهما من الحروف ... ويقول في جمع خطيئة خطائي ، و يختار في الجمع أن يقول خطايا"³. ويرى أبو العباس المبرد أن التحقيق عنده جائز و غير فاسد

الألف: في حقيقتها صوت ساكن دائما وإذا اتصل بما في جنسه يصبح ساكنين، ولا يلتقي الساكنان. يقول سيبويه: «... الألف لا تدغم في الألف ؛ لأنهما لو فعل ذلك بهما فأجريتا مجرى الدالين و التاءين تغيرتا فكانتا غير ألفين [...] ، فهي نحو من الهمزة في هذا فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين».⁴

أما بقية الحروف فهو جائز الإدغام فيها. مثل: إدغام الواو الساكنة في الواو المتحركة وتصبح واو واحدة مشددة، وكذلك في الدال . نحو: قوّة ← قووة ، و ردّة ← رددة .

٢ - إدغام حرفين متماثلين متصلين في كلمة واحدة الأول والثاني متحركين:

¹ - نفسه ، ص 301

² - نفسه ، ص 295

³ - نفسه ، ص 296

⁴ - سيبويه الكتاب ، ج 4 ، ص 446

- ما كان على وزن (فَعَلٍ). مثل: رَدَّ ← رَدَدَ ، و قرَّ ← قرَّرَ ، و من الأسماء. مثل: طَبَّ ← طَبَّبَ ، برَّ ← برَّرَ.

- ما كان على وزن (فَعِلٍ). مثل: عَضَّ ← عَضِضَ ، و شَمَّ ← شَمِمَ.

- ما كان على وزن (فُعُلٍ). مثل: لَبَّ ← لُبَّبَ.

ب - إدغام مثلين متصلين ما زيد عن ثلاثي في الأفعال ، و الأسماء :

- ما كان على وزن (أَفْعَلٍ). مثل: أَمَدَّ ، و أَعَدَّ ، و في الأسماء. مثل: أَبَرَّ ، أَغَرَّ ، أَلَدَّ.

- ما كان على وزن (فَاعِلٍ). مثل: سَارَّ .

- ما كان على وزن (فَعَّلٍ). مثل: رَدَّدَ ، برَّدَ.

- ما كان على وزن (انْفَعَلٍ). مثل: انْقَدَّ.

- ما كان على وزن (اِفْتَعَلَ). مثل: ارتدَّ.

في الأسماء. مثل: منقَدَ ، مرتد .

2- إدغام المثلين المنفصلين :

عرف أبو العباس المبرد هذا النوع .قال: «اعلم أنه إذا التقى حرفان من كلمتين ، و قَبِلَ الأول منهما حرف متحرك فإنَّ الإدغام ، وتركه جائز»¹ ؛ أي إدغام الحرف الأخير من الكلمة الأولى في الحرف الأول من الكلمة الثانية ، أو كما سماه عبد الصبور شاهين بحالة التجاور غير مباشر².

إدغام المنفصلين في الهمزة : يرى أبو العباس أن النحويين "يرون إذا اجتمعت همزتان في كلمتين كل واحدة منهما في كلمة تخفف إحداهما"³، و كان يرى أن "أبا عمرو بن العلاء كان يرى تخفيف الأولى

¹ -المبرد. المقتضب .ص341

² -عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، ص205

³ -المبرد . المقتضب .ص 295

منهما ،وعلى ذلك قرأ في قوله عز وجل :﴿ فقد جاء أشراطها﴾. إلّا أن يبتدأ بها ضرورة كامتناع الساكن . وكان يحقق الأولى إذا قرأ :﴿ ألد وأنا عجوز﴾ ، و يخفف الثانية ، ولا يلزمها البدل ؛ لأن الألف الاستفهام منفصلة".¹

أما بقية الأصوات، فهي على خيارين جاز الإدغام، وفكه.

جواز الإدغام. مثل: قوله تعالى:﴿أريت الذي يكذب بالدين﴾.² تقرأ :﴿يكذب بالدين﴾ ، وكذلك في قوله تعالى :﴿ فيه هدى﴾ يقرأ بالإدغام ، والإظهار فالحجة لمن أدغم مماثلة حرفين".³

ترك الإدغام ؛ أيّ الإظهار : و الحجة في ذلك " أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب له ،و وفّاه حق لفظه ؛ لأن الإظهار الأصل ، والإدغام فرع عليه".⁴

ثانياً :إدغام المتقاربين :

هو إدغام حرفين متقاربين في مخرج خاص، أو صفة خاصة ، أو متقاربين صفةً ومخرجاً معاً .منها ماهو جائز إدغامه ،و منها غير جائز الإدغام فيه. و قسم الحروف على حسب مخرجها و مهمما مخرجين: حروف الحلق ، وحروف الفم. سواء كانا في كلمة واحدة أو في كلمتين منفصلتين.

1- حروف الحلق: حروف الحلق ليست أصل للإدغام ؛ لأنها قليلة مقارنة مع حروف الفم ، وهي أثقل .قال ابن أبي مريم : « وحروف الحلق أصلها ألا تدغم فإن أصل الإدغام أن يكون لحروف الفم لا لحروف الحلق ،لأن إخراج الحرف الواحد من الحلق ثقيل فإذا اجتمع حرفان حلقيان كان أثقل ،و الإدغام يستدّ به اللَّفْظ ،و يغلظ فاشتداد اللَّفْظ بالثقل أثقل»⁵. وحروف الحلق سبعة ،وهي:(الهمزة ، والهاء ، الألف ، الحاء ،والعين ،والغين ، و الخاء)، ويجوز الإدغام فيهن إلّا إذا تحقق قلب أحد الحرفين

¹ -نفسه ، نفس الصفحة.

² -الماعون ، الآية 01

³ -الإمام ابن خالويه. الحجة في القراءات السبع ، ص63

⁴ -نفسه، نفس الصفحة.

⁵ -عبد البديع النيرباني ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، ص106

المدغمين المتقاربين من ناحية المخرج الصوتي ، ثم الإدغامه في الحرف الذي يجاوره ، وهو في ثلاثة مخارج هي:

• المخرج الأول :وهو مخرج : (الهمزة ، الهاء ، و الألف الهاوي)

١-الهمزة و الألف: هي من الأصوات التي لا تدغم لا يدغم فيها . قال سيبويه: « ومن الحروف ما لا يدغم في المقاربة ، ولا يدغم فيه ، كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ؛ لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغير والحذف ، ذلك لازم لها حدها كما يلزمها التحقيق ؛ لأنها تستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قرب منها أجريت عليه وحدها ؛ لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال ، كذلك الألف لا تدغم في الهاء ، و لا فيما تقاربه ؛ لأن الألف لا تدغم في الألف».¹

٢-الهاء: من الأصوات التي تدغم ولا يدغم فيها. "ليس لها من مخرجها ما يدغم فيها ، أو تدغم فيه ؛ لأنها من مخرج الألف و الهمزة ، فلم يبق لها ما تدغم فيه إلّا ما هو من المخرج الذي يلي مخرجها"² ألا وهو مخرج الثاني (وسط الحلق).

-إدغام الهاء في الحاء: اذا تجاورت الهاء مع الحاء في كلمة واحدة أو في كلمتين :

أ - إذا كانت الهاء قبل الحاء جاز الإدغام كما جاز الإظهار . الإظهار مثل: اجبه حاتما .

أما الإدغام : تقلبت الهاء حاءً وأدغمت الحاء في الحاء الثانية . مثل :اجبه حاتما، وبعد الإدغام تصير «اجبحاتما ؛ لأن الهاء ، و الحاء حرفان" متقاربان ، وليس بينهما إلا أن الحاء من وسط الحلق ، والهاء من أوله ، وهما مهموسان رخوتان "³. يقول سيبويه : « الهاء مع الحاء كقولك : اجبه حملا البيان أحسن لاختلاف المخرجين ؛ ولأن حروف الحلق ليست بأصلٍ للإدغام لقلتها . و الإدغام فيهما عربيّ حسن لقرب المخرجين ؛ ولأنهما مهموسان رخوان قد اجتمع فيهما قرب المخرجين ، والهمس».⁴

¹- سيبويه .الكتاب ، ، ج4 ، ص446

²-ابن عصفور الإشبيلي .المتع في التصريف ، ج2، ص679

³-المبرد ، المقتضب ، ج1، ص342.

⁴- سيبويه الكتاب ، ج4، ص449

ب - إذا كانت الهاء قبلها الحاء فلا يجوز هنا الإدغام .قول المبرد : « لأن الحاء أقرب إلى اللسان ، لأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام»¹ ؛ ولأنهما مختلفين في المخرج . مثل : أصلح هيشما . يمكن إدغامها بعد قلب الهاء حاءً فتصير: أصلحيثما. أو تركها دون إدغام . نجد المبرد قد وافق سيبويه في هذا. إذ يقول سيبويه: « ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام ، ومثل ذلك : امدح هلالا. فلا تدغم»².

إذا كانت العين والهاء متجاورتين في كلمة واحدة فيجوز إدغام العين والهاء بعد أن يقلبا إلى حائين فتدغم الحاء في الحاء فتصير حاءً واحدة مشددة .مثل: معهم ← مَّحْم ، وهي كثيرة في لغة تميم»³.

-لا تدغم الهاء في العين ، ولا العين في الهاء: كما لا يمكن قلب العين هاءً والهاء عيناً. مثل : اقطع هلالا ، لا يجوز لسبيين .هما: أولهما قرب مخرج العين من الفم، وثانيهما مخالفة الهاء العين في الهمس ،والرخاوة⁴.

• المخرج الثاني: مخرج : (العين ،الهاء)

١-إدغام العين في الحاء :إذا اجتمعت العين و الحاء في كلمتين الأولى في نهاية الكلمة ، و أخرى في بداية الكلمة الثانية . يجوز قلب العين حاءً ثم تدغم في الحاء الثانية وتصبح حاءً واحدة مشددة .مثل: أصلح عامرا ← أصلحامرا. يقول سيبويه في ذلك : «العين مع الحاء. كقولك: اقطع حملاً ،الإدغام حسن و البيان حسن ؛لأنهما من مخرج واحد»⁵

¹ - المبرد .المقتضب. نفس الصفحة

² - سيبويه، الكتاب ، ج4، ص449.

³ -المبرد ، المقتضب ، ج1، ص343

⁴ -نفسه، ص342.

⁵ - سيبويه، الكتاب ، ج4، ص451.

- المخرج الثالث: مخرج (الغين ، الخاء) . يقول المبرد: « إدغام كل واحدة منهما في أختها جيد».¹ وهما من مخرج واحد .

١- إدغام الغين في الخاء :إذا اجتمعت الغين والحاء في كلمتين جاز إدغام الغين في الخاء بعد أن تقلب الغين خاءً .مثل: ادمغ خالداً ← ادمخالداً . يقول سيبويه :« الغين مع الخاء البيان أحسن ، والإدغام حسن وذلك قولك: ادمخلفا كما فعلت ذلك في العين مع الحاء ، والحاء مع الغين البيان فيهما أحسن ؛ لأن الغين مجهورة ، وهما من حروف الحلق و قد خالفت الخاء في الهمس و الرخاوة».²

٢- إدغام الخاء في الغين :يجوز إدغام الخاء في الغين بعد أن تقلب الخاء غيناً .مثل: اسلخ غنمك ← اسلغنمك. جاز قلبها لأنها " أخرج إلى الفم منها؛ لأن الغين ، والحاء لقرب مخرجهما من الفم أخريا مجرى حروف الفم يجوز فيها قلب الأخرج إلى الأدخل".³

٣- كما أجاز إدغام حروف وسط الحلق في حروف أقصى الحلق، وهي: (العين والحاء في الغين والحاء في الغين والحاء في الغين) .

- إدغام العين في الغين: إذا قلبت العين غيناً جاز الإدغام. مثل: اسمع غالباً ← اسمغالباً .

- إدغام العين في الخاء: إذا قلبت العين خاءً جاز إدغام. مثل: اسمع خلفاً ← اسمخلفاً .

- إدغام الحاء في الغين: إذا قلبت الحاء غيناً جاز الإدغام. مثل: امدح غالباً ← امدغالباً .

- إدغام الحاء في الخاء: إذا قلبت الحاء خاءً جاز الإدغام. مثل: امدح خلفاً ← امدخلفاً .

- عدم جواز الإدغام حروف الحلق في حروف الفم.

لا تدغم حروف الحلق في حروف الفم ، و لا يدغمن فيها. منه قول مكّي: « فيجب أن تعلم أن حروف الحلق لا يدغمن في حروف الفم ، ولا في حروف الشفتين. [...] ، و أن حروف الفم لا تدغم

¹ -المبرد ،المقتضب . ص343

² -سيبويه ، الكتاب، ج4، ص451.

³ -ابن عصفور .المتنع في التصريف . ج2، ص683.

في حروف الحلق، ولا في حروف الشفتين [...]. و أن حروف الشفتين لا تدغم في حروف الحلق، لا في حروف الفم بعد ما بينهن في المخرج.¹

2- حروف الفم: حروف الفم ثمانية عشر حرفاً ، وهي: (القاف، والكاف، والشين، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والذال، والتاء، والزاي، والصاد، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء، والباء، والميم، والواو).

١- القاف و الكاف:

- إدغام القاف في الكاف: إدغام أحسن والإظهار حسن؛ "لأن الكاف من حروف أدنى إلى سائر الفم من القاف، وهي مهموسة"². مثل: الحق كلة-الحكلدة. يقول سيويه: «الإدغام حسن والبيان حسن، وإنما أدغمت لقرب المخرجين، وأتت من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدة».³

- إدغام الكاف في القاف: الإدغام حسن والإظهار أحسن؛ "لأن القاف أدنى إلى حروف الحلق"⁴. مثل: أنمك قطناً -أنهقطناً.

٢- الشين و الجيم والياء:

- إدغام الجيم في الشين: الإدغام حسن والإظهار حسن. ذلك لقرب مخرجيهما. مثل: أخرج شيئاً-أخر شيئاً. يقول سيويه: «الإدغام والبيان حسنان؛ لأنهما من مخرج واحد، وهما من حروف وسط اللسان».⁵

¹-عبد البديع النيرباني. الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص106

²- المبرد. المقتضب. ج1، ص344

³-سيويه، الكتاب ج4، ص452

⁴-المبرد. المقتضب، نفس الصفحة.

⁵-سيويه. الكتاب، ج4، ص452

- عدم جواز إدغام الشين في الجيم : لأن الشين من حروف التفشي فلها استطالة من مخرجها حتى تتصل بمخرج الطاء ¹ . مثال: إفرش جبلة . هنا الشين تخفى وتظهر لا تدغم.

- عدم جواز إدغام الشين و الجيم في الياء : حتى لا يدخل في حروف المد ما ليس منها ؛ لأن الياء من حروف العلة ، وهي بائنة من الحروف الأخرى. مثل : أخرج ياسراً .

- عدم جواز إدغام الياء في كل من الجيم و الشين : الياء من حروف العلة ولا تدغم في حرف صحيح ، و من اللين تمتنع من الإدغام ، علل المبرد ذلك بعلة منها: ²

• الألف التي هي أمكن حروف اللين لا تدغم في شيء ، ولا يدغم فيها شيء.

• حروف المد واللين لا يلائمها في القوافي غيرها .

• الواو و الياء مدًا ولينًا لو أدغما لذهب ما كان فيهما من مدٍّ ولينٍ.

• حروف بائنة من جميع الحروف ؛ لأنها لا يمد صوت إلا بها ، و الإعراب منها ، وتحذف لالتقاء الساكنين في مواضع التي تحرك فيها غيرها.

يقول سيبويه : « لا تدغم الياء و إن كان قبلها فتحة ، ولا الواو إن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ؛ لأن فيهما لينًا و مدًا » ³ . و يقول أيضًا : « و إن كانت الواو قبلها ضمة و الياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ؛ لأنهما حينئذٍ أشبه بالألف . وهذا ما يقوي ترك الإدغام فيهما و ما قبلهما مفتوح ؛ لأنهما يكونان كالألف في المد ، والمطل . ذلك قولك : اظلمي جابرًا. » ⁴

- لا تدغم الشين في الضاد ، الميم ، الفاء ، الراء: بسبب التفشي الذي فيها.

٣- الطاء و أختاها (التاء والذال):

¹ - المبرد . المقتضب ج1 ص346

² - نفسه ، ص345.

³ - سيبويه ، الكتاب ج4. ص446

⁴ - نفسه ، ص447.

- إدغام الطاء و التاء والذال في الضاد : و أمثلة في ذلك قولك: اضغَطْ ضَرْمَةً -اضغْضَرْمَةً ، وقوله تعالى: ﴿ قَدْ ضَلُّوا ظِلَالًا بَعِيدًا ﴾¹ -﴿قَضَّلُوا﴾ . يقول سيبويه: «و قد تدغم الطاء والتاء و الذال في الضاد ؛ لأنها اتصلت بمخرج الام ، وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان و سمعنا من يوثق بعربيته . قال :

ثار فضحَّضَجَّة رَكَائِبُهُ»²

فضحَّضَجَّة → فضجَّتْ ضَجَّة . أدغمت التاء في الضاد ، وفي قوله تعالى : ﴿و العاديات ضبحا ﴾³ .

- لا تدغم الضاد في كل من الطاء و التاء و الذال: الضاد لا تدغم فيهن لصفة الانحراف الذي فيها.

٤- الباء النون والميم :

- تدغم الباء والنون في الميم :تدغم باء في الميم . مثل: اكتب مقال -اكتممقال. كما تدغم النون في الميم .مثل: من معهم -ممعن. و سنرى ذلك في قسم النون.

- لا تدغم الميم في الباء والنون: لا تدغم الميم في الباء .يقول سيبويه : « فالميم لا تدغم في الباء .ذلك قولك : أكرم به ؛ لأنهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العنبر »⁴، كما لا تدغم في النون.

٥ - الباء و الفاء :

- إدغام الباء في الفاء:تدغم الباء في الفاء ، الباء من الشفتين والفاء من الشفة السفلى و أطراف الشنايا العليا .مثل : اذهب في ذلك -اذهفي ذلك .تم الإدغام ؛لأن الفاء قريبة من حروف الفم ،وهي أصل للإدغام .

¹-النساء ، الآية 167

²-سيبويه .الكتاب . ص465

³-العاديات. الآية ،01

⁴-سيبويه ،الكتاب .ص447

– لا تدغم الفاء في الباء :لا تدغم الفاء فيها لأن الباء من الشفة ، والفاء من الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا .يقول سيبويه:« لا تدغم في الباء ؛لأنها من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا ، وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء و إنما أصل الإدغام من حروف الفم و اللسان ؛لأنها أكثر الحروف [...]مثل اعرف بدرًا»¹

٦ – اللام و النون والراء :

– تدغم اللام والنون في الراء : تدغم اللام في الراء .مثل :الرسول ، وتدغم النون في الراء . مثل : من رأى ← مرأى. نرى ذلك بشيء من التفصيل في قسم اللام ، والنون.

– لا تدغم الراء في اللام و النون :لا تدغم الراء في اللام والنون ؛بسبب صفة التكرير الذي فيها. يقول سيبويه في ذلك :« والراء لا تدغم في اللام ، ولا في النون ؛لأنها مكررة ، وهي تفشي إذا كان معها غيرها ، فكروها أن يجحفوا فيها فتدغم مع ما ليس بتفشي في الفم مثلها ، و لا يكرر . و يقوي هذا أن الطاء ، وهي مطبقة لا تجعل مع التاء تاءً خالصة ؛ لأنها أفضل منها بالإطباق فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة. وذلك قولك : اخبر لبطة ، واختر نقلًا.»²

٧ –اللام :

أولاً: لام التعريف: إذا كانت اللام للمعرفة فتدغم في ثلاثة عشر حرفاً وتسمى اللام الشمسية وتخفى عند اتصال بهذه الأصوات.يقول أبو العباس:« لا يجوز معهن إلّا الإدغام».³ . ذلك لعلتين ذكرهما قائلاً:« أحدهما كثرة لام المعرفة [...]، والأخرى أن هذه اللام لازم لها السكون».⁴ هي على قسمين:

– القسم الأول: الأصوات المجاورة لللام أحد عشر هي: الراء ،و النون ، والطاء ،و الدال ،و التاء ،و الظاء ، والدال ،و الثاء ،و الزاي ، والصاد ، والسين.

¹ – نفسه ،ص448.

² – نفسه ،نفس الصفحة .

³ –المبرد ، المقتضب ،ج1،ص 347

⁴ –نفسه ،ص348.

و من أمثلة ذلك : الرَّبيع - الدَّلالة - التَّمَر - الظَّلَام - الثَّناء -... إلخ.

- القسم الثاني :صوتان متصلان بللام هما :الضاد والشين .هما صوتان مخرجهما بعيد عن مخرج اللام مخرج الضاد من الشدق ،و مخرج الشين من وسط اللسان¹ ،و اللام من "حرف اللسان متصلاً بما يحاذيه من الضاحك و الشاينا الرباعيات[...]" يتصلان بها في التفشي الذي فيهما² . مثل: الضَّوء - الشَّمْس .

وتسمى ظاهرة إدغام لام التعريف في هذه الأصوات في الدرس الصوتي الحديث بظاهرة المماثلة ، ونوعها كلية مدبرة متصلة ؛ لأنه أثر الصوت الثاني في الأول ، ولا يفصل بينهما فاصل .

وتظهر مع الأصوات الباقية : (ء - ب - ج - ح - خ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ه - و - ي) ، وتسمى باللام القمرية . مثل : القمر - الليل - الفجر - الكوثر - الحج - الخريف - الهواء - الورد -... إلخ.

نلاحظ أن الحروف التي تدغم في اللام تقع جميعها في مخارج متتابعة " في حيز الأسنان، وما بجواره (مما بين الأسنان إلى أدنى الحنك) ، فهي إذا مجاورة عموماً للام. أما الحروف القمرية -التي لا تدغم اللام فيها - فتقع في الطرفين الباقيين؛ أي الشفتين الحلق (إذا اعتبرنا الحلق يبدأ من أقصى الحنك)."³ وعلة إخفاء، و الظهور اللام التعريف مع هذه الأصوات. هي:⁴

- أولها: أن اللام اختفت مع الأصوات مقدم الفم بسبب التقارب الصوتي ، والمخرجي ، وبسبب ضعف موقع اللام ، وقوة موقع صوت الذي بعدها.
- ثانيها : أن اللام ظهرت مع بقية الحروف نظراً إلى تباعد المخرجي الذي يسر نطق الصوتين بكل خصائصها ، ونستطيع أن نتذوق هذا التباعد بنطق كل صوت من الخمسة عشر صوتاً تالياً للام التعريف ،ولسوف يظهر حينئذٍ مدى التباعد بينهما.

¹ -نفسه ، ص349.

² -نفسه. ص348

³ -الطيب بكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ،ص68.

⁴ -عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص212

ثانيًا: اللام لغير التعريف : جاز الإدغام فهو عنده حسن . إذا كانت اللام ساكنة قبل الحرف الذي تدغم فيه . مثل : (هل) في قولك: هل رأيت زيدًا ← هَرَأَيْتَ زيدًا. كما جاز الإظهار، فهو أيضًا عنده حسن ، و الإدغامها أحسن مع بعض الأصوات.

كما ساوى الإدغام والإظهار إذا كانت اللام والحرف المدغم فيه متحركان. يقول المبرد : « فإدغام حسن و البيان حسن ، وهو عندي أحسن لتراخي المخرجين »¹. ومنه قوله تعالى: ﴿ هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ﴾² ← (هثوب)، و قوله أيضًا: ﴿ بل تُؤثِرُونَ الحياة الدنيا ﴾³ (بتوثرُونَ).

- مع صوتين متصلين بها : الإدغام اللام مع الضاد ، والشين جائز لتراخي مخرجهما. يقول سيبويه: « و هي مع الضاد و الشين أضعف ؛ لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان و الشين من وسطه ، ولكنه يجوز إدغام اللام فيها لما ذكرت لك من اتصال مخرجهما . قال طريف بن تميم العنبري :

تقول إذا استهلكت مالا للذة فكيهة هشيء يكفئك لائق

يريد : هل شيء. فادغم اللام في الشين.⁴

- قبح أبو العباس إدغام اللام في النون ، و الإدغام فيها جائز بسبب قرب مخرجيهما فقط. مثل ذلك في: هل نرى؟ ← هنرى؟، و هل نحن ← هنحن .

٨ - النون:

تدغم النون عند المبرد في اللام ، والراء ، والواو ، والياء ، والميم ، والنون في إدغام المتماثلين ، و في الباء بعد قلبها ميماً .

¹ - المبرد ، المقتضب ، ج 1، ص 349.

² - المطففين ، الآية 36.

³ - الأعلى ، الآية 16

⁴ - سيبويه. الكتاب ، ج 4، ص 458.

أولاً: مع حروف الحلق: يقول أبو العباس: « فإن كان معها حرف من حروف الحلق أمن عليها القلب»¹. والإظهار معهن أجود. يقول سيبويه: « لا تدغم في حروف الحلق بته ، ولم يقو هذه الحروف على أن تقلبها ؛ لأنها تراخت عنها ، ولم تقرب قرب هذه الستة ، فلم يحتمل عندهم حرف ليس مخرجه غيره للمقاربة أكثر من هذه الستة.»² والعلة في ذلك أن النون الساكنة والتنوين الذي هو بمثابة نون ساكنة " لبعده مخرجهما من الحلق فلم يحسن الإدغام ؛ لأن الإدغام إنما يحسن مع التقارب المخارج فلما تباعدت مخارجهما لم يكن بدّ من الإظهار الذي هو الأصل [...]، و الإدغام في هذا يعدّ القراء لحنًا لبعده جوازه"³.

بعض الأمثلة من القرآن الكريم :

- النون مع الهمزة .قال الله تعالى: ﴿ من آياته ﴾⁴.
- النون مع الهاء. قال تعالى : ﴿ من هاد ﴾⁵.
- النون مع العين .قال تعالى: ﴿ من علق ﴾⁶.
- النون مع الحاء .قال تعالى : ﴿ من حبلى الوريد ﴾⁷.
- النون مع الغين .قال تعالى : ﴿ من غفور ﴾⁸.

¹ -المقتضب ، ج 1 ، ص350

² -سيبويه .الكتاب . ج 4، ص455

³ -عبد البديع النيرباني ،الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ،ص172

⁴ -الروم ، الآية21.

⁵ -الرعد ، الآية33.

⁶ -العلق ، الآية 06

⁷ -ق. الآية.16

⁸ -فصلت ، الآية32.

-النون مع الخاء .قال تعالى :﴿ألا يعلم من خلق﴾¹.

ثانيًا : حروف الفم : يقول أبو العباس : «إعلم أن النون إذا وليها حرف من حروف الفم فإن مخرجها معه من الخياشيم ، لا يصلح غير ذلك.»² منها:

1. اللام و الراء: تدغم النون في اللام و الراء ؛ لأن مخرجها النون بين مخرج اللام والراء، ويقصد بالنون المتحركة لا الساكنة .

وفي قولك : أشهد أن محمدًا رسول الله ، في قوله ﴿من ربه﴾³ ← (مرهم) ، وقوله أيضًا : ﴿من لدنه﴾⁴ ← (ملدنه) . في هذه الأمثلة : تنوين الذي هو بمثابة نون ساكنة ، النون الساكنة .

يرى أبو العباس أن الإدغامها فيهما على وجهين إدغام بغنة ، وإدغام بدون غنة ، والمعلوم عند القراء أن النون الساكنة تدغم فيهما إدغام تام ؛ أي بدون بقاء الغنة، "فتكون بمثلة حروف اللسان"⁵، وتسمى في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة الكلية المدبرة المتصلة .

أما الإدغام بغنة ؛ أي إظهار الغنة ؛ "لأن لها صوتًا من الخياشيم فترك على حاله"⁶ ، و تكون ماثلة جزئية جزئية .

يقول سيبويه في إدغام النون مع الراء : «النون مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان، و هي مثلها في الشدة و ذلك قولك : من راشد، ومن رأيت ، وتدغم بغنة ، وبلا غنة»⁷ ، وفي إدغام النون في اللام

¹ -الملك .الآية 14

² -المبرد .المقتضب ، ج1، ص350

³ - البقرة . الآية 05

⁴ -النساء . الآية 40

⁵ -سيبويه . الكتاب ، ج4، ص452

⁶ -نفسه ، نفس الصفحة.

⁷ -نفسه ، نفس الصفحة.

:«تدغم في اللام ؛ لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك : منْ لك ؟ فإن شئت كان إدغامًا بلا غنة فتكون بمترلة حروف اللسان ، وإن شئت أدغمت بغنة ؛ لأن لها صوتًا من الخياشيم فترك على حاله ؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الإتفاق»¹.

- لا تدغم الراء فيها النون ، ولا شيء مما يدغم فيه ، أما إدغام اللام في النون جائز ، ولكنه قبيح².

2. الميم: تدغم النون في الميم"إن خرجت من الشفة فهي تجاورها لما في الميم من الغنة ، وتشاركها في الخياشيم"³ يقول سيبويه : « تدغم النون مع الميم؛ لأن صوتهما واحد ، وهما مجهوران فقد خالفا سائر الحروف التي في صوت ، حتى أنك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون حتى تتبين ... »⁴. مثل مثل قوله تعالى : ﴿ من ماء ﴾⁵ (←مماء).

يكون الإدغام فيها إدغام بإظهار الغنة؛ لأن في كل واحدة منهما فيها غنة فلا يجوز الإدغام إلّا مع بقاء الغنة . تدغم النون الساكنة في الميم ويكون التأثير الثاني في الأول . تسمى هذه الظاهرة في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة ، و نوعها مماثلة جزئية (ناقصة) مدبرة متصلة .

- فهما يتفقان في المكفأة إحدى القافيتين نوًا ، والأخرى ميمًا فلا يكون عيبًا . ذلك مثل قول الشاعر⁶:

بني البر شيء هين المنطق اللين و الطعيم

¹- نفسه ، نفس الصفحة.

²-المبرد. المقتضب ، ج1، ص353.

³- نفسه ، ص352

⁴- سيبويه ، الكتاب ، ج4، ص452

⁵-البقرة. الآية 163.

⁶-نقلا عن المقتضب . ج 1، ص352.

قال الآخر :¹

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عملين حديث سن

لمثل هذا ولدتي أمني

- لا تدغم الميم في النون ؛ لأن الميم من الشفة و الغنة تتشربها من الخياشيم. يقول أبو العباس المبرد: « لا تدغم الميم فيها ؛ لأن الميم تتفرد بالشفة ، وإنما تشرب غنة من الخياشيم الميم داخله عليها ، وهي بائنة من الميم.»² ، كما يجب الإظهار إذا اجتمعت النون والميم في كلمة واحدة ؛ لكي لا يلتبس بالمضاعف من غيره. مثل: زمء».³

3. الواو و الياء: تدغم النون في الواو و الياء بغنة و بلا غنة . يقول سيبويه : « تدغم النون مع الواو بغنة ، و بلا غنة ؛ لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون »⁴. مثل قوله تعالى : ﴿ مَالِكٌ مِّنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا وَلَا نَصِيرٍ ﴾⁵ ← (مَوَّلِي) .

- كما تدغم النون في الياء. يقول سيبويه : « تدغم مع الياء بغنة ، و بلا غنة ؛ لأن الياء أخت الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد ، ولأنه ليس مخرج من طرف اللسان.»⁶ مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾⁷ ← (أيوصل).

يرى أبو العباس النون تدغم في الواو الياء لعلل منها :

¹ - نفسه ، ص 353

² - نفسه ، نفس الصفحة.

³ - نفسه ، ص 355.

⁴ - سيبويه . الكتاب ج 4 ، ص 453.

⁵ - البقرة ، الآية 120

⁶ - مرجع السابق ، نفس الصفحة.

⁷ - البقرة ، الآية 27.

مضارعتها للواو و الياء ؛ أي تصبح مثلها ، وتكون زائدة ، وهي من الحروف الشبيهة بها وتسمى بالمائعة. نذكر مثلاً: عنسل أصل الكلمة من العسول ، عنبس أصلها من العبوس . هنا النون زائدة .

- إذا لم يأمن الالتباس فوجب الإظهار حتى لا تلتبس مع المضاعف. يقول أبو العباس : «فإن كانت في كلمة واحدة مع الياء أو الواو ... ظهرت لئلا يلتبس بالمضاعف من غيره ، نحو: كنية قنواء».¹

4. الباء: تدغم النون في الباء بعد قلبها ميماً ساكنة ، "لشبهها الميم في الغنة ؛ ليكون العمل من وجه واحد في تقريب الحرف إلى الباء".² مثل: عنبر ← عمير .

٩ - الواو و الياء: هما حرفان من حروف المد واللين ، مخرج الواو من الشفة ثم تهوى في الفم حتى تنقطع عند مخرج الألف ، ومخرج الياء من وسط اللسان حتى تنقطع عند مخرج الألف ؛ أي يلتقيان (الواو ، و الياء) عند مخرج الألف ، وكلهم حروف مدية .

- والواو و الياء في كلمة واحدة الأول ساكن وثاني متحرك جاز إدغام الأول في الثاني .

أ - الحرف الأول واوًا و الثاني ياءً . مثل : شيئاً أصلها شويًا ، وليّة أصلها لوية .

ب - الأول ياءً و الثاني واوًا . وجب في الحالة قلب الواو ياءً ثم إدغامها في الياء . مثل:

- سيود ← سييد ← سيّد . كما يجوز تخفيفها سيّد .

- ميوت ← مييت ← ميّت . ← ميّت

- قيوام ← قيام ← قيّام .

- قيووم ← قيووم ← قيّوم .

2- الإبدال

2-1- مفهوم الابدال

¹ - المبرد . المقتضب ، ج1، ص355

² - نفسه ، ص354

لغة:ورد لفظة " بدل " في معاجم منها:

- معجم أساس البلاغة:« بدل : أبدله بخوفه أمناً ، وبدله مثله ، و بدل الشيء غيره ، و تبدلت الدار بـِـنْسِـها وحشاً ، استبدلته ، وبادلته بالسلعة إذا أعطيته شروى ما أخذت منه ، وتبادلا ثوبيهما ، وهذا بدل منه ، وبديل منه ، وهم أبدال منهم ، وبدلاء ، وهذا بديل ما له عدل ، و رب بدل شر من بدل ، وهو وجع العظام»¹.

- معجم الوسيط:« (بَدَّلَ) الشيء : غيَّرَ صورته ، ويقال : بَدَّلَ الكلام: حرَّفه . و بَدَّلَ الثوب القديم الثوب الجديد ، (بإدخال الباء على المتروك) . و —الشيء شيئاً آخر : بَدَّلَه مكان غيره . ومنه : جعله بدله ، و في التثريل العزيز : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾² .³»

اصطلاحاً:

هو جعل حرف مكان الآخر لتسهيل عملية النطق ، دون تغيير في مدلول الكلمة .

عرفه أبو الطيب اللُّغوي :« ويريد به المحققون من علماء اللغة : إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة ، و بذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجا أو في مخرج و الصفة معا ، ولا بد من شرط. التقارب في المخرج بينهما»⁴.

و الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في نطق المتوالي للأصوات أثناء النطق بها .

2-2-الابدال عند المبرد:

¹ -الزمخشري ،أساس البلاغة ، ج 1 ،ص50

² -النحل ،الآية 101

³ -مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ، مادة (بدل) ،ص44

⁴ - اللغوي . الإبدال . مقدمة ص09

حروف الإبدال من غير إدغام عند المبرد أحد عشر حرفاً، وهي: (الألف، الواو، الياء، و الهمزة، والنون، و الميم، والهاء، و التاء، و الطاء، والذال، والجيم). إضافة إلى قلب السين صادًا. و أضاف ابن عصفور اللام .

و قسمها إلى قسمين .هما حروف بدل من الزوائد .وحروف بدل ليست الزوائد

2-2-1-حروف البدل من الزوائد: وهي ثمانية حروف:

١- الألف:تبدل الألف من غير إدغام من:

- التنوين : تبدل الألف في الوقف من التنوين المفتوح ما قبله .مثل: رأيت زيدًا .يقول ابن جني:» فكل اسم منصرف وقفت عليه في النصب أبدلت من تنوينه ألفاً».¹
- النون الخفيفة: هي نون التوكيد المفتوح ما قبلها .مثل قوله تعالى:﴿لنسفعن بالناصية﴾²، وفي حالة الوقف لنسفعا ، و مثل "قول الأعشى :

ولا تعبد الشيطان واللّه فاعبدا

يريد : فاعبدن .

و قال ابن الحرّ :

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبًا جزلاً نارًا تأججًا

تريد: تأججن.³

٢ - الواو :تبدل الواو من غير إدغام من الألف، والهمزة، والياء .يرى ابن عصفور أن إبدالها من الياء والألف يدخل في باب القلب.

¹ - ابن جني .سر صناعة الإعراب، ج2، ص675

² -العلق، الآية15.

³ -مرجع السابق، ص678

■ الألف : تبدل الواو من الألف الزائدة .مثل: في الجمع ما كان على وزن فاعل .مثل: ضارب
←ضوارب ،و تصغيره←ضويرب .

■ الهمزة : -من الهمزة الساكنة ،و المضموم ما قبلها .مثل: جُؤنة←وتخفيفها جونة ، لُؤم←تخفيفها
لُوم.

- الهمزة المبدلة لإلتقاء الهمزتين في الجمع والتصغير . مثل: آدم←أويدم←أوادم أصلها آدم استثقلوا
الهمزتين ،فأبدلوا الثانية واوًا¹.

■ الياء : وتبدل الواو من الياء إذا كانت ساكنة ومضموم ما قبلها .مثل: موقن←من أيقنت ،إذا
تحركت←مياقن /موسر←من أيسرت ،إذا تحركت←مياسر.

٣ - الياء: تبدل الياء من غير إدغام من :

■ الواو: أبدلت من الواو إذا كانت ساكنة ، ومكسور ما قبلها .مثل: ميعاد← أصلها موعاد ، ميزان
←أصله موزان ،ميقات← أصلها موقات.

إذا كانت متحركة رجعت إلى أصلها .مثل: موزين← موازين ،مويقيت← مواقيت ،
مويعيد←مواعيد.

تبدل من الواو إذا كانت رابعة فصاعداً .مثل: أغريت ،و استغريت ، و غاريت . يقول ابن جني :« قال
بعضهم في يوجل ييجل ، وفي يوجل ييجل ، وقالوا أيضاً : ييجل ، و ييجل كل ذلك هرباً من الواو»².

■ وتبدل مكان أحد الحرفين إذا ضوعفا:

● أبدلت من النون .مثل: دينار←أصلها دَنّار ؛ لأن في قولهم في جمع دَنّار دنانير ، في التصغير دينير
ظهرت الياء .

¹-ابن عصفور .المتع في التصريف ، ج1، ص367.

²-ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، ج2، ص737

- أبدلت من الراء.مثل: قيراط ← وأصلها قرَّاط ؛لأن في قولهم في جمع قرَّاط قراريط ، وفي التصغير قريريط ظهرت الياء . وكذلك في تسريت ← أصلها تسررت .
 - أبدلت من اللام. مثل: أمليت ← وأصلها أملت . وجاءت في القرآن في كلتا الحالتين .منه قوله تعالى: ﴿فهي تملِي عليه بكرة وأصيلا﴾¹ . وفي قوله : ﴿و ليملل الذي عليه الحق﴾² .
 - أبدلت من الضاد. مثل : تفضيت ← أصلها تفضضت .
- ذلك كله هروبا من ثقل التضعيف .
- ٤- التاء:تبدل التاء من غير إدغام من الواو ،و الياء .
- الواو:تبدل من مفتعل ، وما تصرف منه .نحو افتعل، وافتعال.إذا كانت فاؤه واوا . مثل: متعدد- اتعد - اتعاد./متزن - اتزن - اتزان.
- منه قول الشاعر:³

فإن تتعدني أتعدك موعداً وسوف أزيد الباقيات القوارصا

- فُعلة.مثل : تخمة من الوخامة ← ، و تكأة من توكات.
- فُعال. مثل : تُجاه من الوجه، تُراث من ورث.
- فعيلة .مثل: تقيّة من وقيت.
- فوَعلة.مثل: تورا من وورا، وأصلها روي.
- وفوعل.مثل:تولوج←الولوج أصله← وولوج.

¹ -الفرقان ،الآية 05 .

² -البقرة ،الآية 282

³ - ابن عصفور .المتع في التصريف، ج 1.ص386

- فيعول .مثل:تيقور من —الوقار ، وأصله—ويقور.
- وتبدل من واو القسم مثل : قوله تعالى:﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتُنَا...﴾.¹أصل في التاء هو الباء " بدليل أنك إذا جررت المضمرة أتيت بالباء قلت (به)،و (بك) لأن المضمرة ترد الأشياء إلى أصولها ثم أبدلت الواو من الباء ثم أبدلت التاء من الواو.²

■ الياء : تبدل من مفتعل وما تصرف منه إذا كانت فائده ياءً .مثل :

– اليسر —اتسر —متسر —اتسار.

– اليبس —اتبس – متبس –اتباس.

٥ – الهاء: تبدل الهاء من غير إدغام من النون التانيث عند الوقف في حالة الإفراد . مثل :فاطمه .تمره ، شجره... إلخ . "حكى قطرب عن طيء أنهم يفعلون ذلك في جمع المؤنث السالم .فيقولون :« كيف الإخوة والإخواه؟ ، وكيف البنون والبناه؟»"³

٦ – الميم: تبدل الميم من غير إدغام من النون الساكنة فقط التي ذكرها أبو العباس إذا كانت بعدها باء .مثل: عنبر —عمبر /،منبر —ممبر/، شنباء —شنباء . أبدلت من النون لأن النون أخت الميم في الغنة .

٧ – النون: تبدل النون من غير إدغام من ألف التانيث ، ألف النسب .

■ ألف التانيث. مثل: غضبان ،عطشان.

■ ألف النسب مثل: صنعاء —صنعاني ،بھراء —بھراني

¹—يوسف .الآية85

²—مرجع السابق،ص384.

³—نفسه ، ص402.

يقول ابن جني: «أما البدل فذهب أصحابنا إلى أن النون في فعلان فعلى .نحو: سكران ، وغضبان ، و لهان ، و حيران .بدل من همزة فعلان. نحو :حمراء ، وصفراء ، وإنما دعاهم إلى قول بهذا بها أشياء»¹ .وهي:

– الوزن في الحركة والسكون في فعلان ، وفعلاء واحد .

– مؤنث فعلان على غير بنائه ، و هو فعلى .و المذكر فعلان على غير بنائه ، وهو أفعل.

– آخر فعلاء همزة ، وهي علامة التأنيث ، وفعلان آخره نون ، وتكون في فعلن .مثل: قمن علامة التأنيث.

٨ – الهمزة: تبدل الهمزة من غير إدغام عند أبو العباس المبرد من الياء و الواو .

■ الواو : تبدل الواو همزة إذا :

● تطرفت بعد الألف مثل : كساء أصلها كساو ، فضاء أصلها فضاو . سقاء .

● اذا جتمعت واوان في بداية الكلمة .

يرى ابن عصفور أن الهمزة تبدل إلى الواو سواء كانت في البداية أو غير ذلك . ساكنة أو متحركة ،وأضيفت لها واو أخرى لتفادى إلتقاء واوين تبدل الأولى همزة لثقل النطق بها مثل:واو مفتوحة على وزن فواعل .مثل : أواصل أصلها وواصل ، على وزن فَعَل و أول أصلها وُول .أو مضمومة على وزن فُعَل .مثل: وُعد أصلها أُعد ،أو مكسور على وزن فَعَل .مثل: وسادة أصلها إسادة ، و وعاء أصلها إعاء.في قوله تعالى:﴿...اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ...﴾² تُقرأ (إعاء)". لثقل الضمة و الكسرة في الواو، وذلك أن الضمة بمثالة الواو ، والكسرة بمثالة الياء ،فإذا كانت الواو مضمومة فكأنه قد اجتمع

¹ -ابن جني ،سر صناعة الإعراب ، ج 2، ص435

² -يوسف .الآية 76

لك واوان ،و إن كانت مكسورة فكأنه قد اجتمع لك ياء و واو .فكما أن اجتماع الواوين ، والياء والواو مستثقل فكذلك اجتماع الواو و الضمة ، والواو و الكسرة " ¹.

- كما تبدل في التصغير .مثل: واصل ←أويصل ، و واعد ←أويعد.
- إبدال الهمزة واو بين التخيير الإبدال أو ترك الإبدال كل جائز.مثل: وجوه ←أوجه ،وفي ورقة ←أرقة ، أقتت ← وقتت من الوقت على وزن فُعَلَّت .
- الياء : تبدل همزة إذا تطرفت بعد الألف .مثل :رداء أصلها رداي.

2-2-2-حروف البديل ليست من الزوائد : وهي ثلاثة:(الطاء، والذال، والجيم).

١- الطاء: تبدل عند المبرد من غير إدغام من التاء فقط.

- إذا كانت فاء مفتعل من أصوات المطبقة (صادًا ، أو ضادًا ، أو طاءً ،أو ظاءً). مثل : مضطرب ، مضطرب، مطَّرد ، مظطلم .
- و في صيغة افتعل مثل : اضطرب من الصبر ، اضطرب من الضرب ، اظطهر من الظهر ، اطَّرد من الطرد.من غير هذه الصغتين تدخل في الإدغام .

في هذه الحالات تبدل التاء طاءً ليس من قبيل الإدغام إنما لتباعد بينهما؛ لأن التاء من أصوات المنفتحة المنسفلة أما الطاء مطبقة مستعلية توافق مع أختها الصاد ،والضاد ، والظاد في هذه الصفة.

٢ - الدال : تبدل الدال من غير إدغام من التاء:

- مفتعل إذا كان صوت مجهور قبلها .مثل صوت الدال أو الزاي .مثل: زلفى ←مزدلف ، الزين ←مزتان ← مزدان / زجر ←مزتجر←مزدجر .

الذكر ←مذتكر←مزدكر←[مدَّكر. هذه تدخل في الإدغام الذال في الدال].

- افتعل: زلفى ←ازتلف←ازدلف ، زين←ازتان←ازدان ، زجر←ازتجر←ازدجر.

¹ -ابن عصفور ،الممتنع في التصريف ، ج1، ص333

الذكر ← اذتكر ← اذتكر . ذرء ← اذترء ← اذدرء.

قال أبو حكاك : ¹

تنحي على الشوك جُرَازًا مِقْضَبًا و الهرم تُذريه اذدرء عجباً

السبب في ذلك أن الزاي مجهورة والتاء مهموسة والتاء شديدة الزاي رخوة ، فتباعد ما بين الزاي و التاء ، فقربوا أحد الحرفين من الآخر ، ليقرب النطق بهما فأبدلوا الدال من التاء ؛ لأنها أخت التاء في المخرج والشدة وأخت الزاي في الجهر.² وكذلك الدال مجهورة رخوة فأبدلوا الدال من التاء ؛ لأنها أخت الدال في الجهر .

و تسمى هذه الحالة (إبدال التاء دالاً في هذه الأمثلة) في الدرس الحديث بالمماثلة حزئية التقديمية متصلة .

٣- الجيم: تبدل الجيم من غير إدغام من ياءً مشددة جيما مشددة ، أو من ياء مخففة جيماً مخففة. عند الوقف.

• ياء مشددة . مثل: تيمجّ علجّ . مثل قول الشاعر³:

خالي عوين و أبو علج المطعمان اللحم العشجّ

وبغداة فلق البرنج

أبو علجّ ← أبو عليّ / بالعشجّ ← العشيّ / فلق البرنجّ ← فلق البرنيّ.

• ياءً مخففة. مثل: قول الشاعر⁴:

لا همّ إن كنت قبلت حُجَج فلا يزال شاحجّ يأتيك بـج

¹ - نفسه ، ص 358.

² - ابن عصفور الإشبيلي. الممتع في التصريف ، ج 1، ص 356

³ - نفسه ، ص 354.

⁴ - نفسه ، ص 355

أقمر ، نجات يتري و فرتج

حجتج ← حجت / يأتيك بج ← يأتيك بي / يتري و فرتج ← يتري و فرتي.

قلب السين صاءً:

تقلب السين صاءً إذا كان بعدها أحد حروف الاستعلاء. هي: الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الخاء ، الغين ، القاف. والصاد مستعلية فهي أخت السين في المخرج. وهذه الحروف تحتذب السين المنسفلة إلى تعاليهن. منه قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾¹

و قوله أيضاً: ﴿أسبغ عليكم نعمة ظاهرة﴾².

وقوله أيضاً: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ مُخْصِطِرٍ﴾³.

و قوله أيضاً: ﴿وزاده بسطةً في العلم والجسم﴾⁴.

– هو تأثير اللاحق في السابق، وهو تأثير الصوت المبدل من السين وهو الصاد في الصوت المستعل الذي بعده ، والذي يفصل بينهما فاصل. مثل: الياء في (مسيطر) ، الباء في (أسبغ) ، وتسمى في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة. ومتصلة مثل: بسطة ← بصطة .

– يجوز القلب على تراخي، كلما تراخي فترك أحسن مثل: سطر ← صطر ، سقر ← صقر ، سلخ ← صلخ ، مسالix ← مصالح. قلبوا السين صاءً ، وهذه الحروف بعدها لثلا يكونوا في الانحدار ثم يرتفعوا ، وإذا كانت قبلها فإنما ينحدر إليها انحداراً ، و وجب ذلك في السين، لأنها و الصاد من مخرج واحد ، وهما مهموسان جميعاً ، وكلاهما من حروف الصفير".⁵

¹ - الفاتحة. الآية 06

² - لقمان. الآية 20

³ - الغاشية ، الآية 22

⁴ - البقرة ، الآية 247.

⁵ - المبرد. المقتضب، ج1، ص 361، 360

- إذا كانت هذه الحروف المستعلية قبل السين لا يجوز القلب السين صاءً . مثل: طست .

- كما نجد في " قوله تعالى : ﴿ الصراط ﴾ ﴿ تقرأ بالصاد ، والسين و إثماف في الزاي ، [...] والحجة لمن أشم الزاي : أنها تؤاخي السين في الصغير ، وتؤاخي الطاء في الجهر " .¹ يرى أبو العباس أن الصاد لا تبدل من الزاي بسبب اختلاف الصفتيَّ الجهر في الزاي ، والهمس في الصاد . وكذلك الشأن في الظاد مع الثاء ، والذال ، ولا في الطاء مع التاء ، والذال ، لأن لحروف الصغير في السمع و التصريف ما ليس لهن .² نجد هذه الظاهرة (قلب السين صاءً) في الدرس الصوتي الحديث إذ عبر عنها تروبتسكوي في القاعدة ، الأولى ؛ إذ هي صوتان من نفس اللغة يظهران في نفس السياق الصوتي . نجد برتيل مالميرج يقول عنها: « لو أننا نظرنا إلى نطق القرآني للسين في كلمة مسيطر لوجدناه أحياناً يأتي بالسين مرققة على وجهها ، ويأتي لها أحياناً مفخمة ، وفي شكل صاد ، هي أصلاً سين فالصوتان إذن هما تنوعان لوحدة أصواتية واحدة مادام التغيير لم يترتب عليه اختلاف في المعنى العقلي للكلمة .³ »

وتكمن غاية الإبدال في المماثلة كما رأينا وكذلك في المخالفة .

المخالفة الصوتية:

يمكن أن نطرح التساؤل التالي : هل عرف أبو العباس المبرد هذه الظاهرة؟ وتحت أي اسم تناولها ؟

نقول : نعم تناولها المبرد كغيره من العلماء العربية تحت مسمً آخر لها ولم يتناولها في بامستقل إنما ضمنها تحت مباحث أخرى . منها : في باب " ما شبه من المضاعف بالمعتل " ⁴ ، وعبر عنها بعبارة " استثقال التضعيف " . يقول: « ذلك قولهم في تقضضت : تقضيّت ، و في أمملت : أمليت ، وكذلك تسريّت في تسررت و الدليل على أن هذا إنما الاستثقال التضعيف . قولك : دينار و قيراط ، والأصل دَنّار و قرّاط فأبدلت الياء للكسرة ، فلما فرقت بين المضاعفين رجع الأصل ، فقلت دنانير ، قراريط .⁵ »

¹ - ابن خالويه . الحجة في القراءات السبع ، ص 63 .

² - المبرد ، المقتضب . ج 1 ، ص 361

³ - برتيل مالميرج . علم الأصوات ، ص 239 ، 238 .

⁴ - المبرد . المقتضب ، ج 1 ، ص 380

¹ يرى أبو العباس أن العلة في ذلك إبدال أحد الصوتين المضاعفين إذا التقيا ياءً ، والكسرة بعض الياء ؛ أي رفع اللسان عنه مرة واحدة ثم العودة إليه ، ليس كرفع اللسان عنه ، وعن الحرف الذي من مخرجه و لا فصل بينهما.²

كما عبر عنها ب "كراهية التضعيف" في باب " ما يجمع مما عدة حروف أربعة " ³ في قوله : « وقد يجي على فعل كما ذكرت لك قُضِب ، رُغِف ، كُثِب . فأما قولهم: جُدَد ، سُرَر في جمع جديد ، و سرير فإن الأصل جُدَد ، سُرَر إنما فتح لكراهية التضعيف مع الضمة ».⁴

وعبر عنها بكراهية إجتماع حرفين مثلين :

- كراهية إجتماع حرفين ساكنين في قوله: « اعلم أن إذا كان قبل هاء المذكر ياءً ساكنة أو واو ساكنة أو ألف كان الذي يختار حذف الواو و الياء بعدها ، ذلك ؛ لأن قبلها حرف لين ، وهي خفية ، وبعدها حرف لين فكهوا إجتماع حرفين ساكنين كلاهما حرف لين ليس بينهما إلا حرف خفي مخرجه مخرج الألف ، وهي إحدى هذه الثلاثة. »⁵

- كراهية إجتماع الياءات في قوله: « تقول في (فعاليل) ، أو (مفاعيل) من حييت : حياوئ . أبدلت من الياء واواً كراهية إجتماع الياءات كما قلت في النسب رحي : رحوي. »⁶

المخالفة تحدث عادةً في الصوتين المتماثلين تمام المماثلة ؛ أي مدغمين . يتغير فيهما أحد الصوتين إلى صوت لين (الياء ، أو الواو) ، أو أحد الأصوات الشبيهة بالأصوات اللين⁷ ،

¹ - نفسه ، ص 381.

² - نفسه ، نفس الصفحة.

³ - نفسه ، ج 2 ، ص 207

⁴ - نفسه ، ص 210

⁵ - نفسه ، ج 1 ، ص 401

⁶ - نفسه ، ص 284

⁷ - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 140.

وهي: النون و الميم ، واللام ، والراء .

بعض المخالفات الصوتية المذكورة في المقتضب نبين نوعها ، و شرحها في هذا الجدول:

المخالفة	نوعها	شرحها
مخالفة في النون	دينار أصلها ← دَنَار	ثقل النطق في إلتقاء نونين (نون واحدة مشددة) أبدلت إلى الياء لملاءمة الكسرة التي قبلها .
مخالفة في الراء .	قيراط ← قرَّاط تسريّت ← تسررت	ثقل النطق في تضعيف الراء فابدلت الراء أولى ياءً لملاءمة الكسرة التي قبلها .
مخالفة في اللام	أمليت ← أمَللت	تضعيف اللام ، للمخالفة أبدلت اللام الثانية ياءً للملاءمة الكسرة التي قبلها .
مخالفة الضاد	تفضيت ← تفضضت	تضعيف الضاد للمخالفة أبدلت الضاد الثانية ياءً .
مخالفة في الواو	إِسادة ← وِسادة	الواو مع الكسرة . إذا كانت الواو مكسورة في بداية الكلمة جاز ابدالها همزة؛ لأن التقائهما

يرفضه الذوق العربي.			
مخالفة في الواو	تجاه ← وجاه تقية ← ووقية تراث ← ووراث	مخالفة متصلة	قلبت الواو إلى تاء للمخالفة بين الواو والضمة التي هي بعض الواو التقتا فنقل النطق بالكلمة
مخالفة في الواو	أول ← وول أواصل ← وواصل.	مخالفة رجعية متصلة.	التقاء الواوين . جاز قلبها الواو أولى إلى همزة للمخالفة
مخالفة في الحركات	سُرر ← سُرر جُدَد ← جُدَد	مخالفة تقدمية متصلة	التقاء ضمتين ما كان على وزن فُعْل جاز قلب الضمة صوت الثاني إلى فتح ؛ لأن جدد من جديد ، سر من سرير
مخالفة في الياء	حياوي ← حيايي رحوي ← رحبي	مخالفة رجعية متصلة	التقاء الياءات في كلمة واحدة ، فاستقلوا نطقها قلبوا ياء واو من حياوي على وزن مفاعيل ، و رحوي في النسب .

و كذلك نجد أن الحذف ضرب من الاستخفاف مثلا في الحركات . يقول أبو العباس المبرد: « لن
تضربا و لن تضربوا للاثنين و الجماعة فحذف نون نظير للفتحة في الواحد ، وذهبت الياء في قولك

:اضربن زيداً لالتقاء الساكنين ، وكذلك تذهب الواو في الجماعة إذا قلت اضربن زيداً هل تخرجن إلى زيد¹. استصعى عليهم النطق فحذفوا النون.

- لن يضربوا أصلها ← لن تضربون = استثقال الانتقال من الضمة إلى الفتحة .

- لن يضربا ← لن تضربان = استثقال الانتقال من الفتح إلى الكسر .

- لن تضربي ← لن تضربين = استثقال الانتقال من الكسر إلى الفتح.

وتسمى في الدرس الصوتي بالمخالفة بالحذف .

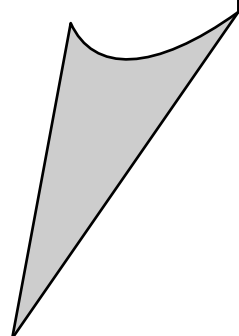
من خلال هذه النماذج التي جاءت في كتاب المقتضب نجد أن العربية قد أدركت كيفية التخلص من ثقل التماثل الوارد فيها بالتماسها صوتاً من أصوات المتوسطة ، ذلك أن النطق بالصوت المضعف آلة التصويت ؛ لأنه يتطلب في تحقيقه مجهوداً عضلياً أكبر².

¹ -المبرد. المقتضب ، ج3، ص22

² -جيلالي بن يشو ،بحوث في اللسانيات ، ص158



خاتمة



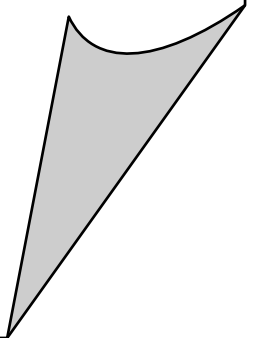
بناءً على ما تقدم في هذا البحث توصلت إلى جملة من النقاط كحوصلة ختامية مجملة في ما يلي :

- اهتمام بالدرس الصوتي كانت من أولويات التي ينطلق بها الباحث اللغوي قديماً وحديثاً لتفسير الظواهر اللغوية ، و هو جزء لا يتجزأ من الدراسات اللغوية الحديثة .
- الدرس الصوتي يتضمن شقين : شق يهتم بالصوت اللغوي في أي لغة كظاهرة فيزيولوجية نطقية ، وفيزيائية وسمعية ، ويصف حروفها من حيث المخارج والصفات الصوتية ، ويسمى بالصوتيات ، والشق الآخر يهتم بالصوت اللغوي من ناحيته الوظيفية داخل لغة واحدة معينة ، ويسمى بالفونولوجيا .
- الصوتيات الفونولوجيا علمان كلاهما يدرس الأصوات اللغوية ، ومتلازمان في الدراسة ، هما يكملان بعضهما البعض الأول المادة الخام و الممهّد الطريق للوصول إلى الثاني.
- كل صوت لغوي له صفة ومخرج خاص به يميزه عن غيره ، واختلاف العرب القدامى مع المحدثين في وصف الصوت راجع ذلك إلى تطور الدرس الصوتي الحديث.
- الفونيم موضوع الدراسة الفونولوجية ، وهو أصغر وحدة في اللغة المدروسة .
- من الظواهر التي تهدف إلى انسجام الصوتي ، وتوفير الجهد العضلي ، و الاقتصاد في العملية النطقية. ظاهرتا :المماثلة الصوتية ، والمخالفة الصوتية .
- تبدي الدراسات اللغوية و غيرها من العلوم : كالطب وعلم النفس و الاجتماعية، وكذلك الهندسة الفيزيائية ... إلخ حاجتها إلى علم الأصوات.
- يعد كتاب المقتضب من أقدم المصادر النحوية التي وصلت إلينا بعد الكتاب لسيبويه .
- اعتمد المبرد على أسلوب مبسط و واضح في طرحه لقضايا النحوية الصرفية ، وكما يبدو أنه متأثر في كتابه المقتضب بسيبويه ، قد خالفه في عدة قضايا .
- الدرس الصوتي عند المبرد من خلال كتابه "المقتضب" لم يكن بشكل مستقل إنّما كان ضمن مباحث وقضايا صرفية و نحوية .

- يعتبر المبرد من الجيل الأول الذي لم يكن يميز بين الحرف و الصوت ، ويعبر بالحرف للدلالة على الصوت .
- اختلف مع من سبقه في تعداد الحروف العربية في جعلها ثمانية وعشرون حرفاً باسقاط حرف الهمزة ، بحجة أنها لا رسم لها ثابت .
- ميز بين حروف الأصول حروف الفروع ، و اختلف مع سيبويه في ترتيبها ، و جعل عدد المخارج الصوتية ستة عشر مخرجاً : مخارج الحلق ، ومخارج الفم ، و اختلف مع سيبويه في مصطلح الفم .
- تناول المبرد الظواهر الفونولوجية التي تساهم في تسهيل عملية النطق و الاقتصاد في الصوت تحت عنوان الإدغام ، والإبدال ...، وغيرها.
- قسم المبرد الإدغام إلى قسمين كبيرين ، وهما : إدغام المثليين ، و إدغام المتقاربين .
- حروف الإبدال عند المبرد من غير إدغام أحد عشر حرفاً . ثمانية من الزوائد ، ثلاثة ليست من الزوائد ، تكمن غاية الإبدال في تحقيق المماثلة ، وكذلك يهدف إلى المخالفة .
- تناول أيضاً المخالفة الصوتية في مباحث متفرقة كدراسته لتصغير ، جمع التكسير ...، وغيرها.
- و في الأخير نأمل أكون قد وفقت في هذا العمل ، و ساهمت في إثرائه لو بشيء القليل ، و يكون منطلق لبحوث أخرى ، و لا أدعى فيه الكمال. الكمال لله عز وجل ، وإن أخطأت أو سهيت فمن نفسي والشيطان ، وإن أصبت فمن الله .
- و أسأل الله التوفيق و السداد.



فهرس المصادر والمراجع



* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

الكتب :

1. الإشبيلي (ابن الأصبع السمائي)، مخارج الحروف و صفاتها، تحقيق محمد يعقوب تركستاني، رسائل من التراث، طبعة الأولى، سنة 1404هـ - 1984م.
2. الإشبيلي. (ابن عصفور)، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت لبنان، طبعة الأولى، سنة 1407هـ - 1987م.
3. أنيس (إبراهيم)، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، دون طبعة.
4. برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب.
5. بركة (بسام)، علم الأصوات العام أصوات اللغة العربية، مركز الإنماء القومي، بدون طبعة.
6. براهيم (بوداود)، وآخرون، الصوتيات قضايا و دراسات، منشورات ألفا للوثائق 2020م، طبعة الأولى سنة 2020م.
7. بشر (كمال) - دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر بدون طبعة.
- علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة مصر بدون طبعة.
8. بكوش (الطيب)، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مطبعة العربية، تونس، طبعة الثالثة سنة 1992م.
9. تمام (حسان)، اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء المغرب، ط سنة 1994م.
10. جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، ترجمة صالح القرمادي، الجامعة التونسية نشریات مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، سنة 1966م.

11. ابن الجزري (الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي)، النشر في القراءات العشر، تصحيح علي محمد الضباع. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان .
12. ابن جني. (ابن أبو فتح عثمان)
- الخصائص، تحقيق علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية.
- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق سوريا، طبعة الثانية سنة 1993م - 1413هـ.
13. جوزيف (قندريس)، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، و محمد قصاص، مركز القومي للترجمة، طبعة الأولى، سنة 2014م .
14. الحجازي (محمود فهمي)، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، طبعة مزيّدة ومنقّحة .
15. حركات (مصطفى)،
-الصوتيات والفونولوجيا، المكتبة العصرية صيدا، بيروت لبنان، طبعة الأولى 1998م - 1418هـ .
- اللّسانيات العامة و قضايا العربية، مكتبة العصرية صيدا، بيروت لبنان، طبعة الأولى، سنة 1418هـ - 1998م.
16. حساني (أحمد)، مباحث في اللّسانيات، نسخة إلكترونية، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، دبي الإمارات العربية المتحدة، طبعة الثانية، سنة 1434هـ - 2013م.
17. الإمام ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت لبنان، طبعة الثالثة سنة 1979م - 1399هـ.
18. الخفاجي (ابن سنان)، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي، مكتبة و مطبعة محمد علي صايبح و أولاده، بدون طبعة سنة 1376هـ 1952م .
19. دَبَّه (الطيب)

- اللّسانيات وقضايا اللّغة العربية ،مطبعة رويغي ،الأغواط الجزائر ،طبعة الأولى ،سنة 1436هـ- 2014م .
- مبادئ اللّسانيات البنيوية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،طبعة الأولى ،سنة 2001م .
20. رمضان (عبد التواب)،مدخل إلى علم اللغة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،طبعة الثالثة ،سنة 1417هـ- 1997م .
21. السعران (محمود) ،علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،بدون طبعة .
22. السعيد (هلا) ، نظرة متعمقة في علم الأصوات ،،مكتبة الأنجلو ،مصر ،بدون طبعة .
23. السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي) ،مفتاح العلوم ،تحقيق نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،طبعة الثانية ،سنة 1407هـ- 1987م .
24. دي سوسير (فرديناند)،محاضرات في الألسنية العامة ،ترجمة يوسف غازي ،و مجيد النصر ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر .
25. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة مصر ،و دار الرفاعي الرياض المملكة العربية السعودية ،طبعة الثانية ،سنة 1402هـ - 1982م.
26. السيراقي (القاضي أبو سعيد)
- أخبار النحويين البصريين ،تحقيق طه محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ،شركة مكتبة ، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وأولاده ،طبعة الأولى ،سنة 1955م ،1374هـ .
- شرح كتاب سيبويه ،تحقيق أحمد حسن مهدي و علي سيد علي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،طبعة الأولى سنة 1429هـ- 2008م.
27. ابن سينا(أبو الحسن بن عبد الله)أسباب حدوث الحروف ،،تحقيق محمد حسان الطيّان ، ومحبي مير علم ،مطبوعات مجمع اللّغة العربية دمشق سوريا، بدون طبعة .

28. شاهين (عبد الصبور)

- أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي أبو عمرو بن العلاء ،مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر ،الطبعة الأولى ،سنة 1987م -1408هـ

- المنهج الصوتي للبنية العربية ،رؤية جديدة في الصرف العربي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،سنة 1400هـ -1980م.

29. بن الصغير (محمد حسين)،صوت اللغوي في القرآن، دار المؤرخ العربي ،بيروت لبنان ،طبعة الأولى، سنة 2000م -1420هـ

30. الصيغ (عبد العزيز) ، مصطلح الصوتي في الدراسات العربية ،دار الفكر ،دمشق سوريا ، الإعادة الطبعة الأولى ،سنة 1427هـ -2007م..

31. طالب الإبراهيمي (خولة)،مبادئ في اللسانيات ،دار القصة للنشر ،الجزائر ،طبعة الثانية

32. عبد العزيز أحمد علام ، وعبد الله محمود ربيع ،علم الصوتيات ،مكتبة الرشد ،الرياض المملكة العربية السعودية ،طبعة الثالثة ،سنة 2009م -1430هـ .

33. عصام (نورالدين)،علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا ،دار الفكر اللبناني ،بيروت لبنان ،طبعة الأولى ،سنة 1996م .

34. الغامدي (منصور بن محمد) ، الصوتيات العربيّة،مكتبة التوبة ،الرياض المملكة العربية السعودية ، طبعة الأولى سنة 1421هـ -2001م .

35. القيسي (مكي بن طالب)،كشف عن وجوه القراءات السبع عللها وحججها ،تحقيق محيي الدين رمضان ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق سوريا ،بدون طبعة سنة 1394هـ -1974م.

36. اللغوي (أبو الطيب عبد الواحد بن علي)،الإبدال ،تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع العلمي العربي ،دمشق سوريا ،سنة 1379هـ ،1960م.

37. مؤمن (أحمد)، اللسانيات النشأة والتطور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر ،طبعة الأولى ،سنة 2005م.

38. مختار (عمر أحمد)، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة مصر، بدون طبعة، سنة 1997م 1418هـ .

39. المبرد (أبو العباس بن يزيد)، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة الإحياء التراث الإسلامي، القاهرة مصر. الطبعة الثالثة . 1415هـ - 1994م .

40. ماريو پاي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، طبعة الثامنة سنة 1998م - 1419هـ .

41. النيرباني (عبد البديع)، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق سورية، طبعة الأولى سنة 1427هـ - 2006م.

42. بن يشو (جيلالي)، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي، دار الكتاب الحديث، بدون طبعة، سنة 1428هـ - 2007م .

المعاجم :

1. الزمخشري (أبو قاسم جار الله)، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. طبعة الأولى 1419هـ - 1998م .

2. عياد حنا (سامي)، وآخرون معجم اللسانيات الحديثة انجليزي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، طبعة الأولى سنة 1997م.

3. الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد)، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي. سلسلة المعاجم والفهارس.

4. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، طبعة الرابعة، سنة 1425هـ - 2004م.

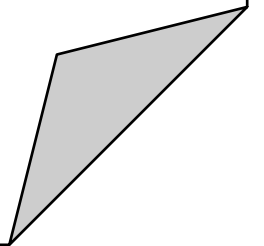
5. ابن منظور (أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم)، معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان.

المجلات و الدوريات

1. إقبال عبد العزيز منوفلي حمد . تاريخ الدرس الصوتي . مجلة العلوم الإنسانية و التطبيقية . المملكة العربية السعودية . العدد الأول . يونيو 2019. مجلد الثالث.
2. محمود مبارك عبد الله عبيدات اللّصوات العربية من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الصوتي . مجلة جامعة دمشق . مجلد 29. العدد 3-4-2013. تاريخ ورود البحث في المجلة 26-2010-05.



فهرس الموضوعات



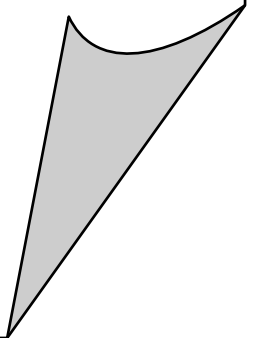
فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر وعرفان
أ-ج	مقدمة
	الفصل الأول : أبعاد الدرس الصوتي
06	تمهيد :نبذة عن نشأة الدرس الصوتي
12	المبحث الأول : الصوتيات
12	1- صوتيات العامة
12	1-1- مفهوم الصوتيات
14	1-2- موضوع الصوتيات
14	1-2-1- مفهوم الصوت
16	1-3- فروع الصوتيات
18	1-4 أعضاء النطق
21	2- الصوتيات العربية
21	2-2- المخارج الصوتية
21	2-2-1- مفهوم المخرج
22	2-2-2- عند العرب القدامى
26	2-3-2- عند المحدثين
30	2-3- الصفات الصوتية
30	2-3-1- عند العرب القدامى
34	2-3-2- عند المحدثين
37	المبحث الثاني : الفونولوجيا
37	1-1- مفهوم الفونولوجيا
38	1-2- موضوع الفونولوجيا
39	1-3- مجالات الفونولوجيا
39	2- مفهوم الفونيم

41	2-2 انواع الفونيم
43	3-2 الفونيم وعلاقاته
44	3-قانونا المماثلة و المخالفة
	الفصل الثاني : ملامح الدرس الصوتي في كتاب المقتضب للمبرد
55	المبحث الأول : الملامح الفونيتيكية
55	1- الحروف العربية عند المبرد
64	2- المخارج والصفات الصوتية
71	المبحث الثاني : المظاهر الفونولوجية
71	1- الإدغام
71	1-1- مفهوم الإدغام
72	1-2- أصول الإدغام
73	1-3- أقسام الإدغام
73	1-4- الإدغام عند المبرد
74	1-4-1- إدغام المثليين
77	1-4-2- إدغام المتقاربين
91	2- الإبدال
91	2-1- مفهوم الإبدال
92	2-2- الإبدال عند المبرد
107	خاتمة
110	فهرس المصادر والمراجع
115	فهرس الموضوعات
	الملخص



ملخص الدراسة



عنوان المذكرة: "الدرس الصوتي في كتاب المقتضب - دراسة تحليلية - "

اللقب: بن مويزة الاسم: نعيمة المؤطر: د/ طلحة محمود
ملخص:

يهدف هذا البحث الدراسة الصوتية في كتاب المقتضب لأبي العباس المبرد إلى دراسة التراث العربي من منظور لساني حديث ، وعليه كانت الخطة على الشكل التالي : مقدمة ، وفصل أول افتتحته بتمهيد حول نشأة الدرس الصوتي ، وتناولت فيه مفهوم الصوتيات ، والصوتيات العربية ، كما تناولت فيه الفونولوجيا من خلال مفهوم الفونيم ، وقانونا المماثلة والمخالفة . أما الفصل الثاني المعنون بالملامح الدرس الصوتي في كتاب المقتضب للمبرد ، وتناولت فيه الملامح الفونيتيكية المتمثلة في عدد الحروف العربية ، و وصفها من حيث المخارج والصفات ، ومن جهة أخرى تناولت الظواهر الفونولوجية، وتتمثل في ظاهرتا الإدغام والإبدال ، وفي الأخير حوصلة ختامية تضمن أهم ما جاء في البحث.

الكلمات المفتاحية: الدرس الصوتي ، ، المماثلة ، المخالفة ، الصوتيات ، الفونولوجيا ، الإدغام ، الإبدال.

Name :Ben mouiza First Mame :Naima Directed by :Mahmoud Talha

Absract :

This research aims to study the phonetic study in the book Al-Muqtadb at by Abu Al-Abbas Al-Mubarrad to study the Arab heritage from a modern linguistic prespective, and accordingly the plan was in the following form :introduction, and the first chapter opened with a preface on the emergence of the phonetic lesson, and it dealt with the concept of phonetics, and Arabic phonetics, as well as dealt with in ih phonology through the concept of the phoneme, and legally similar and dissenting As for the second chapter , entitled features, the phonetic lesson in Al-Muqtadib book for Al- Mubarrad, in which it dealt with the phonetic features represented in the numbere of Arabic letters, describing them in terms of exits and adjectives, and on the other hand, it dealt with the phonological phenomena, which are represented in the phenomena of assimilation and substitution, and in the last a final summary that includes the most important of what came in search

Key Words : phonemic lesson, analogy, contrast, phonetics, phonology, diphthong, substitution.